المختار الإسلامي

مجلة شكل المسلمين

العدد ٧٦ ـ السنة العاشرة ـ شوال ١٤٠٩هـ ـ مايو ١٩٨٩

زمزم ملحق مجاني للأطفال

شرفة أولاد الزعيم

سقوط كابول

بين الحذر والترقب

حوار مع

الشيخ ياسين

قائد المقاومة الفلسطينية

المختار الإسلامي

AL MOUKHTAR AL ISLAMI

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر في كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبس

تصميم الغلاف
محمود الشيخ

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي
١٠ صفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملاً المختار الإسلامي وزمزم
الاشتراكات:
مصر ١٢ جنيهاً مصرياً
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٣٠ دولاراً أمريكياً

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

كلمة المحـــــرر

بسم الله الرحمن الرحيم

اليوم ونحن نعيش لحظات الانتصار الكبير حيث انسحب الغزاة من أرض أفغانستان لابد أن نتعلم عددا من الدروس ولابد أن يكون الحدث الأفغانى نقطة تحول فى مسيرة الإنسان المسلم والأمة الإسلامية وكل المستضعفين فى الأرض .

ولعل أول الدروس المستفادة هى أن قوة الشعوب أقوى من الصاروخ وأن السياسة ليست فى قوة المدفع فقط بل فى قوة الارادة أيضا .

وثانى هذه الدروس أن نعرف أن الشيوعيين العرب خونة وعملاء . فبالرغم من أن موسكو قد اعترفت بحقيقة نواياها وذكرت أن غزوها لأراضى أفغانستان يرتبط بأمنها الخاص ولحماية حدودها الجنوبية . وبرغم أن موسكو قد تسببت بغزوها لأفغانستان فى كارثة مروعة تتمثل فى قتلها أكثر من مليون إنسان وتشريد ستة ملايين وتدمير مئات القرى وآلاف المنازل . وبرغم أنها استخدمت أبشع الوسائل فى قمع مقاومة الشعب الأفغانى فاستخدمت الطائرات والصواريخ الثقيلة لقصف السكان العزل كما أنها استخدمت الأسلحة الكيماوية المحرمة دوليا ضد الشعب الأفغانى . وبرغم هذا كله أبى الشيوعيون العرب إلا أن يعطوا تفسيرات مضللة لذلك الغزو فأخذوا بكل جلافة يدافعون عن الغزو ويقدمون له التفسيرات الاجتماعية والتبريرات التقدمية .

وثالث هذه الدروس هو أن الحكومات ما لم تكن تستند إلى قاعدة شعبية فإن الغزو الأجنبى والجيوش الأجنبية لن تستطيع أن تحميها فالنظام الحاكم فى كابول وبما أنه دمية تعرض أثناء وجود الجيش الروسى إلى جملة انقسامات وعدة مرات من الصراعات المسلحة والانقلابات العسكرية التى أطاحت برؤوس وغيرت الكثير من الوجوه بغية امتصاص النقمة دون جدوى .

ورابع هذه الدروس أن مستقبل أفغانستان الآن مرتبط بوحدة عناصر المقاومة الأفغانية وحسن أدائها وإلا يكون نزيف الدم ومليون شهيد وآلاف المعارك التى خاضتها المقاومة ببسالة قد ذهبت إلى أدراج الرياح .

أكدت المحكمة العليا ان وزارة الداخلية المصرية تسىء استخدام قانون الطوارىء وأن المشرع عندما أراد أن يوسع سلطات وزارة الداخلية فى ظل الظروف الاستثنائية التى أعلنت بسبب حالة الطوارىء فإنه أراد أن يظل عملها واستخدامها لهذه السلطات فى ظل مبدأ المشروعية الكاملة وعدم السماح بأى وجه من الوجوه بالخروج على هذه القواعد الشرعية فإن جاوزت فإنها تكون قد اخترقت نطاق المشروعية . كما أكدت المحكمة أن قانون الطوارىء لابد أن يطبق فقط على المشتبه فيهم أو الخطرين على الأمن والنظام العام ولا يصح تجاوز هذا النطاق وأن صدور قرار باعتقال شخص من غير ذلك يعد افتئاتا على حريته يتعين درؤه .

ولعل هذا الحكم التاريخى الذى أصدره القضاء المصرى يعد دليلا جديدا على ما ساد مصر فى الفترة الأخيرة خاصة من اعتداء صارخ على الشرعية من جانب أجهزة حكومية مسئولة . الأمر الذى يتطلب علاجاً سريعاً وتدخلا من جانب رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء لوقف ذلك الاعتداء والخروج على الشرعية من جانب وزير الداخلية وإلا أصبح أمر الخروج على الشرعية هو سياسة نظام وضيعة حكم بما يترتب على ذلك من تداعيات خطيرة .

إننا نستطيع أن نسجل عددا من الممارسات الخطيرة التى شهدتها مصر فى عصر وزير الداخلية الحالى مثل الاعتقال العشوائى - عدم الافراج عن المعتقلين برغم أحكام القضاء - المنع من السفر - التعذيب فى المعتقلات - اعتقال النساء والأطفال والشيوخ - اطلاق الرصاص على الجماهير - عدم تنفيذ أحكام القضاء وغيرها من الممارسات اللا إنسانية واللا شرعية والتى لا يقرها قانون الطوارىء ذاته .

ولعل العقلاء من جميع الأطراف يدركون أن تلك الممارسات لا تطفىء نار التطرف بل تؤججها وقد وصل الأمر الآن إلى أن الجميع يصرخ من تلك الممارسات ويرفضها بما فيهم القضاء المصرى النزيه .

إن مصر كلها تئن من جراء تلك الممارسات اللا مسئولة . وكل مسئول فى هذا البلد مسئول أمام الله ثم أمام الأمة عن هذه الممارسات ولن يجدى القول بأنه لم يكن يعلم .

حديث الشهيد

سيد قطب

فللّه العزّة جميعًا

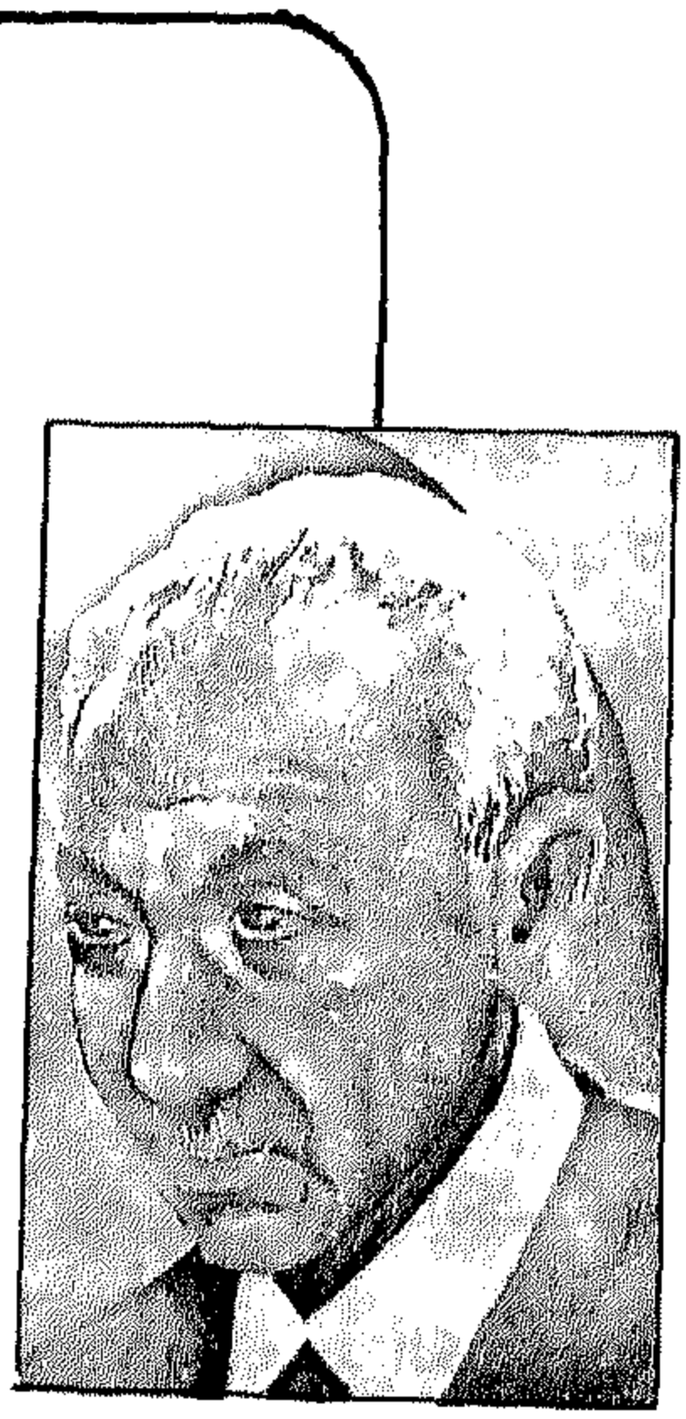

﴿ من كان يريد العزة فلله العزّة جميعاً ﴾ .

وهذه الحقيقة كفيلة حين تستقر فى القلوب أن تبدل المعايير كلها ، وتبدل الوسائل والخطط أيضاً !

إن العزة كلها لله ، وليس شيء منها عند أحد سواه . فمن كان يريد العزة فليطلبها من مصدرها الذى ليس لها مصدر غيره . ليطلبها عند الله ، فهو واجدها هناك وليس بواجدها عند أحد ، ولا فى أى كنف ، ولا بأى سبب ﴿ فلله العزّة جميعاً ﴾ .

إن الناس الذين كانت قريش تبتغى العزة عندهم بعقيدتها الوثنية المهلهلة ، وتخشى اتباع الهدى – وهى تعترف أنه الهدى – خشية أن تصاب مكانتها بينهم بأذى . إن الناس هؤلاء ، القبائل والعشائر وما إليها ، إن هؤلاء ليسوا مصدراً للعزة ، ولا يملكون أن يعطوها أو يمنعوها ﴿ فلله العزّة جميعاً ﴾ .. وإذا كانت لهم قوة فمصدرها الأول هو الله . وإذا كانت لهم منعة فواهبها هو الله . وإذن فمن كان يريد العزة والمنعة فليذهب إلى المصدر الأول ، لا إلى الآخذ المستمد من هذا المصدر . ليأخذ من الأصل الذى يملك وحده كل العزة ، ولا يذهب يطلب قمامة الناس وفضلاتهم . وهم مثله طلاب محاويج ضعاف !

إنها حقيقة أساسية من حقائق العقيدة الإسلامية . وهى حقيقة كفيلة بتعديل القيم والموازين ، وتعديل الحكم والتقدير ، وتعديل النهج والسلوك ، وتعديل الوسائل والأسباب ! ويكفى أن تستقر هذه الحقيقة وحدها فى أى قلب لتقف به أمام الدنيا كلها عزيزاً كريماً ثابتاً فى وقفته غير مزعزع ، عارفاً طريقه إلى العزة ، طريقه الذى ليس هنالك سواه !

إنه لن يحنى رأسه لمخلوق متجبر . ولا لعاصفة طاغية . ولا لحدث جلل . ولا لوضع ولا لحكم . ولا لدولة ولا لمصلحة ، ولا لقوة من قوى الأرض جميعاً . وعلام ؟ والعزة لله جميعاً . وليس لأحد منها شيء إلا برضاه ؟

ومن هنا يذكر الكلم الطيب والعمل الصالح :

﴿ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ .

ولهذا التعقيب المباشر بعد ذكر الحقيقة الضخمة مغزاه وإيحاؤه . فهو إشارة إلى أسباب العزة ووسائلها لمن يطلبها عند الله . القول الطيب والعمل الصالح . القول الطيب الذى يصعد إلى الله فى علاه ؛ والعمل الصالح الذى يرفعه الله إليه ويكرمه بهذا الارتفاع . ومن ثم يكرم صاحبه ويمنحه العزة والاستعلاء .

والعزة الصحيحة حقيقة تستقر فى القلب قبل أن يكون لها مظهر فى دنيا الناس . حقيقة تستقر فى القلب فيستعلى بها على كل أسباب الذلة والانحناء لغير الله . حقيقة يستعلى بها على نفسه أول ما يستعلى . يستعلى بها على شهواته المذلة ، ورغائبه القاهرة ، ومخاوفه ومطامعه من الناس وغير الناس . ومتى استعلى على هذه فلن يملك أحد وسيلة لإذلاله وإخضاعه . فإنما تذل الناس شهواتهم ورغباتهم ، ومخاوفهم ومطامعهم . ومن استعلى عليها فقد استعلى على كل وضع وعلى كل شيء وعلى كل إنسان .. وهذه هى العزة الحقيقية ذات القوة والاستعلاء والسلطان !

إن العزة ليست عناداً جامحاً يستكبر على الحق ويتشامخ بالباطل . وليست طغياناً فاجراً يضرب فى عتو وتجبر وإصرار . وليست اندفاعاً باغياً يخضع للنزوة

وبذل للشهوة . وليست قوة عمياء تبطش بلا حق ولا عدل ولا صلاح .. كلا ! إنما العزة استعلاء على شهوة النفس ، واستعلاء على القيد والذل ، واستعلاء على الخضوع الخانع لغير الله ، ثم هى خضوع لله وخشوع ؛ وخشية لله وتقوى ، ومراقبة لله فى السراء والضراء .. ومن هذا الخضوع لله ترتفع الجباه . ومن هذه الخشية لله تصمد لكل ما يأباه . ومن هذه المراقبة لله لا تعنى إلا برضاه .

هذا مكان الكلم الطيب والعمل الصالح من الحديث عن العزة ، وهذه هى الصلة بين هذا المعنى وذاك فى السياق . ثم تكمل بالصفحة المقابلة :

﴿ والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور ﴾ .

ويمكرون هنا مضمنة معنى يدبرون ، ولكنه عبر بها لغلبة استعمالها فى السوء . فهؤلاء لهم عذاب شديد . فوق أن مكرهم وتدبيرهم يبور . فلا يحيا ولا يثمر . من البوار ومن البوران سواء . وذلك تنسيقاً مع إحياء الأرض وإثمارها فى الآية السابقة .

والذين يمكرون السيئات يمكرونها طلباً للعزة الكاذبة ، والغلبة الموهومة . وقد يبدو فى الظاهر أنهم أعلياء ، وأنهم أعزاء ، وأنهم أقوياء . ولكن القول الطيب هو الذى يصعد إلى الله ، والعمل الصالح هو الذى يرفعه إليه . وبهما تكون العزة فى معناها الواسع الشامل . فأما المكر السيىء قولاً وعملاً فليس سبيلاً إلى العزة ولو حقق القوة الطاغية الباغية فى بعض الأحيان . إلا أن نهايته إلى البوار وإلى العذاب الشديد . وعد الله ، لا يخلف الله وعده . وإن أمهل الماكرين بالسوء حتى يحين الأجل المحتوم فى تدبير الله المرسوم .

الكفر ملة واحدة

★ أذاع راديو إسرائيل نقلا عن الاذاعة العبرية لراديو موسكو أن الليفتنانت جنرال فتيالى بونوماريث رئيس المخابرات السوفيتية (كى . جى . بى) صرح بأن مخابراته مستعدة للتعاون مع المخابرات الأمريكية والبريطانية والإسرائيلية وسائر أجهزة المخابرات فى الغرب لمكافحة الارهاب ؟!

أخوان

الحملة على الإسلام

مع تزايد القمع المباشر للتيار الإسلامى عمدت الدوائر المعادية للإسلام إلى تصعيد الحملة الاعلامية على الإسلام إلى حد لا يصدق فى الفترة الأخيرة مستعينة بحفنة من العلمانيين والصليبيين المدفوعين إلى أجهزة الاعلام . والاستعانة بالصليبيين يمثل تطوراً جديداً يعبر عن يأس البعض إزاء الحركة الإسلامية كما يعبر عن الوحى الخارجى (الأمريكى) وراء هذه الحملة التى تجىء فى وقت مناسب جداً من حيث الأزمة الاقتصادية والضغوط المتعلقة بالديون والمعونة الأمريكية . وهذه أمثلة من الحملة المتهافتة .

بقلم: د. محمد يحيى

صليبى يكتب كتاباً وهو يتهم التيار الإسلامى بتلقى التمويل والالهام من الخارج كما يتحدث عن (حريق كنيسة الخانكة) باعتباره بداية أعمال التطرف الإسلامى فى ١٩٧٢ ويستعدى الحكم على الإسلاميين فيقول أنهم يقتلون كبار رجال الدولة من أمثال حسن أبو باشا ومكرم محمد أحمد !

وهذا الصليبى نفسه المتنقل بين اليسار والوفد وأخيراً إلى حضن السلطة لا يذكر أن حادثة كنيسة الخانكة كانت بالفعل أول أحداث التطرف ولكن من جهة طائفته وكنيسته هو حيث تم إنشاء كنيسة بدون ترخيص فى مبنى متنازع عليه وسط استفزاز للجماهير المسلمة وصل إلى قمته بوصول موكب مهول ومسلح للاحتفال

بالافتتاح الميمون . لكنه فقط يتحدث عن (حريق) كنيسة كما لو أن المسلمين انقضوا بلا سبب على كنيسة آمنة ومستقرة ثم أحرقوها ، وهذا لم يحدث لأن الحريق المزعوم بعد تلك الاستفزازات لم يكن سوى شعلة نار اطفئت دون خسائر كبيرة وقد حدثت خلال الاشتباك الناجم عن موكب الافتتاح الحاشد والذى لم يسبق له مثيل . وهذا الحديث عن التطرف الإسلامى الذى يحرق الكنائس من عام ١٩٧٢ يبطل دعوى الصليبى عن الالهام والتمويل الخارجى . أما عن التمويل الخارجى فإن البعض الآن يتلقاه من مجلس الكنائس العالمى وكنائس أمريكا والفاتيكان واستراليا . أما عن الالهام فإن البعض يتلقاه من جنيف وواشنطن . هذه هى الحقيقة .

ويستمر الصليبى فى دعواه فيمضى ليقول أن الفرعونية انتماء أصيل للشخصية المصرية لأن فى داخل كل مصرى فرعون صغير بمعنى التجبر وحب السيطرة ؟ وإذا كانت هذه الميول السلوكية المعيبة هى كل مبرر الانتماء للفرعونية عنده فبئس هذا الانتماء ثم إنها ميول توجد فى كل البشر ويعنى هذا أن الفرعونية انتماء أصيل لأهل القطب الشمالى مثلاً . كل المطلوب هو مصادمة الإسلام واسقاطه كهوية للشعب المصرى . بل إن الصليبى هذا الذى كتب فى نفس الفترة مقالات حماسية يتقرب فيها إلى الدولة بإعلانه عن تأييد ما أطلق عليه التجمع الاقتصادى العربى يعلن فى كتابه أن الانتماء الحقيقى لمصر ليس للإسلام ولا للعرب بل هو لأفريقيا التى تمثل مستقبل مصر الوحيد . وهذا الانتماء منطقى جداً بالطبع بالنظر إلى الخطة الصليبية العامة لتنصير أفريقيا السوداء بالكامل فى مطلع القرن القادم وبالنظر إلى نشاطات مجلس الكنائس الأفريقى المحمومة وتحركات الدكتور بطرس غالى الدائبة التى نجحت مؤخرا فى تحويل السياسة المصرية فى القرن الأفريقى ووادى النيل إلى سياسة صليبية قحة هدفها الأساسى وقف الإسلام كما اتضح من وراء الاتفاق الذى توصل إليه الحزب الاتحادى السودانى مع المتمردين فى الجنوب بدعم وضغط مصرى أثيوبى أمريكى مشترك . الكاتب يدعو إلى انتماء إلى أفريقيا – وهو مجرد انتماء جغرافى إلى أرض أو قارة فى الظاهر – وليس إلى انتماء إسلامى أو حتى عربى لأنه يدرك أن القارة الأفريقية ستكون فى الفترة القادمة مسرح عمليات نشط للتنصير والتبشير حتى حدود مصر وهو يريد لمصر أن تكون ككيان مسلم محاصرة ومدمجة وداخلة وسط هذا المحيط الصليبى بحيث تذوب فيه وهو متأكد من أن الانتماء المصرى لأفريقيا الذى يبشر به لن يكون ذا مضمون إسلامى طالما وجه السياسة المصرية أمثال الدكتور بطرس غالى والمجموعة العلمانية المسيطرة على مجريات الأمور .

وكاتب صليبى آخر يحمل لقب دكتور أيضاً أطلق على الإسلام فهو يحضر مؤتمراً لجمعية نسائية مشبوهة تتلقى التمويل من مؤسسة فورد الأمريكية وبعض السفارات الأجنبية فى مصر (السفارة الكندية من بينها) وبعض الجهات العربية للأسف . وهو يذهب إلى هذه الجمعية الممولة من الخارج ليهاجم حجاب المرأة المسلمة بأغرب حجة ممكنة ألا وهو أنه ظاهرة ممولة من الخارج . ولما كان أضراب هذا الدكتور من العلمانيين يقولون أن الحجاب دليل على الفقر وانعدام القدرة المادية على التبرج والزينة فإن الأصح يكون أن الحجاب بالذات لا يمكن أن يكون ممولاً من الخارج ؛ كما أن الدكتور الصليبى لا يدرك أن للحجاب أصلاً دينياً ثابتا لم يستطع حتى مفتى الحكومة أن ينكره ولذلك فلا محل للحديث عن الالهام أو الوحى الخارجى لأن المرأة المصرية المسلمة لم ترتدى شادور أو سارى أو عباءة بينما تبرجت النساء المتغربات اللواتى حاضرهن بأحدث الأزياء الأوروبية .

ومرة أخرى يقال لأمثال هذا الدكتور أن الإسلام دين عالمى فلا يعيب المسلمين فى الشرق والغرب أن تتلاقى أفكارهم وهمومهم ، ولا يقال فى هذه الحالة أن هناك فى بلد مسلم ما وحى خارجى من بلد آخر. وهذا رد على الدعوة التى تكررها الآن الحفنة المتغربة .

مكرم محمد أحمد

حسين أبو باشا

ويمضى الصليبى فى هذه الندوة ليلعب دور المخبر فيقول أن التيار الإسلامى قد اخترق أجهزة الدولة المصرية والدليل على ذلك أن عدسات التليفزيون تسلط فى الحفلات على السيدات المحجبات وليس المتبرجات ! ولست أدرى ما هو العيب فى أن يخترق التيار الإسلامى أجهزة الدولة التى اخترقها طوب الأرض بجانب الصليبيين والعلمانيين والناصريين والشيوعيين والأمريكان والروس والبعثيين والقذافيين وحتى أمثال أولئك الذين تذهب الدولة نفسها للقائهم فى ندوات معرض الكتب وتستمع إلى آرائهم فإذا كانت هناك دولة بهذا الاختراق من الأجانب فلا يعيبها الاختراق من أهل البلد ، إذ ينسى الدكتور الصليبى فى غمرة تعصبه أن مصر دولة إسلامية والإسلام فيها موجود فى الرئاسة وأجهزة الشرطة والأمن والاعلام رغم أنف التعصب الطائفى الذى يمثله . وهو يزاول

دور المخبر حتى فى اجتماع من وصفوا بالمفكرين مؤخراً مع رئيس الجمهورية . فيكتب مقالاً فى الأهرام (يفتن) فيه على بعض من حضروا هذا الاجتماع ويتهمهم بتهمة ظريفة جداً ألا وهى استعداء الرئيس على دعاة الشعر الحر ! ثم يمضى الدكتور الصليبى على صفحات جريدة الأهرام الرسمية ليصف رئيس الجمهورية بأنه لا يفهم فى النقد والشعر ! ولكن بالطبع فإن كل شىء ممكن ومسموح به طالما كان الكاتب صليبياً يؤدى المهمة المقدسة فى الهجوم على الإسلام . وهذا الذى ينزل إلى مستوى لعبة المخبرين هو المتحدث عن العقل والاستنارة والمهاجم الدائم للمسلمين باطلاق لفظ الجماعات الدموية عليهم .

ونمضى مع نفس الدكتور الصليبى لنجده يتهم الإسلاميين بأنهم وراء الدعوة إلى إعدام مغتصبى النساء علناً ويقول أن هذه دعوة دموية همجية متوحشة مستوردة من الخارج كذلك وأن الدولة التى اجتمع بها تشاركه الرأى فى ذلك . ولم يذكر الدكتور بالطبع أن وزير الداخلية (وهو ليس من المتطرفين المسلمين) يدعو ومعه المفتى إلى إعدام تجار المخدرات علنا ومعهم المتعاطون لكنه لا يستطيع الهجوم على هؤلاء لأن هذا ليس ضمن الخطة المتفق عليها ولأنهما ليسا دمويين والحمد لله . وإذا كانت الدولة تذهب نفس مذهب الدكتور الصليبى فى الرأى بأن إعدام المجرمين القاتلين المغتصبين علنا يعد وحشية لا إنسانية فما أعجبها من دولة تقتحم المساجد وتطلق النار على المصلين وتعذب فى السجون وتبطش بالحقوق والحريات ولا تبالى بالجوعى والمرضى والمشردين والفقراء وتهدد وتتوعد الآمنين ليل نهار فى التصريحات وتهاجم بيوت المسلمين وتعتقل النساء كرهائن ومعهن الأطفال الرضع وتحطم الممتلكات وتسلط المجرمين على أعراض المسلمين هذه الدولة تذهب إلى الدكتور الصليبى لتشتكى له من وحشية المسلمين (والحقيقة أن الجميع الآن فى مصر بما فيهم مفتى الحكومة ووزير الداخلية يطالب بذلك) الذين ينادون بإعدام مغتصبى النساء علنا . ألم تقتل الدولة الناس علنا فى عين شمس وأسيوط والمنيا ثم تأتى جريدة الأهرام فى ٣٠ يناير الماضى لتنشر على لسان أهالى عين شمس أن الجماعات الإسلامية أبرياء فى عين شمس وأنهم كانوا يخدمون أهالى المنطقة إزاء تدهور الخدمات وجشع التجار ؟ يا لها من رحمة مفاجئة مست شغاف قلوب المسئولين كما نسب إليهم الصليبى لكنها رحمة ورأفة بالمجرمين وليس بالشعب المسلم .

ونقول أن الصليبيين المسلطين الآن على أجهزة الاعلام ليهاجموا المسلمين وعقيدتهم وعلماءهم وشبابهم بسخرية وقحة وبأفكار رديئة ويكذبون عليهم ويشوهون مواقفهم لا يجرؤ أحدهم على أن

يوجه كلمة نقد واحدة ولو من باب المداراة والتظاهر بالموضوعية إلى أحد أبناء طائفتهم . بل على العكس أصبحوا يستخدمون مواقعهم الرسمية لمدح قساوستهم بصورة ركيكة ومفتعلة وانزال كل نقيصة بالمسلمين . ولا يلتفت أحد إلى ما ينطوى عليه هذا التسخير للمتعصبين الصليبيين من هدم للوحدة الوطنية وتعريض كل الأقباط للسخط والشكوك من جراء ما يفعله البعض من المنتسبين إليهم ممن يستخدمون الآن ضد الإسلام .

وهيكل هو الآخر يدخل إلى الساحة ليصرح فى ندوة بمعرض الكتاب أن النواب الإسلاميين فى مجلس الشعب دخلوا هناك فى غيبة العقل المصرى وأنهم لم يقدموا للشعب شيئاً سوى الوعود بالجنة ! وهيكل يعلم جيداً أن العقل المصرى - إذا كان يقصد به عقل السلطة والعلمانيين أمثاله - لم يكن غائباً بل كان موجوداً فى فترة الانتخابات يهاجم الإسلام والحركة الإسلامية بلا هوادة ويبتكر من الأساليب لمنع الدعاية الانتخابية ويضيق على المرشحين ويعتقل أنصارهم وينشر الدعاية السوداء ضدهم ، وهذا العقل هو الذى أنشأ تحالف اليسار واليمين فى حضن السلطة ضد الإسلام . أما إذا كان يقصد عقل الشعب فهذا أيضاً لم يكن نائماً ولولا التزوير لكان الإسلاميون أكثر من الستة والثلاثين نائباً الذين لا يعجبونه . وهم لم يقدموا وعوداً غيبية كما يذهب هيكل كاشفاً عن تصوره الحقيقى للإسلام بل طرحوا أفكار وبرامج محددة على مستويات مختلفة .

أما عن عدم تقديمهم شيئا للشعب فلعل هيكل يعرف أنهم ليسوا سلطة تنفيذية ولا يملكون جيوشاً ينفذون بها إرادة الشعب . ونشاط النواب الإسلاميين البرلمانى يحارب على يد رئيس مجلس الشعب ومع ذلك فهم ينشطون داخل المجلس وخارجه ويصدرون النشرات ويتصلون بدوائرهم رغم حرب وزارة الداخلية ضدهم ويطرحون مطالب الشعب فى وجه الحكام . فماذا يريد هيكل ؟

وينضم أحمد بهاء الدولة إلى الموكب بعد أن حول نفسه إلى مفتى للديار الأهرامية فعندما يصرح الشيخ الشعراوى فى برنامج تليفزيونى بأنه لا يحبذ العمليات الصناعية والمؤلمة والمكلفة لاطالة أعمار المرضى

الميئوس من شفائهم عن طريق ترتيبات خاصة مثل نقل الأعضاء أو ربطهم بآلات معينة يخرج بهاء متهماً الشيخ بأنه يدعو إلى الجهل ونشر المرض ويحارب الطب ثم يتهكم عليه قائلا إنه عندما يمرض يذهب إلى المستشفى ويتحفنا بإحدى فتاواه عن فائدة الطب وضرورة التطبب . والشيخ الشعراوى لم يهاجم الطب ويدعو إلى المرض . كل ما أشار إليه هو فكرة تنتشر

أحمد بهاء الدين　　هيكل

الآن فى الغرب نفسه فى عدة اتجاهات وترى أن محاولة إطالة أعمار المرضى الميئوس من شفائهم عدة أشهر أو حتى أعوام قليلة من خلال عمليات أو إجراءات طبية مكلفة (للفرد والمجتمع) ومؤلمة للمريض نفسه ولا تعيد له الحياة العادية هى أمر لا أخلاقى ويفيد سمعة وشهرة الطبيب (بجانب عنصر الربح) أكثر مما يفيد المريض فضلاً عن أنه يستنفذ موارد قيمة يمكن أن تستخدم فى علاج عدد أوسع من المرضى القابلين للشفاء . وهناك فى الغرب الآن من ينشر فكرة (قتل الرحمة) أو (نحر) المرضى المصابين بأمراض لا تشفى وهناك من يطرح هذه الفكرة فى شكل عدم تقديم العلاجات أو الاجراءات المطولة للحياة المؤلمة والناقصة بلا داعى ولا أمل . فالشيخ الشعراوى إذن لم يأت ببدعة مستغربة حتى يثور بهاء الدولة إلى هذا الحد . ولكن هذا هو الأسلوب الجديد الذى يطبقه المجتمع الآن فى الاعلام الرسمى وهو وجوب مهاجمة ورد كل صوت مسلم يفتح فمه حتى تسفه أفكاره بعد تشويهها والتلاعب فيما يقصده منها حتى يتعلم الجميع الصمت ويؤثرون السلامة بدل التعرض للهجمات والاستهزاء وتشويه الصورة . فالذى يتحدث عن الاقتصاد الإسلامى يجد عدة أصوات جاهزة تعلن أن لا دين فى الاقتصاد ولا اقتصاد فى الدين والذى ينتقد المذاهب الفكرية الغربية يجد من يرد عليه بأن تقليد الغرب ضرورة والذى يطرح مواقف الإسلام من المرأة يجد الأصوات المتشنجة التى تحذر من ردة فى قضية المرأة كما قال لويس عوض !

إنها ليست قضية فكر حر أو رأى يواجه رأيا ولكنها مسألة احتكار مطلق للحفنة العلمانية واطلاق يدها فى وسائل الاعلام والنشر مع منع الصوت الإسلامى من الوصول إلى هذه المنابر وبعد ذلك يعطى الضوء الأخضر لهذه الحفنة - وللصليبيين فيها على وجه الخصوص - لتهاجم كل فكرة إسلامية بصرف النظر عما إذا كانت (متطرفة) أو (معتدلة) وبصرف النظر عما إذا كان مروجها من الإسلاميين أو حتى من مشايخ الحكومة وبصرف النظر عما إذا كانت فكرة اجتهادية أو عقيدية فى صلب الإسلام ، ولا يكون الهدف مناقشة هذه الفكرة بل تسفيه قائلها والرد عليها بعد عرضها على غير الكيفية التى تعرض بها إسلامياً ثم إغراقها بعبارات من شتائم العلمانية المفضلة كالردة والرجعية

والتخلف.... الخ .

وكما قلت أن هذه اللعبة هى عملية عسكرية محكمة وليست عملية فكرية ، ففى الحروب يوجد أسلوب يسمى اخماد نيران العدو وذلك بتوجيه قصفات مدفعية شديدة إلى نقاط محدودة تتمركز فيها مدفعية أو قوات الخصوم بهدف تدميرها واسكاتها . وهذا هو بالضبط ما يتبع ضد الإسلام فى الوقت الراهن وبالذات على الساحة الاعلامية ، إنه أسلوب الاغراق والغمز بالنيران لمنع وخنق صوت الإسلام . ولا ننسى تصريح الحكومة إبان أزمة الريان بأن عملية تصفية تلك الشركة كانت عملية شبة عسكرية تمت فى توقيت محكم . والتوقيت الحالى هو ضغوط أمريكا الاقتصادية والرغبة فى الاسراع بتدمير (العدو الإسلامى) .

●●●

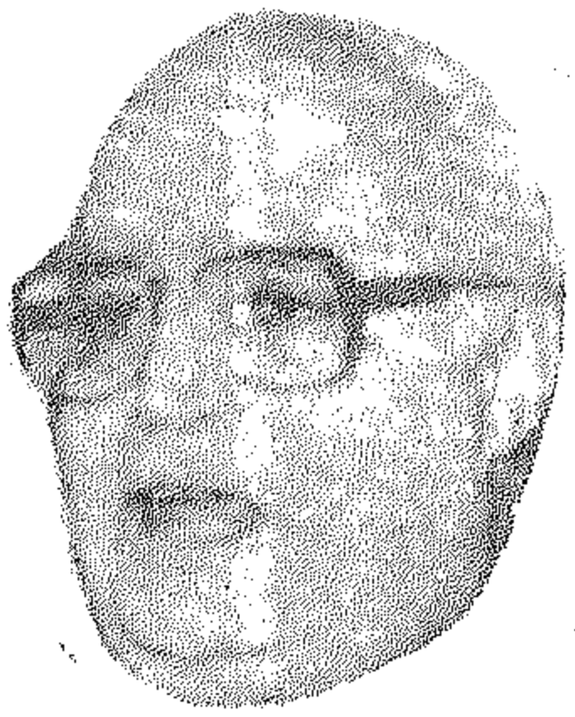

د. عاطف صدقى

القاهرة

فى أوائل شهر فبراير الماضى فوجىء مشاهدو التليفزيون المصرى بخبر عن وصول رئيس أوغندا فى زيارة خاطفة لمطار القاهرة استقبله خلالها رئيس الوزراء عاطف صدقى والدكتور بطرس غالى . ووجه الغرابة فى هذه الزيارة السريعة التى تمت فى غيبة الرئيس مبارك عن القاهرة كان فى قول الخبر أن الرئيس الأوغندى اصطحب فى طائرته الخاصة (عدداً كبيراً من رجال الدين المسيحى) كما جاء بالحرف الواحد . فلماذا يأتى رئيس أوغندا - وهى بلد به عدد كبير من المسلمين المضطهدين - فى زيارة قصيرة استغرقت أقل من الساعة مصطحباً معه هذا العدد الكبير من القسس ولماذا يهرع إليه كبار المسئولين إذا كان مجرد مار بمطار القاهرة قادماً أو ذاهباً من مكان لآخر ؟ هل جاء هؤلاء القسس فى هيئة مظاهرة للاشتراك فى مؤتمر كنسى أفريقى من تلك المؤتمرات العديدة التى تعقد فى القاهرة الآن ولا يذكر الاعلام الرسمى شيئا عنها لأنها تجىء فى وقت تقتحم فيه المساجد وتمنع الدعوة الإسلامية ؟ أم جاءوا فى استعراض يعلن عن هوية مزعومة لأوغندا كبلد نصرانى أو بالأصح متنصر ؟ وهل سمعنا عن رئيس مسلم لبلد مسلم يسافر وبرفقته شيخ واحد فضلا عن عدد كبير من المشايخ ؟ وهل نفهم الآن الالحاح على

ما يسمى بالانتماء الأفريقى لمصر المقصود منه أن تكون مصر المسلمة بلا وجه ولا هوية فى مواجهة أفريقيا المتنصرة ؟ وهل يلقى هذا الضوء على تحركات الكنيسة القبطية فى شرق أفريقيا بل واستخدامها الآن كذراع معين للدبلوماسية المصرية فى تلك المنطقة حيث يعين (روبير اسكندر) سفيراً لمصر فى أديس أبابا بالذات ؟ وهل مما يوضح أبعاد هذا الخبر وصول كاردينال كاثوليكى أسود قبله بيوم واحد فقط واجرائه لمحادثات مع الدكتور بطرس غالى حول الحوار بين الأديان كما جاء فى الأخبار الرسمية .

●●●

قضايا الساعة

طغت فى مصر الآن طبقية جديدة تتعلق هذه المرة بالقضايا والمحاكمات حيث تتعرض محاكمات الإسلاميين للتشويه الاعلامى والهجمات والتعسف فى مواجهة قضايا الآخرين . والدليل على ذلك قضية ثورة مصر . فالمتهم الأول تتهمه الحكومة بأنه تعاطى المخدرات ومع ذلك يتحول إلى بطل لدى بعض الأحزاب التى سارعت هى إلى اتهام أحد المتهمين فى قضية الريان بأنه يتعاطى المخدرات ومع ذلك يتحول إلى مهدئة للتوتر . وصحف الحكومة لا تتحدث عن مخدرات ثورة مصر ولكنها تتحدث عن مخدرات الريان بأسلوب التشهير المنحط والكاذب . ومتهم فى قضية ثورة مصر يفرج عنه ببساطة وسهولة من المحكمة بينما متهم آخر فى قضية إسلامية يواجه نفس التهمة وفى ظروف مخففة لا يفرج عنه رغم طلب المحامين . وصحف الحكومة (الأهرام) تتحدث عن المتهمين فى ثورة مصر بروح الود والدعابة والصداقة وتنشر الصور والأخبار التى تجلب لهم التعاطف لكن نفس الصحف فى تغطيتها لقضية ما أطلق عليه الناجون من النار تشتم المتهمين وتصورهم وحوشاً ضارية متشاكسين متشنجين يستحقون الاعدام ومنفرين . فلماذا هذه التفرقة فى المعاملة وهذا الاضطهاد غير الشريف وتحويل القضايا إلى قضايا للبهوات (ما داموا أبناء الرؤساء السابقين وأتباعهم) وقضايا للكادحين (المسلمين) . أليس فى الأمر وضوح العداء المرضى والذاتى لكل ما يفوح منه اسم الإسلام لا سيما وقد تكرر الأمر فى قضايا البهائية والفساد المالى والتعذيب وغيرها ؟

●●●

معرض الكتاب

فى معرض الكتاب الدولى الذى نظم فى القاهرة مؤخراً تحولت الندوات المعقودة على هامشه إلى تظاهرة علمانية . ولم يدع مسلم واحد إلى هذه الندوات ولو لمناقشة

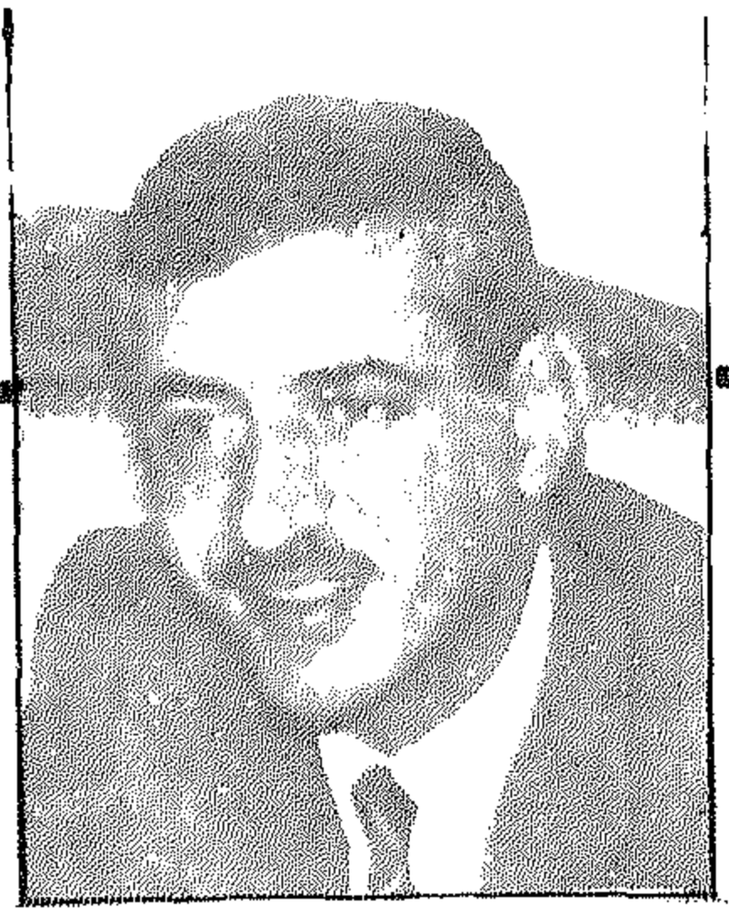

نفس الكتب العلمانية . وأصبح واضحاً أن هذه الندوات قد تحولت لتؤدى دوراً محدداً وهو تكريس عودة الشيوعيين إلى الساحة الاعلامية الثقافية واظهار هذه الساحة كما لو كانت مغلقة عليهم ولا يملأها غيرهم . ولكى يتحقق هذا الهدف عقد لمجموعة الشيوعيين لقاء مع رئيس الجمهورية ليتحدثوا فيه عن وجهات نظرهم ويروجوا لها . والسؤال هو : لمصلحة من وقع هذا التحرك وأين هى التعددية الثقافية التى يتحدثون عنها بل ويرفعونها فى وجه التيار المسلم ؟

• • •

أولاد الزعيم

مجلة عربية متعاطفة جداً مع الزعيم الخالد وأنجاله وأولاده نشرت تحقيقا عنهم خلال شهر يناير الماضى بمناسبة قضية ثورة مصر . أكدت المجلة أن الأنجال يمتلكون شركة مقاولات بدأت برأسمال بضعة آلاف من الجنيهات وتطورت فى سنوات قليلة إلى رأس مال بعشرات الملايين ، وتحدثت المجلة عن أشرف مروان كأغنى رجال العالم وكيف يهرب الأموال وكيف دخل إلى سلك المخابرات العامة بعد زواجه من ابنة الزعيم كما أوضحت أن خالد الخالد لم يكن راغباً فى لعب دور سياسى إلا أن نفراً من العرب قد دفعوه دفعاً ومهدوا له هذا الدور .

خالد عبد الناصر

واعترفت المجلة فى سياق تحقيقها المطول أنه على الرغم من التساؤلات الكثيرة التى تحيط بعائلة الزعيم إلا أن الغموض أو الستر الاعلامى ما زال يحيط بها ولم تتعرض لتغطية إعلامية واسعة كما حدث لعائلة السادات من خلال محاكمة عصمت السادات مثلاً . والحقيقة أن عائلة الزعيم ما تزال تحظى بكل هذه الدعاية والنفوذ والستر الاعلامى لأن نفس العصابة القديمة ما تزال تحكم والمصالح متبادلة والفضيحة لأبناء الخالد قد تقابل من جانب حماتهم العرب بفضائح أكبر للحكام . ولذلك فإن خالد الخالد ينادى به زعيماً من خلال الممثلين التابعين لحزب التجمع فى قلب القاهرة دون أن يجرؤ أى غول على التحرش بهم .

• • •

تحريض الوزير

الحديث الذى أدلى به وزير الداخلية زكى بدر إلى مجلة الوطن العربى الصادرة فى أوروبا واتهم فيه الإخوان المسلمين بالكفر وأساتذة الجامعة بالسفاهة والحقارة والشباب المسلم

بأنهم خنازير وكلاب وأعلن أن الأوامر هى ضرب المسلمين فى الصميم وفى القلب بالرصاص هو حديث لا ينبغى أن يفوت دون تسجيل تعليق نعتقد أنه واضح لكل الشعب المصرى .

هذاالحديث يبين بكل جلاء من هو الارهابى والحاقد فى مصر (الوزير قال عن نفسه فى هذا الحديث بالحرف أنه متطرف فى العداء ضد الحركة الإسلامية) ويؤكد أن هذا الطرف ليس هو الشباب المسلم كما يتهم الاعلام ومعهم .وزير الأوقاف ومفتيه اللذين يجب عليهما لو كانا حقا صادقين أن يذهبا بجهود غسيل المخ إلى مكان آخر . والحديث يؤكد على طبيعة الحكم الذى يسيطر على مصر فى الوقت الراهن ونواياه واتجاهاته التى تتبلور فى المطاردة والقمع واطلاق الرصاص فى المليان مما يشير فى صراحة مذهلة ووضوح غير مسبوق إلى أن الأحداث التى اتهم فيها التيار الإسلامى فى الفترة الأخيرة هى فى الحقيقة من صنع وتدبير الغير وإخراجه المسرحى وأن الشباب المسلم الذى سقط شهيداً وجريحاً فى تلك الأحداث كان ضحية الارهاب وسياسة إطلاق الرصاص فى المليان . أى أنه لم يكن هناك إرهاب إسلامى أو إطلاق للنار من جانب الإسلاميين بل قتل متعمد ومبادر به من جانب أجهزة الحكم ضد مواطنين مصريين مسلمين . هذا ما ينبغى أن يوضع تحت نظر القضاء والتاريخ .

وعندما يشمل الوزير تيارات إسلامية متعددة بتهديداته واتهاماته وكلامه الذى لا نستطيع هنا وصفه بما يستحق فإنه فى الحقيقة يعبر عن غيظ مستعار وحقد مجلوب من الغير فى الداخل والخارج ضد الإسلام كدين وضد المسلمين باعتبارهم شعب مصر وقد أغفل الحديث عن الطائفيين والشيوعيين والعلمانيين مما يوضح أى الجهات تحكم مصر الآن وأين يمارس النفوذ بحيث لا يستطيع الوزير الهمام الجرىء أن يشير إليهم ولو بكلمة . كذلك أغفل الوزير الحديث عن لصوص المال العام والمختلسين والمستغلين للنفوذ مما يزيد الأمر وضوحاً حول الفئات التى لها حصانة فى ظل العهد القائم . المسلمون فقط هم العدو الذى يوعز للبعض باطلاق التصريحات ضده وتخويفه بالضرب فى المليان . إن المسلمين هم أصحاب البلد والطرف الوطنى الحقيقى الذى توضع الفئة اللادينية ضده وعندما يفشلون فى هز إيمان الشعب يأتى التهديد باطلاق النار فى المليان . حسناً لقد أعلنوا عن هويتهم بصراحة ووفروا على الآخرين جهد كشفهم كما وفروا على وزير أوقافهم وتابعه المعمم مهمة هداية الناس إلى مذاهبهم ثم أعلنوا الحرب على المؤمنين فليأذنوا بحرب من الله لن يكونوا فيها سوى هباءاً تذروه الرياح وليذكروا هذا عندما تحين ساعتهم ولا يجدون وزيرهم المليان ليدافع عنهم .

حوار مع

الشيخ : أحمد ياسين

الحلول المطروحة سراب!

هذا حوار مع الشيخ المجاهد أحمد ياسين أبرز قيادات حركة المقاومة الإسلامية (حماس) فى فلسطين . مع نهاية العام الأول للانتفاضة ، عالج مختلف جوانب الوضع السياسى الفلسطينى .

س : اعلان الاستقلال بتاريخ ١٩٨٨/١١/١٥ اعتبر أن القرار ١٨١ لعام ١٩٤٧ ما زال يوفر شروطاً للشرعية الدولية . فما رأيكم فى ذلك ؟

الشيخ ياسين : أقول لك أن الشرعية الدولية فى تصورى مع الإنسان القوى ، الإنسان القوى له شرعية والضعيف ما له شرعية ، واضرب مثلا لذلك ناميبيا كان قد أعطاها مجلس الأمن الدولة وأعطاها العالم الاستقلال من زمان ، لكن جنوب أفريقيا لأنها قوية ما رضيت أن تعطيها الاستقلال إلا عندما حدثت الحرب والمشاكل والتدخلات الخارجية وبعد ذلك وافقوا أخيراً أمام الضغوط ، فالشرعية الدولية هى للقوى لكن الضعيف ما له حقوق أمام الشرعية .

س : هل أنتم مع أم ضد الدولة الفلسطينية ، ولماذا؟

الشيخ ياسين : نحن مع الدولة الفلسطينية المحررة ولكن لنا رأى ، أن الاعلان عنها كان قبل وقته لأننا لم نحرر أى جزء من وطننا ، وأى جزء من وطننا يحرر نقيم عليه الدولة ، ونحن ما زلنا تحت الاحتلال ولم يزل عنا بعد ، فأين نقيم الدولة ، فى أى مكان . فى عمان أو القاهرة أو الجزائر ، لابد أن يكون لنا أرض نقف عليها بحرية ونقيم دولتنا عليها دون شروط مسبقة ودون تقديم تنازلات .

س : نشرت بعض الصحف تصريحاً لك تقول أنكم ترفضون قرارات المجلس

الوطنى لكنكم تحترمون رأى الأغلبية فماذا تقصد من قولكم تحترمون رأى الأغلبية وهل يعنى ذلك أنكم تلتزمون به ، وهل أغلبية المجلس الوطنى بالنسبة لكم شرعية أو تمثل غالبية الشعب الفلسطينى ؟

الشيخ ياسين : أنا قلت احترم رأى الأغلبية وما زلت أقوله ومعنى الاحترام غير الشرع الذى أنا مقتنع فيه وراض عنه ، الاحترام شىء والرضا شىء آخر ، أنا لا أفرض الإسلام على الناس بالقوة أنا أدعو الناس للإسلام حتى يقبلوه عن قناعة وإيمان ، وأدعو الشعب الفلسطينى والمجلس الوطنى لأن يتبنوا الإسلام ويقيموا دولة إسلامية على فلسطين .

س : فى حالة اعتراف دول العالم بهذه الدولة والدعوة إلى مفاوضات مباشرة ، فما هو تصوركم للمستقبل ؟

الشيخ ياسين : أحب أن أقول لك أن كل هذا الكلام سيذهب أدراج الرياح لأن الطرف الثانى الذى هو (إسرائيل) طرف لا يريد إطلاقاً أن يصل إلى اعطاء الفلسطينى ولو بتنازل عن نقطة واحدة واعتقد أن المؤتمر الدولى لن يحقق شيئاً حتى ولا حدث وانعقد المؤتمر الدولى يبقى لنا رأينا الذى نعلنه على الملأ أن هذا الطريق غير سليم وغير صحيح وغير ناضج .

س : باختصار ماذا نقول لمسلمى العالم عن موقفكم؟

الشيخ ياسين : قولوا لهم نحن نوافق على الدولة .. لكن نؤكد على عدم التنازل عن حقوقنا كاملة . نحن نريدها دولة تعيد لنا كل أرضنا وكل أهلنا .

س : ما هى انعكاسات قرارات المجلس الوطنى على انتفاضة الشعب الفلسطينى ؟

الشيخ ياسين : طبعاً فرح البعض حيث أنه شعر معنوياً أن له دولة ولكن المشكلة ما هو واقع الدولة وأين هى هذه الدولة وما هى الفائدة الملموسة التى حققتها للشعب الفلسطينى فى الأرض المحتلة حيث أنها لم تحل مشاكله الحياتية وبهذا اعتبرت غير منظورة وغير معروفة .

وفى الحقيقة أن الشعب الفلسطينى هنا يقول إذا كانت القضية قضية أرض مثلا أن آخذ قطاع غزة فأنا موجود فى غزة . إذاً فليست المشكلة قضية أخذ القطاع أو غيره فهذا لا يحل القضية ومن هنا أنا لا أرفض الدولة كما لا يرفضها الشعب الفلسطينى لكننا غير راضين عن الطريقة التى

انتهجت ، طريق الاعتراف بالقرارات التى تسقط حقوقنا ، فقرار ٢٤٢ يعتبر الشعب الفلسطينى ومشكلته شعباً لاجئاً ومشكلة لاجئين وهذا ما لا يرضاه الشعب هنا .

فى مرحلة اللاعودة فالرجل والمرأة والطفل فى الواقع ليس عنده استعداد للتراجع لأنه لم يبق له شىء يخشى عليه ، لذلك فالكل فى طريقه ضد الاحتلال حتى يحقق وجوده وكرامته وأنا أعتقد أن الشعب الفلسطينى يزداد صلابة مع الأحداث ولا يوجد فى صفوفه متخاذل أو متفرج لأن المعاناة دخلت كل بيت فلا يوجد بيت لم يتعرض أهله للضرب أو السجن أو التشرد أو القتل أو أى نوع من أنواع العقاب فالشعب هنا يرى أن يستمر فى طريقه وانتفاضته وليس هناك شىء يستطيع أن يقف فى طريق الانتفاضة والحلول المطروحة هى سراب والسراب لا يحقق لهذا الشعب شيئاً .

س : مع انتهاء العام الأول للانتفاضة ما هى أهم الانجازات التى حققتها ؟

الشيخ ياسين : الكلام فى انجازات الانتفاضة كثير لكن على سبيل المثال لا الحصر : كانت صورة الشعب الفلسطينى فى العالم صورة المجرم فاتك الأرواح وخاطف الطائرات فجاءت الانتفاضة لتبرز صورته الحقيقية ولتظهر حقيقته للعالم أنه الانسان المظلوم مسلوب الحق يطارد فيشرد حيناً ويقتل حيناً وذلك ليس إلا لأنه يطالب بحقه المغصوب هذه الصورة الواضحة جلبت تعاطف العالم معه فأعطت الفرصة لأن يعلن عن رغبته بإقامة دولته الفلسطينية ، والآن الشعب الفلسطينى يحس بأنه يعبر عن نفسه ويرفض واقعه بطرق مختلفة ولو بالحجر وهذه إمكاناته وهو يحس الآن بالوحدة الشعورية والتضامن مع بعضه ويحس بأن اليأس ذهب وأن الخوف ذهب والقوة النفسية موجودة وهذا بهدف أن يصل إلى حقوقه وهذه تعتبر أهم الانجازات بالإضافة إلى أن الشعب الفلسطينى كان يتعرض لمرحلة تمييع وتنويم وتضييع فى أخلاقه فازالت الانتفاضة الكثير من هذه العوامل وعرّفت العالم بهذه القضية ومجراها .

س : كيف ترون مستقبل الانتفاضة ؟

الشيخ ياسين : أما المستقبل فبيد الله لكن حسب احساسنا الحالى فهى مستمرة والعلم عند الله تعالى ولا يعلم الغيب إلا الله ولكن أعيد واعتقد حسب احساسنا ومعرفتنا بأنها مستمرة وأريد أن أقول أنها تسير كموج البحر مرة هائج ومرة هادىء ومرة مرتفع وأخرى منخفض .

س : كلمة أخيرة ..

الشيخ ياسين : والله كان عندى قبل انعقاد المجلس الوطنى الفلسطينى الأخير

مقابلة فى التليفزيون فسئلت إذا كنت أريد أن أوجه رسالة للمجلس الوطنى فقلت أحب أن أوجه لهم ثلاث كلمات : أن يتبنوا الإسلام

وأن يستمروا فى نضالهم وأن يصبروا لأن الصبر سبيل النجاح ، والصبر والزمن هما نصف الفلاح لقضيتنا وأنا أقول لكل شاب ورجل فلسطينى أن الأمر يحتاج الآن إلى العودة إلى الله وإلى الدين ثم بعد ذلك يكون النصر ، ربنا قال فى القرآن الكريم : « ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين » فإذا نحن صبرنا وعدنا إلى الله واتخذنا الإسلام طريقاً ومنهجاً للعمل فأنا اعتقد أن قضيتنا فى طريقها إلى الحل . فاليأس لا يجد سبيلا إلى المؤمن ولا يعرفه فالمؤمن صابر حتى يحكم الله والله خير الحاكمين وأضيف أن الروح الإسلامية والوعى الإسلامى يرى أن جميع الأمة غرقت فى البحر ولم يبق ما ينقذها إلا كتاب الله وهذا واضح الآن كلهم هكذا تعلقاً بالله واستمساكاً بحقهم فى الانتصار للإسلام .

قتلانا في الجنة..

القدس المحتلة : أسفرت الانتفاضة الفلسطينية بالأراضى المحتلة التى وصلت عامها الثانى عن عدد كبير من القتلى والمعتقلين والخسائر المادية .

ومثل كثير من التقارير المتضاربة بشأن الانتفاضة المتأججة فى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين فإن الاحصاءات الدقيقة محل نزاع فى الغالب .

وقد تم تجميع الاحصاءات التالية عن الخسائر البشرية والاقتصادية للانتفاضة من سجلات وزارة الدفاع الإسرائيلية ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة (اونروا) وجماعة حقوق الانسان الفلسطينية (الحق) وبنك إسرائيل ومستشفيات الأراضى المحتلة .

وفى البنود التى كان فيها تعارض كبير ذكرت المصادر المختلفة . وترجع بعض أسباب التعارض فى عدد القتلى إلى أن احصاءات (رويتر) تتضمن الفلسطينيين الذين قتلهم عرب للاشتباه فى تواطئهم مع إسرائيل وقد استبعدتهم احصاءات اونروا ووزارة الدفاع .

وتشمل احصاءات (الحق) عشرات الفلسطينيين الذين ذكرت أنباء أنهم توفوا بسبب استنشاق الغاز المسيل للدموع .

الخسائر البشرية :

القتلى الفلسطينيون : ٢٣٠ (رويتر) ، ٤٠٥ (الحق) ، ٣١٣ (اونروا) ، ٣٠٣ (وزارة الدفاع) .

الجرحى الفلسطينيون : ٢٠,٠٠٠ على الأقل (اونروا والحق .. من بينهم الذين عولجوا فى المستشفيات من آثار الضرب والغاز المسيل للدموع) .

٣٦٤٠ (وزارة الدفاع .. الجرحى بالرصاص فقط تقريباً) .

نسبة الجرحى الفلسطينيين الذين تقل أعمارهم عن ١٥ عاماً ٥٨٪ (اونروا) .

وقتلاهم فى النار..

القتلى الإسرائيليون : ١١ (وزارة الدفاع) .

الجرحى من المدنيين الإسرائيليين ٤٠٢ (وزارة الدفاع) .

الجرحى من الجنود الإسرائيليين ٧٣٠ (وزارة الدفاع) .

المعتقلون الفلسطينيون : ٢٠ ٠٠٠ (وزارة الدفاع) .

الفلسطينيون المعتقلون دون محاكمة : نحو ٤٠٠٠ منهم ١٤٥٠ لا يزالون معتقلين .

السجناء الفلسطينيون : ٥٥٢١ (وزارة الدفاع) .

منازل العرب التى دمرت : ١٣٨ (وزارة الدفاع) .

الفلسطينيون المطرودون : ٣٢ (وزارة الدفاع) .

الفلسطينيون الذين ينتظر طردهم : ٢٧ (وزارة الدفاع) .

أطول فترات لحظر التجول فى منطقة قطاع غزة : ١٣٧ يوماً (مخيم الشاطىء بقطاع غزة) .

أطول حظر تجول مستمر : ٤٢ يوماً (مخيم الجلزون بالضفة الغربية) .

فترة الخدمة العسكرية الالزامية للأفراد الاحتياط الإسرائيليين تحت سن ٥٥ عاماً : ٦٢ يوماً (٤٥ يوماً فى عام ١٩٨٧) .

الخسائر الاقتصادية : نفقات إضافية على ميزانية الدفاع الإسرائيلية ٢٥٠ مليون دولار (وزارة الدفاع) .

تقدير تكلفة الانتفاضة فى انخفاض اجمالى الناتج المحلى الإسرائيلى : ٧٠٠ مليون دولار (بنك إسرائيل) .

هبوط فى السياحة إلى إسرائيل ١٤٪ (وزارة السياحة) .

انخفاض اجمالى الناتج المحلى فى الأراضى المحتلة بسبب الانتفاضة أكثر من ٢٥٪ (وزارة الدفاع) .

المهرجان السينمائى

الأفلام التى حازت على جائزة (الرغيف الذهبى)

★ الفراغ ما زال فى جيبى .
★ بيت بلا صابون .
★ مأساة فى طابور العيش .
★ صراع على فرخة .
★ البحث عن الزيت .
★ التائهون .
★ دماء على باب الجمعية .
★ صابونة فى عيد الأم .
★ خذنى بفقرى .
★ الجوع الأسود .
★ من أجل كيلو سمك .
★ زوجة رجل بيشم .
★ هروب من مطعم .

★ ثرثرة فى مطعم فول .
★ فى سبيل كيس رز .
★ موعد مع جزار .
★ مهرى زجاجة زيت .
★ الثلاجة الخاوية .
★ أين أكلى .
★ دلالة على الطريق .
★ النائمون
★ حكايتى مع البقال .
★ زواج على الرصيف .
★ وضاع المرتب يا ولدى .
★ الفول صديقى .
★ الصامدون .
★ البؤساء .
★ زوبعة فى عشة .

١٠

ملاحظات حول المقاومة ضد الحملة الفرنسية ..

بقلم : د . محمد مورو

تتبعنا فى إيجاز شديد جدا - حركات المقاومة الشعبية - للحملة الفرنسية فى بلاد الوجه البحرى والقبلى وأخرنا القاهرة إلى جزء لاحق وذلك لأسباب ستعرفها فى حينها وأى دارس أو قارىء أو باحث فى هذا الجزء من الكفاح الشعبى سيجد أمامه مجموعة ضخمة جدا من الأحداث والوقائع والنتائج على النحو التالى :

- كانت المقاومة من القوة والتنوع والاتساع بحيث أننا يمكننا القول أن مصر كلها كانت فى حالة ثورة شاملة ودائمة طوال عهد الحملة . يمكننا أن نقول أن هناك عشرات الانتفاضات - مئات الانتفاضات - آلاف الانتفاضات - فى كل قرية وفى كل مدينة وإذا كان المؤرخون قد أثبتوا الانتفاضات الكبيرة السابق ذكرها فإن هناك آلاف الانتفاضات الصغيرة والعمليات الفدائية والجماعية والفردية التى لم يسجلها المؤرخون .

فى كل بيت ثائر الرجال - النساء - الأطفال - الفلاحون - العرب - المماليك - عرب الحجاز (الذين جاءوا من جزيرة العرب للمساعدة والجهاد) أولاد البلد - التجار - الأعيان - المغاربة - الشوام - النوبيون .

وفى الحقيقة فإننا سنعرف إلى أى مدى كانت جذور الثورة راسخة وأى ثقافة تلك التى كانت سائدة بمجموعة قليلة من الأمثلة على سبيل المثال لا الحصر .

يقول ريبو - صاحب المرجع المذكور سابقا -: كانت الثورة كحية ذات مائة رأس كلما أخمدها السيف والنار فى ناحية كلما

ظهرت فى ناحية أخرى أقوى وأشد مما كانت فكأنها كانت تنظم ويتسع مداها كلما ارتحلت من بلد إلى آخر .

وإذا نظرنا إلى تصرفات طفل قرية (الفقاعى) لأدركنا على الفور مستوى الثقافة السائدة . فلم يكن هذا الطفل يتصرف تلك التصرفات المذكورة ما لم يكن الجو العام فى المنزل وفى الشارع وفى المسجد جو جهاد وتعبئة وشموخ ولعل هذا يكون حجرا فى حلوق هؤلاء الذين يتكلمون عن تطور الشعور بالوطنية فيما بعد الحملة . ولهؤلاء نقول : لقد كان الإسلام هو الوطنية وهذا هو مستوى الوطنية فى عصر سيادة المفاهيم الإسلامية برغم التخلف التقنى .

شاركت المرأة بهمة ونشاط - سواء بالقتال المباشر واطلاق النار - للعلم الذى أطلق النار على نابليون فى الاسكندرية كان امرأة - أو بالقاء التراب والأحجار على جنود الحملة أو حث الرجال على المقاومة . ولعل هؤلاء النسوة هن الممثل الحقيقى للمرأة المصرية وليس أمثال أمينة السعيد ونوال السعداوى اللاتى يردن تحرير المرأة المصرية من تاريخها وحضارتها وجهادها بأموال الشركات والمؤسسات المرتبطة بالمخابرات الأمريكية .

- قاومت أمتى بالحجارة والعصى - بالبنادق - بالتراب - بالمقاومة عن طريق رفض دفع الضرائب - أخلاء القرى أمام الفرنسيين من الناس والتموين - رفض معاونة الفرنسيين بأى حال من الأحوال وبأى شىء ولو بسيط .

يقول الجنرال بليار فى رسالة بعثها إلى الجنرال ديزيه : (إننا نعيش هنا عيشة ضنكا فإن جميع القرى تقفر من السكان كلما اقتربنا منها ولا نجد فيها شيئاً من القوت ولا نرى فلاحا واحدا يدلنا أو يأتينا بالأخبار أو يحمل رسائلنا ولا أدرى السبب فى هذه الحالة ، على أننا لا نعمل مع ذلك عملا ضارا فى البلاد التى نجتازها) . (لأنكم محتلون أجانب يا سيد بليار م . م) .

- كان زعماء الانتفاضات علماء دين شرفاء أو رؤساء قرى ومدن شرفاء وسوف نضرب مثالين للمقارنة بين زعماء الثورة أيام ١٧٩٨ وبين حكامنا فى الحقبة العلمانية المشئومة .

قال الجبرتى عن الشيخ على البدوى المالكى - زعيم بنى عدى -: (إنه كان شديد الشكيمة يصدع بالحق ويأمر بالمعروف ويحب الاجتهاد فى طلب العلم وكان ينهى عن شرب الدخان ويمنع من يشربه بحضرته وكان إذا دخل منزلا من منازل الأمراء ورأى من يشرب الدخان نهاه عن شربه فينتهى فى الحال وشاع عنه ذلك حتى ترك الناس شربه بحضرته ودخل يوما

على بك الكبير – وهو على ما نعرف من السطوة وشدة البأس – فأخبروه قبل وصول الشيخ إلى مجلسه فرفع الشبك من أمامه وأمر باخفائه من وجهه) مش زى المشير عامر صاحب الكاس – الجاهل الفاسق – م . م .

والمثل الثانى هو حسن طوبار الذى دوخ الفرنسيين وقاتلهم بكل الأساليب بما فيها المراكب الصغيرة . فى جهة المنزلة ودمياط ورفض كل اغراءات الفرنسيين .

جاء فى يوميات الجنرال لوجيه : (ولكننا لاحظنا أن انتهاك حرمة مساكن حسن طوبار – يثير غضب الأهالى فانسحبنا منها) .

انظر كيف أن الناس كان يحبون حسن طوبار نظرا لسيرته الحسنة فيهم ولو كان يسىء معاملتهم أو يظلمهم – لما جعلوا لمنزله الخالى هذه المنزلة العالية .

قارن بين تصرفات حسن طوبار – وتصرفات محافظ السويس عندما حاصرها اليهود فى أكتوبر ١٩٧٣ . ذلك المحافظ الذى حاول تسليم المدينة إلى اليهود ولكن وقفة الشعب فى السويس بقيادة الشيخ المجاهد حافظ سلامة حالت دون ذلك .

– إذا تتبعنا حركة المقاومة فى الوجه البحرى والقبلى نجدها كانت مرتبطة بحالة الثورة فى القاهرة ومتجاوبة معها مما يدل على وجود قيادة عليا للثورة فى مصر كلها وأن هناك جهاز استخبارات عالى المستوى تمتلكه الثورة . وذلك يؤكده أيضا أن المقاومة كانت تظهر كلما ضعفت الحاميات الفرنسية أو قل عدد جنود الفرنسيين وكذلك وجود المقاومة فى كل مكان بمصر . كل هذا يؤكد وجود تنظيم كفء وراء الثورة .

– يلاحظ فى المعارك التى خاضها الثوار أنهم كانوا دائما يغيرون على الفرنسيين ثم ينسحبون مما يعنى أن تكتيك الثورة كان عدم الصدام المباشر مع الفرنسيين نظرا لتفوقهم التقنى وخاصة فى المدفعية . وهذا يعنى أن قيادة الثوار كانت تفهم فى التكتيك العسكرى فإذا أضفنا إلى ذلك محاولات الثوار المستمرة لقطع طرق التموين لأدركنا كم كانت الثورة تمتلك العلم والثقافة الثوريين .

– فى جميع الحالات رفض الثوار الوقوع فى فخ المفاوضات وقرروا القتال دائما ومن مكان إلى مكان كانوا يتجمعون

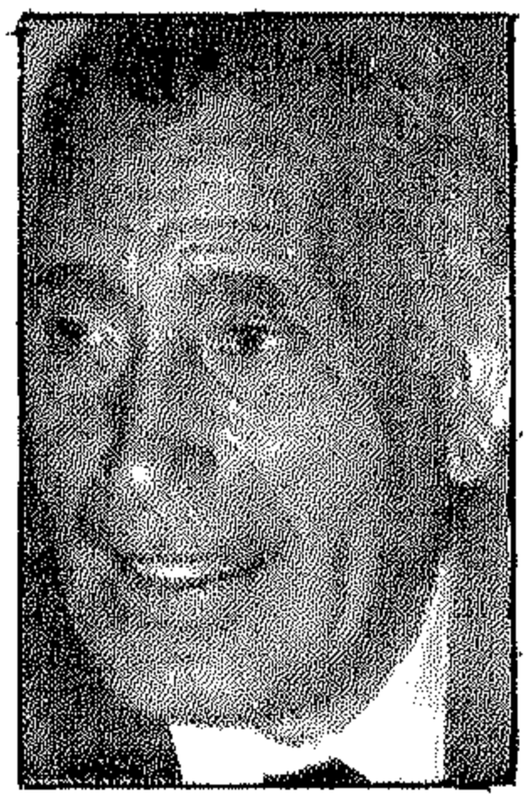

هيكل

حافظ سلامة

ويقاتلون دون أن تفت فى عضدهم الخسائر الضخمة وآلاف الشهداء أو عمليات الانتقام الفرنسية بحرق القرى وأخذ الرهائن . (نحمد الله أن دعاة التفاوض لم يكونوا قد ظهروا بعد وكذلك كهنة اليأس ونحمد الله أن محمد حسنين هيكل لم يكتب مقالا يتحدث فيه عن خراطيم النابالم الفرنسية تحت عنوان تحية للرجال !! م . م) .

– بتتبع سير المعارك نجد أنها اما كانت مواجهة بين جيشين نظاميين مثل معارك (الأهرام) و(سدمنت) وغيرها حيث كانت بين الجيش الفرنسى وجيش المماليك وكان الأهالى يقفون مع المماليك ويساعدونهم ويقاتلون إلى جانبهم وإما معارك يقوم بها الثوار المكونون من الأهالى والمماليك وفرسان العرب المصريين أو الحجازيين وتكون هذه عادة عمليات لتحرير المدن والقرى إذا ما ظهر ضعف الجنود الفرنسيين فيها أو انتفاضات يفجرها الأهالى ويأتيهم المدد من المماليك أو فرسان العرب أو انتفاضات يفجرها الأهالى منفردين .

وبالطبع فإن تحليل هذه المعارك يقودنا إلى فهم الأسلوب الأمثل لمواجهة الغزوة الاستعمارية الأوروبية على بلادنا إذ أن التفوق التقنى جعلهم أقدر على حسم معارك الجيوش المنظمة بالمدفعية فى حالات الفرنسيين وجعلهم أضعف فى مواجهة عمليات الكفاح الشعبى المسلح الخاطفة وهذا يجعلنا ننحاز فى حالة صراعنا مع الاستعمار لأسلوب حرب التحرير الشعبية الإسلامية طويلة المدى .

-- برغم أن المعارك الكبيرة والصغيرة فيما عدا القليل منها كانت تنتهى لصالح الفرنسيين تكتيكيا إلا أن الاصرار على المقاومة كان هو النصر الحقيقى الذى سجله شعبنا الفذ ضد الحملة الفرنسية فإن استمرار عمليات المقاومة كان يعنى فى النهاية أن تنهار قوة المعتدين مهما كبرت وأن تنهزم وتخرج إلى بلادها . وهذا يعطينا درسا فى أن المهم هو استمرار جذوة المقاومة لا تحقيق النتائج الحسابية السريعة فى المعارك . وهذا يعنى أن حركة المقاومة المصرية كانت تدرك ذلك أيامها أو على الأقل كان الأمر بالنسبة لها مسألة مبدأ وهو القتال حتى النهاية وعدم السكوت على الاحتلال الأجنبى وسواء كان هذا أم ذاك فالنتيجة واحدة .

– إذا ماحللنا تصرفات طوائف الشعب المختلفة نجد أن الفلاحين مثلا كانوا إما يقاومون منفردين وإما يساعدون الثوار وأنهم كانوا يرفضون تسليم قراهم للفرنسيين ويرفضون دفع الضرائب أو أنهم كانوا يتركون قراهم قفرا حتى لا يستفيد منها الفرنسيون وظلوا فى كل الأحوال على

هذا التماسك والأمر ذاته ينطبق على الصناع والحرفيين وأرباب المهن وكذلك العرب المقيمين على تخوم المدن (فى الحقيقة فإن هذا الأمر ظل سائدا فى صفوف عموم الأمة حتى الآن لأن التغريب لم يطالها) .

أما رؤساء القرى والمدن فإنهم ظلوا شرفاء وانحازوا للثورة وكذلك المثقفون الذين كانوا هم دعاة الثورة وكذلك التجار والوجهاء (فيما بعد نال التغريب هؤلاء فقدوا ثوريتهم وتسرب إليهم إما الخيانة أو التردد أو الضعف) .

أما المماليك فإن إبراهيم بك مثلا فر إلى سوريا . وكان من الممكن أن يفر باقى المماليك أيضا إلا أنهم استمروا يقاومون ويقاتلون وتعاونوا مع الثورة بل إن الفرنسيين اتهموهم بالتحريض على الثورة وبرغم فشل المماليك فى كثير من المعارك بسبب المدفعية الفرنسية وتكتيكات المربعات وخلافه من التكتيكات الحديثة إلا أن حقيقة قيامهم بالقتال وشجاعتهم فى المواجهة تعطينا الحق فى أن نقول أنهم أفضل من حكامنا الذين انسحبوا فى ٦٧ مثلا

وتولى بعضهم شتم بعض فى الاذاعات أو تدبير القتل بالسم لبعضهم بعضا وفى حالة المماليك- غير المصريين أصلا - ما الذى جعلهم يقاتلون بلستمرار وكلما هزموا فى معركة تجمعوا فى أخرى حتى آخر الصعيد . ما الذى جعلهم لا يرحلون من مصر مثلا طلبا للحياة الهانئة فى غيرها . بالطبع هذا يستحق الاحترام رغم كل أخطاء ومساوىء المماليك وخيانات بعضهم .

وفى الواقع فإن هناك حقيقة برزت من خلال تتبع حركة المقاومة فى الصعيد وهى ذلك التنسيق بين المماليك والأهالى وانحياز الأهالى دائما إلى المماليك فى القتال أو انحياز المماليك إلى الأهالى حسب الوضع القتالى . وهذا يعنى أن الأهالى مثلا رأوا حكم المماليك أفضل من الفرنسيين وضرائبهم أقل- وهذا غير صحيح حسب المصادر المتاحة- وإما أن الأهالى لستطاعوا بوعى فذ ورؤية ناضجة أن يفضلوا المماليك رغم مساوئهم على الفرنسيين رغم حركاتهم المختلفة فى تطمين الأهالى وادعائهم أنهم ما جاءوا إلا لتأديب المماليك وانقاذ المصريين منهم وذلك بالنظر إلى أن الأهالى فهموا حقيقة الغزوة- أى فهموا المسألة حضاريا وليس مصلحيا- فهموا أن الفرنسيين حالة لستعمارية وعدو حضارى وتاريخى رغم كل الدجل الذى مارسوه . وفهموا أن المماليك ليسوا عدوا حضاريا لهم بحكم أنهم مسلمون ولعل هذا يكون درسا بليغا للمغتربين كما أن هذا ذاته يفسر حماس المصريين للأتراك واتصال زعمائهم بهم لانقاذ مصر ويفسر أيضا ذلك المدد من الرجال الذى جاء عن طريق البحر الأحمر من شبه الجزيرة العربية للجهاد فى صفوف الثوار .

- فى الحقيقة فإن الأستاذ محمد جلال كشك فى كتابه (ودخلت الخيل الأزهر) حاول أن يلقى بظلال من الشك حول المماليك والأتراك وحماس المصريين لهم وبرغم أن الأستاذ جلال لستهدف من هذا الأمر أن يقطع الطريق على المدرسة الاستعمارية فى قولها أن الأهالى دعموا محتلا تركيا أو حاكما مملوكيا مستبدا ضد الحملة الفرنسية طليعة التحرير إلا أننا نرى أن وعى الأمة كان أكبر من هذا وأن أمتنا العظيمة كانت تعرف من هو عدوها الحضارى ومن هو الذى يقف معه على أرضيتها الإسلامية (هويتها الحضارية) ومع هذا فإننا لا نغمط كتاب الأستاذ جلال حقه .

- فى حين تشاتم العرب عقب كل

هزيمة - وفى حين ظلت خلافاتهم كحكام أكبر من أن يلغيها أو يوحدها الخطر الصهيونى والاستعمار - فإن المماليك فى القرن الثامن عشر تصالحوا عند الخطر .

* * *

كانت الأمة خصبة قبل أن ينالها التغريب (نال وجهاءها ومثقفيها وسلم من التغريب حتى الآن عموم الأمة) وكانت ثورتها شاملة ولم تحتاج إلى أى عوامل خارجية كانت روح الإسلام مسيطرة فهب الناس إلى الكفاح مباشرة بلا مقدمات وبلا تفكير فى العواقب بل إن عموم الأمة كانت تقاتل وتقاتل حتى تستشهد وكان الثوار يندفعون فى وسط الجنود الفرنسيين وهم لا يحملون سوى الشماريخ (العصى) .

* * *

والآن - لنصل إلى القاهرة - لنعرف كيف زرع نابليون جنور التغريب وكيف كانت تصرفاته هى المدرسة الأولى فى الأسلوب الاستعمارى وكيف كان رد الأهالى عليها .

* * *

د . محمد مورو

إحصائية !!

★ قدرت تقارير بعض السفارات الأجنبية بالقاهرة حجم الجماعات الإسلامية فى مصر بحوالى ٧٠ ألف عضو .

وكانت بعض السفارات قد أعدت تقارير حول نشاط الجماعات الإسلامية وحجم أعضائها والمنتمين إليها ومراكز ثقلها وتواجدها . وأكدت التقارير أن عضوا واحدا من بين كل أربعة أعضاء يميل إلى العنف . استندت مؤشرات التقارير إلى أعداد أعضاء الجماعات المعتقلين حاليا .

الدولار الطباقى !!

★ الحكومة مطالبة بتعويم الجنيه تنفيذا لشروط صندوق النقد وبالتعويم سوف يساوى الجنيه خمسة قروش على الأكثر ، ورفعا لحرج الحكومة وتعويم الجنيه بشكل مشرف اقترح الغاء الجنيه لأن عمره الافتراضى انتهى وسمعته ساءت (لأننا لا ننتج ولا نصدر) واصدار بنكنوت جديد باسم الدينار أو باسم وسط بين الدينار والدولار الدونار أو الدونار الطباقى المميز ، وإذا كان اسم الدونار لا يعجب الحكومة فيمكن أن نكتب على الورقة خمسة قروش طباقى مميزة وبين قوسين الجنيه المصرى سابقا

إسرائيل استخدمت خزانات وقود طائرة في غارتها على مقر منظمة التحرير عام ١٩٨٥

■ القاهرة – مكتب « الشرق الأوسط » :

• علمت الشرق الأوسط من مصادر دبلوماسية أن الاعداد الإسرائيلى للغارة على مقر منظمة التحرير الفلسطينية بتونس ، والتى نفذت يوم أول أكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٨٥ ، استغرق أربعة شهور على الأقل استخدمت فيها مختلف اشكال الاستطلاع ، وكل المعلومات التى يتيحها نظام التعاون الامريكى الإسرائيلى فى المنطقة .

وقالت هذه المصادر ، نقلا عن تقرير دبلوماسى امريكى عن هذه الغارة ، ان إسرائيل تغلبت على مشكلة طول المسافة بما يفوق إمكانات طائراتها من طراز «إف ١٥» و «اف ١٦» باستخدام طائرتين طراز «ك. س. أى ٣٥» التى تعمل كخزانات وقود طائرة ، لأعادة تزويد الطائرات المقاتلة الست التى نفذت الغارة بالوقود خلال رحلة العودة .

وقد استغرقت الرحلة اجمالا ٤٨٠٠ كيلو متر استخدمت خلالها فنون الطيران عبر المياه الدولية ، وعلى الارتفاعات المختلفة خارج الأجواء المغطاة بالإشعاع الرادارى لدول البحر المتوسط .

كما اعتمدت العملية على عنصر جديد يدخل فى اطار فكرة المفاجأة وهو عنصر التكرار ، بمعنى أن سماء البحر الأبيض المتوسط تموج يوميا بالعديد من الطائرات المدنية والعسكرية والحربية وطائرات نقل

وركاب وتموين للأساطيل المختلفة ، ومقاتلات قاذفة فى رحلات للتدريب وللعمرات دون أدنى رقابة وهى تطير عادة بسرعات وارتفاعات اقتصادية للوفرة فى استهلاك الوقود .

ونظرا لأن هذه الطائرات تكون عادة خارج المياه والأجواء الاقليمية لأى دولة فإنها لا تحظى بالاهتمام من حيث تحديد مهامها ، ولكنها تخضع فقط للتحليل القائم على ظواهر خط السير والتكرار ، وعادة يتم ذلك بعد فترة زمنية غير قصيرة فى حالة استخدام النظام اليدوى للتحليل .

وبناء على ذلك قرر المخططون للعملية انه عند افتراض التقاط الطائرات الإسرائيلية راداريا بواسطة إحدى دول البحر المتوسط ، فإن الأمر لن يثير الانتباه لأى نظام انذار بها .

ويوضح التقرير اعتماد إسرائيل على التواجد البحرى الأمريكى فى البحر المتوسط وامكاناته فى تحييد التواجد البحرى السوفياتى .

ولقد تعمدت الطائرات الإسرائيلية الطيران خارج مجال الرؤية الرادارية ، وقللت من استخدام الاتصال اللاسلكى بين الطائرات خاصة وهى فى مجال التسمع والتصنت الإلكترونى .

وقد حملت المقاتلات القاذفة

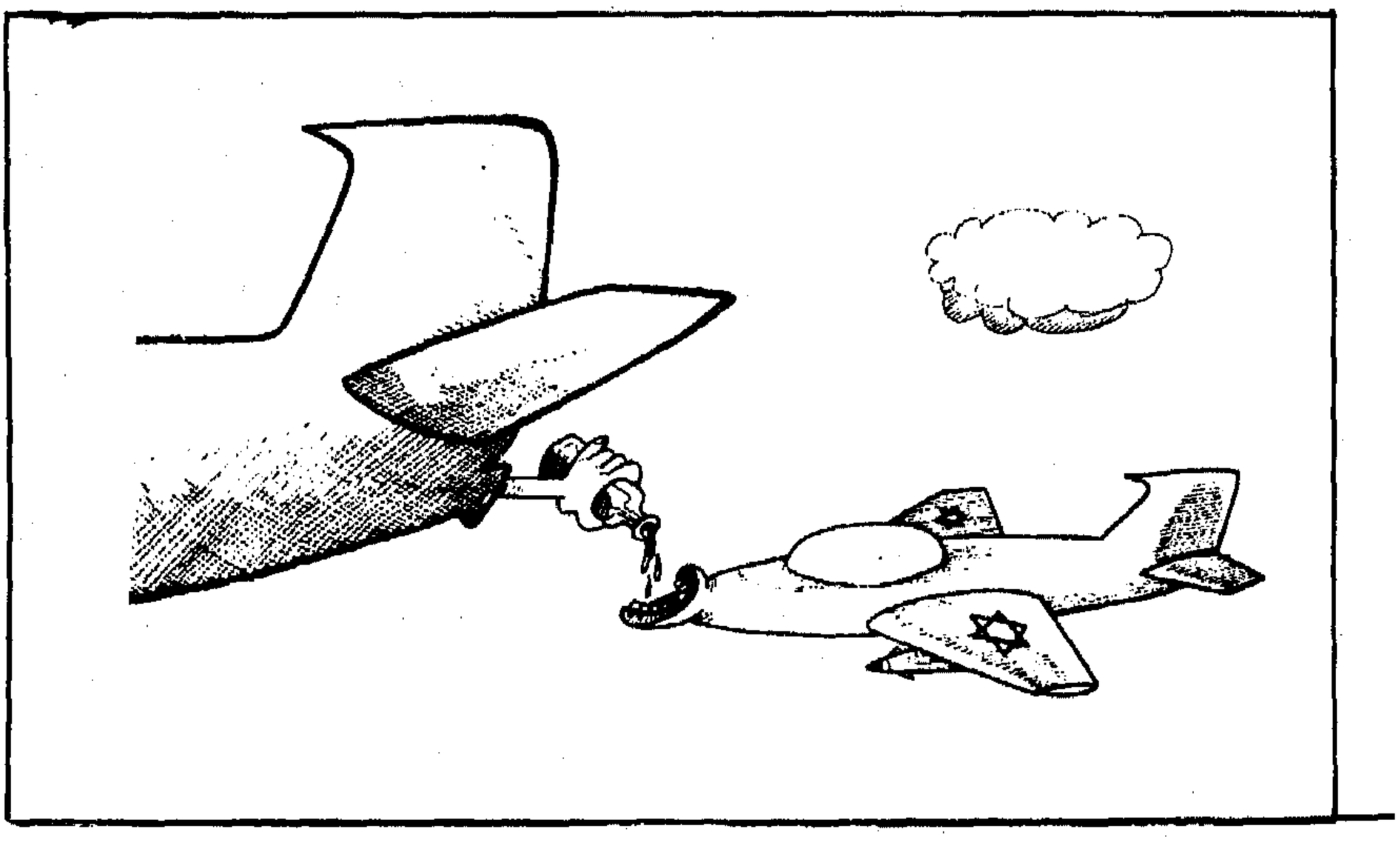

« اف – ١٥ » قنابل « مارك ٨٤ » زنة ألفي رطل ، وقنابل « مارك ٨٢ » زنة ألف رطل ، ومعدات توجيه لزيادة دقة الاصابة ، وقنابل عيار ٥٠٠ رطل ، وقد اسقط ما يوازى ١٦ ألف رطل على مبانى المنظمة الأمر الذى يفسر التأثير التدميرى الكبير .

وظهر أن تونس كانت تعتمد فى دفاعاتها الجوية فى ذلك الوقت على المقاتلات الاعتراضية ، ونظرا لعدم تعرضها لتهديد مباشر فإن شبكاتها ونظم دفاعها الجوى تنظم بغرض السيطرة على التحركات الجوية المدنية والعسكرية ، مع عدم توقع اعمال عدائية فى هذه المنطقة .

وكان تسليح تونس من الصواريخ المضادة للطائرات المحمولة فوق الكتف – صواريخ بريطانية قديمة – يشمل ٦٢ صاروخا فقط كما كان لديها صواريخ أمريكية حديثة من طراز « شابرال » و ٤٥ مدفعا مضادا للطائرات عيار ٣٧ مم و ٤٠ مم ، و ٨ طائرات قتال جوى « ف – أ – ٥ » أمريكية قديمة .

وهذه المعلومات معروفة ومسجلة فى التقارير الاستراتيجية الدولية ويمكن أن يحصل عليها الإسرائيليون بسهولة . كما كان معروفا أن معسكرات منظمة التحرير الفلسطينية هى أشبه بمناطق تجمع وأيواء دون

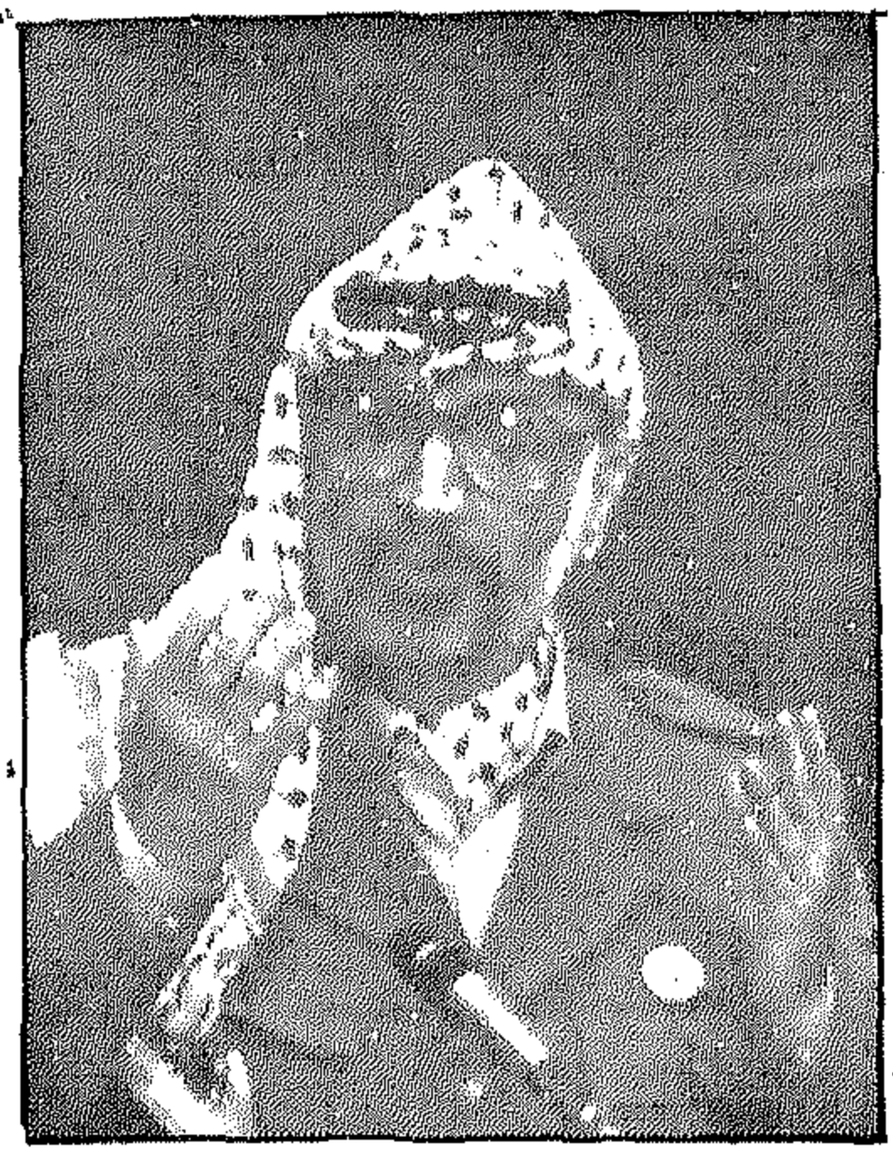

ياسر عرفات

تحصينات وأن المبانى لا تتحمل قصفة جوية واحدة لأنها مبان للسكنى !

ويضيف التقرير أن طائرات الانذار المبكر الإسرائيلية من طراز « عين الصقر » استخدمت لتأمين خطوط سير الطائرات الخاصة بكشف أى تهديدات جوية تواجهها إلى جانب الاستطلاع الأرضى لمنطقة العملية من خارج المدى الذى يعمل فيه الرادار التونسى .

وأفاد أن عملية اعادة تزويد الطائرات بالوقود فى الجو استغرقت ٨ دقائق على مسافة ٣٥٠ كيلو مترا من الحدود التونسية ، وأن هذه الطائرات طارت فوق سطح البحر المتوسط بمسافة مائة كيلو متر فقط وقصفت المواقع الفلسطينية ٤ مرات .

ع الماشى

ومع إيقاف التنفيذ..!

مع عودته اختفت عادات وشعارات كثيرة ، فقد كان الموظف السابق المختص بأعمال الترخيص يدفن رأسه فى الطلبات الموضوعة أمامه على مكتبه وإحدى عينيه تلمح الحركة حول درج المكتب المفتوح فإذا انزلق إليه المعلوم ... رفع رأسه إلى المخلوق الواقف أمامه و ... تم المراد ... أما إذا لم يقبِّ الزبون .. ويحصل له تفتيح المخ ويظهر الهلال ... فإن العبارة تصفعه على أذنيه ... فوت بكره ...!!

ولكن مع عودة « محمود خفاجه » ... اغلقت الأدراج .. واختفت كافة مصطلحات اللّحلحة من فوق بكرة إلى يابخت من نفّع واستنفع ... والشئ الأعجب أن الختم الذى كان لا يظهر إلا مع الهلال !! وإذا ظهر فإن الحبر نفذ وغير موجود اللهم إلا مع المزيد من « الهرش » ... العجيب أن هذا الختم كان موضوعا على المكتب . بلا أى تبجيل ولا تعظيم .. مثله مثل أى قلم جاف هلفوت وكان يطبع على الورق وكأنه مطبعجى محترف .. !!

والحقيقة أن « محمود خفاجة » .. عاد ... ورجع ... وآب إلى عمله بعد انقطاع لم يدم أكثر من خمس سنوات !! قضاها فى « البعثة » سائحا بين عواصم الصعيد ... وأحيانا فى قلب الصحراء الغربية ... فيما سمى بالوادى الجديد أو فى الواحات وبالتحديد فى « منفى المحاريق » !!!

ولقد وقع عليه الاختيار لتلك البعثة بطريقة لا يحسد عليها ... إذ كان ذلك فى يوم شديد البرودة من أيام الشتاء عندما اقتحم عليه

مكتبه قوة من الضباط والعسكر شاهرين مدافعهم ... واقتادوه - كأى انسان محترم فى ذلك الوقت - إلى السجن الحربى ... ورغم العذاب والتنكيل الذى فاق طاقة البشر الذى عم آلاف الإخوان إلا أن محمود خفاجه كان يتميز بأنه بابتسامته الصافية التى كانت تبدو وكأنها التصقت بقسمات وجهه .. حتى فى أشد الأوقات عنتاً وإرهاقاً ... وكثيراً ما كان كرشه يهتز بشدة وهو يضحك على منظر أحد العساكر الأميين وهو يلقن استاذاً فى الجامعة درساً فى النظام .

- واحد قرأ نورّ على نورٍ .. ... نوَّر على نـوَّر

عينة من النكت « البايخة » التى كان « محمود » يصر على ترديدها رغبه فى التسريه عن إخوانه المكروبين ثم ينطلق فى

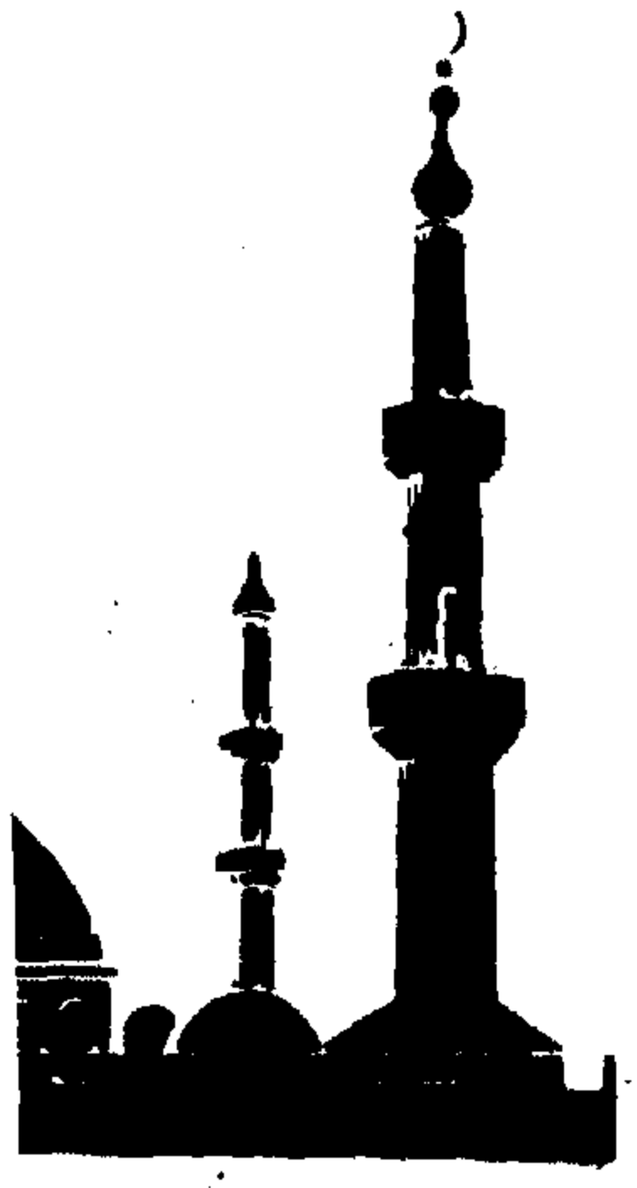

الضحك على نفس النكتة التى قالها من قبل عشرات المرات .. ويظل يضحك وكرشه يهتز كأنه قطعة ضخمة من العجين تترجرج ... وكان فى النهاية يجبرهم على مجاراته فى الضحك !!

مرة واحدة فقد محمود شهيته للضحك ... مرة واحدة فى السجن الحربى ... عندما شعر فى يوم من الأيام بمغص يوشك أن يفجر أمعاءه وأحس برغبة جارفة فى الذهاب لقضاء حاجته ... وكان ذلك فى السجن الحربى يمثل أحد المحرمات المغلظة ... فقد كان نظام قضاء الحاجة أحد الوسائل المتبعة فى التعذيب إذ كان محدداً بمرة واحدة فى الصباح الباكر وفى طابور طويل وما يكاد أحدهم يدخل ويخلع ملابسه حتى يقتحم عليه الباب أحد العساكر الباب وكأنه يقتحم فى فدائية دشمة للعدو !!

... ثم ينهال عليه بالكرباج آمراً إياه بالخروج !!!

فى ذلك الوقت لم يشعر «محمود خفاجة» إلا وهو يخرج من «الزنزانة» كالأعصار ثم يقفز إلى دورة المياه ... ورغم أن « الشاويش حميدة » المكلف بالحراسة جرى وراءه كعبا بكعب منهالاً على ظهره بالكرباج مع كل قفزة ... حتى وهو يقضى حاجته ... ورغم ذلك لم يخرج إلا بعد أن اراح بطنه من السكاكين التى كانت تمزقها ... كالمستجير من الرمضاء بالنار ... كان عليه أن يدفع ثمن ارتكابه لهذا الجرم

الشنيع الـــذي جرح « الشاويش حميدة » فى صميم كرامته الإجرامية !!! الأمر الذى استوجب الجلد بالكرباج فوق كل جزء من جسده وخاصة رأسه وكـــرشه « المربـــرب » « الرجراج » الذى مزقه فى خطـــوط زرقـــــاء متقاطعة ... !!! ولأول مرة يدخل « محمود » الزنزانة مقهوراً ... مهزوما ... مربد الوجه ... لقد ضرب من قبل بأبشع من ذلك فى أول دخوله السجن الحربى إلا أن ذلك كان له سبب واضح وهو التحقيق والرغبة فى الحصول على معلومات ..أما أن يضرب ويهان بسبب الرغبة الطبيعية فى قضاء الحاجة ... أمر مؤلم على النفس الأبية التى تأنف الذل و .....

حاولوا اضحاكه ببعض نكاتـــه « البـــــايخه » المكرره ... فانفجر باكيا.. ومن خلال دموعه .. اقسم لإن مكنه الله من « حميدة » لينتقمـــن منـــه اشد الانتقام .....

* * *

بعد عودته اشتهر « محمود خفاجة » بأنه ليس أمينا فحسب .. وإنما رجل طيب « خدوم » .. لا يكتفى بقضاء حاجة المترددين عليـــه وإنما يساعدهم – أيضا – فى حل مشاكلهم التى تبدو وكأنها مستعصية ...

وفى ذلك اليوم رفع « محمود خفاجة » وجهه ليجد « شحطا » طويلا واقفاً أمامه يطلب الموافقة على اقامة « كشك » يستزرق منه وليس له بعد الله من معين إلا انسانيته وكرمه والأجر والثواب عند الله ... ولم تلبث ذاكرته طويلا حتى استيقظت بعد خمس سنوات ليتذكر الوجه الكالح ... وجه « الشاويش حميده » ... إلا أن قسماته انكسرت وخلت من خطوط الإجرام وشقوق الغلظة ... بدأ الرجل يعرض شكواه فى ذل المحتاج وقنوط الضائع وهو غير مصغى إليه فقد كان ذهنه يقلب بسرعة صفحة الماضى ويفتش فى كل دقائقه ... ويتذكر الوحش المسلح بالنذالة وهو يمزقه بالكرباج لأنه تجرأ وقضى حاجته !! ... ومع نبض الذكريات كانت النار تسرى فى عروقه وتزحف إلى أعصاب مخه فتحرقها ... وتذكـــره بالقسم الغليظ الذى تفجر من خلال قطرات ماء النار التى خرجت من عينيه يومئذ ...

والآن

واتته الفرصة ... لكى يطفئ اللهب المتقد فى نافوخه

خرج السؤال من فمه كقذيفة مشتعلة .

هل تعرفنى ؟؟ .. هل تذكر ؟!

استمر فى صوته الذليل

– نعم ... يابك .. الله غفور رحيم ... وأنت الخير والبركة وسيرتك على كل لسان .. وربنـــــا لا يحوجك !!!

لم يستغرق التحول إلا ثوان لينطفئ السعار .. ويتراجع اللهب ....

ولم يصدق .. حميدة وهو يرى الختم يطبع على ورقته بالموافقة فانكب على اليد يقبلها ...

عادت البسمة الصافية على وجه محمود. خفاجه إلا أن البسمة انسحبت بسرعة وهو يتذكر أن عليه أن يتصدق بمبلغ يقتطعه من مرتبه كفارة عن قسمه الذى لم ينفذه ...

محمد أنور رياض

★ أكد الجهاز المركزى للمحاسبات أن الاقتصاد المصرى استفاد بنسبة ٣٨,٢٪ فقط من القروض والمنح المبرمة بين الحكومة ومنظمات التمويل الدوليـــة والاقليميـــة استخدمت القروض والمنح فى تمويل استيراد الآلات والمعدات والخدمات اللازمة لتنفيذ مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ارجع الجهاز انخفاض هذه النسبة الى أن نسبة السحب من القروض تمثل قيمة المعدات والخدمات التى تم توريدها فعلا.

وكشف الجهاز أيضا فى تقريره للجنة الاقتصادية بمجلس الشعب أن نسبة الاستفادة من منح المنظمات التابعة للأمم المتحدة بلغت ٧١,٦٪ ونسبة الاستفادة من قروض بنك وصندوق التنمية الافريقية نحو ٤٩,٩٪ ونسبة الاستفادة من القـروض والمنـح المقدمة من المجموعة الاقتصادية الأوروبية بلغت ١٨,٥٪ ونسبة الاستفادة من قروض الصنـــدوق الدولى للتنمية الزراعية نحو ٦,٦٪.

وأوضح التقرير أنه تم الاستفادة من ١٤ اتفاقية من بين ٧٢ اتفاقية قروض ومنح وقعتها الحكومة مع المنظمات الدولية وتبين أن إجمالى قيمة القروض بلغت ٩٩٤,٧ مليون دولار وتم التعاقد على تنفيذ اتفاقيات قيمتها ١٦٠,٧ مليون دولار فقط.

وأشار التقرير إلى وجود ٢٨ اتفاقية لم يتم التعاقد عليها أو السحب منها وتبلغ قيمتها ٣٩٤,٧ مليون دولار كما توجد ٢١ اتفاقية جار التعاقد عليها والسحب منها وتبلغ قيمتها نحو ٢٠٥,٢ مليون دولار وبلغت قيمة التعاقدات فيها نحو ٨٢,٤ مليون دولار فقط.

مَرحى بالرَوابط الإسْلامية

سعدنا كل السعادة بنبأ قيام «رابطة الأدب الإسلامى» (المنشور بالعدد ٦٠ ــ مجلة المختار الإسلامى) ونشكر ممتنين كل أخ كريم ساهم بجهده ــ صغُر أو كبُر ــ فى قيام تلك الرابطة المباركة بإذن الله تعالى ..

ونتمنى أن تكون خطوة أولى على الطريق نحو تكوين روابط مماثلة فى نواحى الحياة الانسانية كافة وما يتعلق بها من أجل عودة الصورة الإسلامية المشرقة للعالم الإسلامى .. ومن أجل عودة الفاعلية الإسلامية وإمساك زمام المبادرة فى توجيه حركة الحياة وصورة الحضارة على وجه الأرض إصلاحاً لما أفسدته الحضارة المادية ــ بجهلها العلمى وجاهليتها فى تصور عناصر الحياة الذى أدى بها إلى الشذوذ عن الفطر البشرية والسنن الكونية الإلهية .. (فطرة الله التى فطر الناس عليها . لا تبديل لخلق الله) (سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا ــ سنة الله ولن تجد لسنة الله تحويلا) ..

لقد سيطر الغرور على حضارة القرن العشرين بما إمتلكته من قوى مكتشفة تكنولوجية ونووية فلم تحسب ــ عن جهل وغرور ــ الحساب العلمى السليم المتكامل لكافة جوانب القوى المكتشفة والمخترعة وتغاضت عن حسباب الجوانب السلبية المدمرة وإنبهرت بالجوانب الإيجابية الفاعلة وإستخدمتها إستخداماً غير مسئول ولا أخلاقى ، وبالتالى تفاقمت مشاكل الإنسان والبيئة .. وشاهدنا جميعاً أبناء تلك الحضارة البائسة ما بين «إيدز» يجتاح دولا بسبب ديمقراطية الحكم وبشرية التقنين !! .. وبين مجاعات يموت فيها البشر من شدة الجوع فى الدول المتخلفة ضحايا الاستعمار وبين الدول الباغية المستعمرة ــ فى نفس الوقت ــ تلقى الطعام فى البحار أو تحرقه !!

وشاهدنا بكل إنزعاج الإحصائيات العلمية عن إنتشار تلوث البيئة بالمخلفات الكيماوية والإشعاعية فى البر والبحر والجو

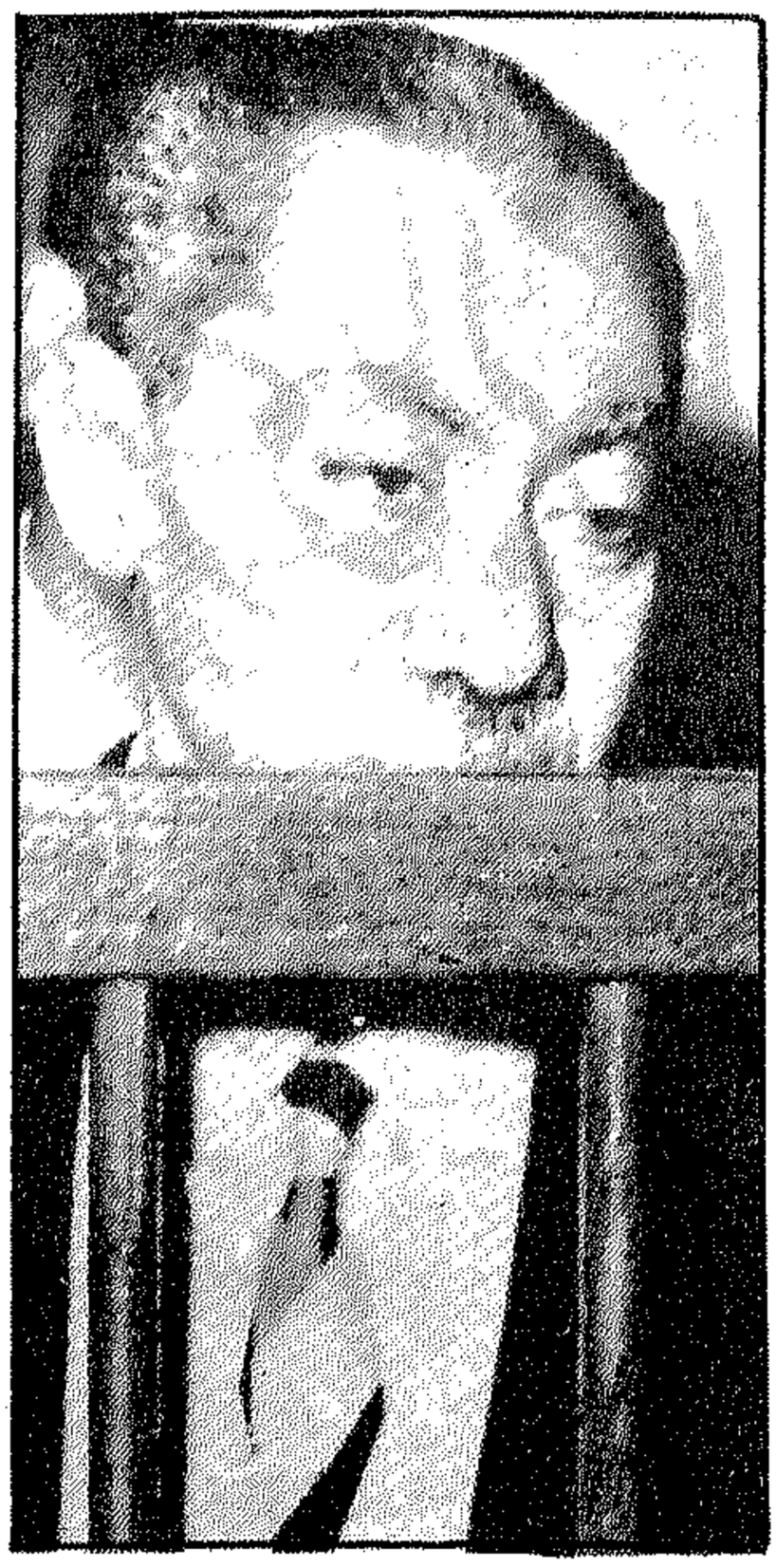

سيد قطب

حتى وصل الأمر لإختراق طبقة الأوزون التى تحمى الأرض من ألوان الأشعة الضارة والذى قد يؤدى لتغير مناخى هائل فى الكرة الأرضية مما يتسبب عنه كوارث محققة إلا أن يتغمدنا الله برحمته .. وشاهدنا إنسان تلك الحضارة ما بين قاهر ومقهور وغياب العدل ما بين الدول أو داخل الدول .. والجميع ــ قاهر ومقهور وغنى وفقير وحاكم ومحكوم ــ يرسخ فى عبودية وذل تحكم المادة فى الإنسان .. وخواء روحى وفنى وجمالى يذهب بإنسان تلك الحضارة الجاهلة إلى طَرْق كافة أبواب المادة والغرائز علها تخدره وتغيبه عن الوعى والشعور بواقع الإحباط والهزيمة والإنكسار أمام حضارة المادة التى جعلت الإنسان قزماً وآلة تُدار با «لريموت كونترول» وبدلاً من أن يكون الإنسان بمشاعره الإنسانية هو محور الحضارة صارت هناك أهدافاً مادية ــ غير معلنة ــ هى محور تلك الحضارة وما الإنسان إلا أداة لتحقيقها ــ فكانت غربة الإنسان الموحشة فى تلك الحضارة الجاهلية التى دفعته ليُعبّ من المادة فى شره ويأس العطشان من الإرتواء بماء البحر !

لقد سعدنا بما تحقق فى هذه الرابطة من نجاح فى مؤتمرها الأول بالهند والثانى بتركيا .. وسعدنا كل السعادة بنبأ مشاركة العلامة العبقرى الفنان المسلم الأستاذ/ محمد قطب ــ حفظه الله ــ وشممنا عبق رياحين الشهيد الفنان العبقرى السيد قطب ــ رحمه الله ــ .. فأهلاً وسهلاً آل قطب حيث حللتم وأينما نزلتم وبارك الله فيكم وفى ذريتكم وأدامكم مشاعل نور إسلامية لتنوير البشر وسحق الظلمات .

وإذا كنتم تشاركوننا الرأى والرؤية فى أن الإستعمار البغيض والشرس لازال يحكم العالم الإسلامى فى معظم دوله إلا أنه ــ المستعمر ــ قد غير جلد الحية واستبدل جيوشه العسكرية ــ المكلفة ــ ببعض النظم (!!) العميلة والبغيضة والجاهلة والأنانية العمياء سهلة الإنقياد والتوجيه من جانب مستعمر بحيث يظل المستعمر فى نفس موقعه من إستغلال مواردنا البشرية والبيئية والاستراتيجية ويظل يقهر شعوبنا ويمنع إسلامنا من التطبيق العملى فى الحياة حذراً من عودة الخلافة الإسلامية التى لاشك ستقهر

حضارة المادة وكلا من المعسكرين الشيوعى والرأسمالى كما قهرت من قبل إمبراطوريتى الفرس والروم .. إذا كنتم تشاركوننا هذه الرؤية لواقع الحال المؤلم فى السياسة العالمية الإستعمارية وبعض نظم الحكم العميلة البغية لدول عالمنا الإسلامى .. وإذا كنتم قد قمتم بهذه الحركة الإسلامية الشعبية المستقلة فى إقامة «رابطة الأدب الإسلامى» من أجل إصلاح ومعالجة وتحرير وتنوير وإسعاد الإنسان والمجتمع المسلم .. فإننا نتمنى أن تكون هذه هى الخطوة الأولى على الطريق نحو الإصلاح الإسلامى الشعبى الشامل .. فلا أمل يرجى من بعض حكومات عميلة إما للشرق أو للغرب .. وأنه «ماحك جلدك مثل ظفرك فتولى أنت جميع أمرك» .

لذا فأملنا كبير أن يتبع هذه الخطوة المباركة خطوات أكثر أهمية وخطورة فى التأثير والفعالية من تكوين مجامع ومراكز إسلامية للعلوم البحتة والتطبيقية والاقتصادية والعمارة وتخطيط المدن والمراكز الفنية والرياضية .. وخلافه من كافة أوجه العلوم والنشاطات وذلك لعمل مسح شامل لكافة إمكانيات العالم الإسلامى ووضع الخطط العلمية للإصلاح والنهضة الشعبية .. مع إستغلال كافة الإبداعات المسلمة وتحويل براءات الاختراع إلى حيز التنفيذ وصولاً للإكتفاء الذاتى للشعوب الإسلامية والإستقلال الشعبى كخطوة رئيسيه وأوليه نحو الإستقلال الحكومى والدولى ونحو الرابطة والتكامل الإسلامى وإنتهاء بالخلافة ..

ومن على صفحات مجلتكم الحرة أوجه نداءً لكافة حركات النشاط الإسلامى الصادق فى كافة أنحاء العالم ــ أفراداً وجماعات ــ من أجل تكوين مجمع للعبقريات المسلمة فى كافة أنحاء العالم فى كافة فروع العلم والمعرفة والنشاطات .. تكون وظيفة هذا المجمع هو عمل رابطة علمية تجتمع لوضع حلول فورية ومناهج عمل وبرامج سريعة من أجل الإصلاح الشامل للمجتمع المسلم الكبير ..

د . نور الدين المغربى

هموم الدنيا

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه « ماكانت الدنيا هم رجل قط إلاَّ لزم قلبه أربع خصال » .

- فقر لايدرك .
- وهم لاينقضي مداه .
- وشغل لاينفد أولاه .
- وأمل لايبلغ منتهاه .

نحو وعى سياسى

تعريب الأسلحة النفط هى الحل فهل نحن قادرون؟

بعد نجاح شامير فى الحكم من جديد ابتعد مؤتمر السلام الذى دعا إليه الرؤساء الثلاثة مبارك وحسين وعرفات .

وهكذا اتضح أن صوت الناخب الإسرائيلى الفرد يقرر قضايا كبيرة . وأن صوته هذا سلاح فعال وأن إسرائيل كشعب يتقن استعمال الأسلحة القليلة التى يملكها والتى تفتقدها الشعوب العربية من حوله . وإذا كنا نردد أن أمريكا أكبر دولة فى العالم هى التى تساند إسرائيل فهذه كفاءة من إسرائيل لأنها تعرف كيف تحول أمريكا إلى سلاح فى يدها وإذا كنا نردد أيضا أن الاعلام العالمى هو ملك يد الصهيونية فهذه أيضا كفاءة منها فى كيفية استخدام سلاح مفتوح للجميع .

أما العرب وأما المسلمون فالأسلحة فى أيديهم ولا يعرفون كيفية استخدامها إلا ضد أنفسهم . ولصالح عدوهم .

لو أن العرب استعملوا سلاح النفط عام ٤٨ لتغير التاريخ كله . ولأدرك الغرب أن لحم العرب ليس طريا ، ولكن الذى حدث هو العكس . مد العرب خط التابلاين إلى سوريا أى إلى البحر الأبيض أى إلى الغرب . فخطط الأمريكان انقلاب حسنى الزعيم حتى يسيطروا على هذا الخط .

ثم جاء عدوان ٥٦ و٦٧ ولم يستعمل العرب النفط كسلاح فازداد استهتار الغرب بهم . حقا لقد نسف بعض العمال خط التابلاين عام ٥٦ وكان هذا هو الدافع الحقيقى الذى جعل ايزنهاور يرغم إسرائيل على الانسحاب من سيناء . وأما فى ٦٧ فكان موقف العرب مغربا بالتهامهم ، وفى ٧٣ قطعوه بضعة أيام قطعا جزئيا فتوقفت السيارات فى أوربا وارتعشوا من البرد وطالت الطوابير فى محطات البنزين فى أمريكا إلى ساعات وساعات ولكن كيسنجر

جاء واستل السلاح من العرب لأنه يدرك أهميته فوق كل الأسلحة .

أما الآن فإن أموال هذا النفط تودع لدى الغرب لكى يقرض الغرب منها مصر والعالم الثالث ديونا يغرقها فيها ويودع هذه الأموال لكى يعطيها الغرب لإسرائيل سلاحا . ويودع هذه الأموال حتى يمول الاقتصاد الأمريكى والأوربى لكى يتقنوا ضربه وقتله ووأده . ويودع هذه الأموال حتى يساند الفلاح الأمريكى ويمنع البطالة فى أمريكا ويدفع عجلة التطور والتكنولوجيا الأمريكية بينما يموت السودان وبنجلاديش جوعا ويتعطل فى مصر مليون متعلم . ويغسل أبناء جامعات مصر الصحون فى مطاعم أوربا . بعد هذا كيف يحترم الغرب هؤلاء العرب ؟

تضم القدس عاصمة أبدية لإسرائيل فلا يستعمل سلاح النفط . تضم الجولان فلا يستعمل . تضم الضفة باسم السامرة اليهودية فلا يستعمل .. إذن متى يستعمل ؟ وما فائدته عندنا ؟

الثروة النفطية فرصة وحيدة لن تتكرر وإذا لم يبادر العرب إلى استغلالها فلن يرحمهم التاريخ . وهى سلاح تحرر . تحرير أرض . تحرير اقتصاد . تحرير عقل من التخلف والتبعية .

وسلاح النفط سواء حظر أو حد فى الانتاج أو رفع فى السعر هو سلاح دفاع وليس سلاح هجوم وهو رد على من

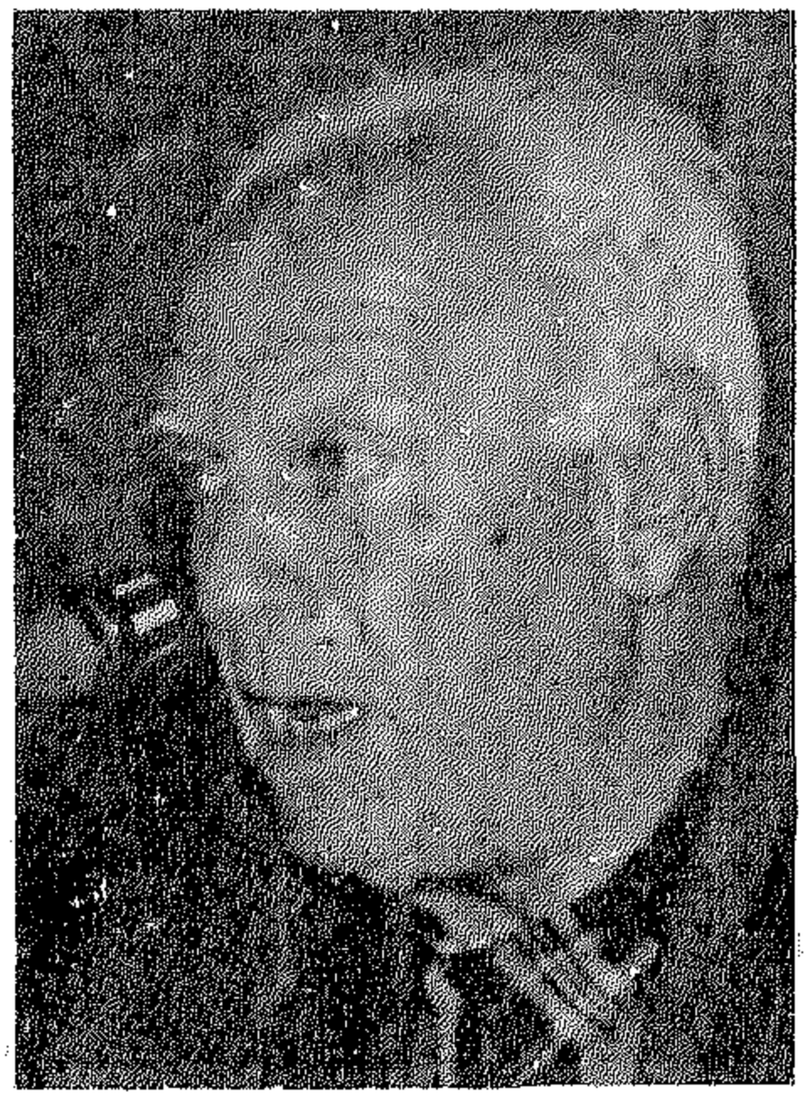

بقلم : د. فهمى الشناوى

يستعمل سلاح القمح . لقد قال الرئيس الأمريكى فورد عام ٧٤ : ليس مفروضا علينا اطعام جوعى العالم الثالث . إذن كيف يكون مفروضا علينا تدوير مصانع العالم الأول وتدفئة منازلهم وتسيير سياراتهم .

عندما قامت حرب الخليج عام ٧٧ تضاعفت أسعار النفط ٤ مرات لأن الغرب بدأ تخزين النفط وتوقع تعريب وأسلمة النفط . فلما لم يحدث هذا التعريب أو الأسلمة انخفضت أسعاره عام ٨٦ إلى أقل من ١٠ دولار أى أقل من تكلفته . تم هذا رغم اشتعال حرب الخليج وأى حرب - ولو بعيدة عن الخليج - كانت كفيلة بارتفاع صاروخى فى أسعاره . ولكن العرب طرحوا أضعاف ما يطلبه السوق .

لم يتدفق نفط العرب فقط . ولكن تدفقت

ايزنهاور شامير

البترودولارات على بنوك أمريكا وتدفقت فوائد هذا البترودولارات أيضا ونفس الناس الذين قالوا بفصل الدين عن السياسة قالوا بفصل النفط عن السياسة ! خدمة للغرب ! والفوائض النفطية تتآكل تآكلا مستمرا ومتعمدا بنسبة ٢٠٪ كل سنة . والبنوك المركزية العربية تتصرف بعقلية القرن ١٨ أو ١٩ بدلا من أن تحول المنطقة العربية إلى منطقة نقدية عربية . هذه البنوك المركزية تمد الغرب يوميا بمائة إلى ٢٠٠ مليون دولار من أموال النفط بحجة عدم وجود مجال استثمار محلى عربى ، فى حين أن هذا التصرف ليس إلا تعبيرا عن عدم الثقة بالنفس وتعبيرا عن العجز الفنى وتعبيرا عن ابقاء قطاع المصارف العربية خاضعة لاقتصاد معادى بإدعاء الاندماج فى السوق العالمية . مع أن هذا الاندماج هو الذى يهيىء أموالا للغرب يغرق به العالم الثالث فى ديون وتبعية ويهيىء له سلاحا لإسرائيل ويهيىء له غسيل مخ ضد العروبة والإسلام ويهيىء للغرب طرق استنفاد الثروات الطبيعية العربية والإسلامية .

وأدت هذه السياسة المصرفية إلى أن دول النفط الغنية أصبحت الآن مقترضة من الغرب تماما مثل الدول الفقيرة عندما نجح الغرب فى خفض أسعار البترول مع رفع أسعار السلاح والسلع ونجح فى خفض الدولار وفى هز البورصة .

إن ما يقال عن عجز فى المقدرة الاستيعابية عند العرب لهذه الفوائض هو عجز قطرى فقط وليس عجزا قوميا . تعجز قطر عن استيعاب مالها . تعجز الامارات . تعجز الكويت ولكن لن تعجز الدول العربية مجتمعة فى خلق مشروعات تستوعب كل هذه الأموال وأضعافها . ألا تستطيع الاثنتان وعشرون دولة عربية أن تقدم مشروعات تنمية تستوعب ما تستوعبه أمريكا أو أوربا . إذا عجزت الاثنتان وعشرون دولة عربية هل تعجز الأربع والأربعون دولة إسلامية عن تقديم مشروعات للتنمية . هل المليار المسلم عاجز عن هذا الاستيعاب . هل كل الثروات الطبيعية من أراضى وبحار ومناجم وصحارى فى طول العالم الإسلامى وعرضه شبعت مشروعات وامتلأت حتى يفيض المال العربى إلى عدوه .

إن نقابة منتجى النفط العرب أو نقابة منتجى النفط الإسلامى غير موجودة . لقد

قلنا أن النفط هو سلاح دفاع وليس هجوم . وهو على الأقل ترياق لمن يفكر فى حرب القمح وتجويعنا . ولا نطلب استعماله فى الهجوم على إسرائيل أو أمريكا أو أوربا كما كانوا هم سيفعلون لو وجد فى أيديهم . ولا نطلب قطعه عن منازلهم ومصانعهم وسياراتهم كما كانوا سيفعلون .

فقط نطلب سحب أموال النفط تدريجيا من بنوكهم واستثمارها فى تحقيق سوق انتاج زراعى وصناعى شامل للعرب أو للمسلمين . نحقق وحدة هى من أولويات حقوقنا كبشر .

نطلب سحبا تدريجيا أو على الأقل تحويل بعض منها إلى اليابان التى لا تحاربنا ولا تساند إسرائيل وننظر كيف ستتصرف أمريكا وأوربا الغربية بعد هذه الخطوة . وإنما نقول بخطوة اليابان هذه تماشيا جدليا مع من يزعمون عدم وجود مجال لاستثمار أموال النفط فى الأرض العربيـــة والإسلامية . نقولها حتى نفحمهم بمنطقهم هم لا بمنطقنا نحن . هم تركوا أموالنا حتى تآكلت وحتى استخدمها الغرب فى تسليح إسرائيل وحتى استخدمها الغرب فى منع الوحدة العربية .

والآن نريد أن نستخدمها لمجرد أن نطمئن على ملكيتنا لها فعلا . فسيمون وزير مالية أمريكا يقول أن العرب لا يملكون النفط ولكنهم يجلسون فوقه .

وتلعب أوربا دورا خبيثا فيما يسمى الحوار العربى الأوربى ملمحة بالاعتراف بالحق الفلسطينى ظاهريا مدعية دورا مستقلا عن أمريكا ومناهضا له فى حين أن هذا الحوار المزعوم لم يمنع أوربا من مساندتها ضد ليبيا عندما تصادمت أمريكا مع ليبيا وفى حين أن غرض هذا الحوار السحرى هو إبعاد نفوذ روسيا عن المنطقة .

خلاصة الرأى أن النفط فرصة تاريخية وحيدة إن فاتتنا ادانتنا التاريخ . وإن استغلال هذه الفرصة قد صار محتما بعد أن رأينا أنه قد استعمل فوائضه لخلق إسرائيل ومنع الوحدة العربية والإسلامية وانعاش الاستعمار الامبريالى وخلق التضخم واغراق العالم الثالث فى الديون والتبعية وحرب القمح . واستعمالنا لهذا السلاح لا يعدو استعمالا دفاعيا لا هجوميا وحق المالك فيما يملك بعد أن قال وزير الخزانة الأمريكى سيمون أننا لا نملك النفط ولكننا نجلس عليه ..

وعملية التمدين السطحية التى مارستها الدول النفطية لم تخلق فيها تكنولوجيا ذاتية ولكنهـا استوردت هذه التكنولوجيـا واستوردت مشاريع أوربية وأمريكية كما هى وبخبراء أجانب فزادت انعاش الغرب وتقهقر الشرق فى عملية هى جوهر الاستعمار الحديث .

وأن المخرج من هذا المأزق يتمثل فى سحب تدريجى لفوائض النفط عبر ايداعه مرحليا فى بنوك اليابان على أن تساعدنا اليابان فى خلق تكنولوجيا ذاتية عربية وإسلامية بصفتها هى الآن فى وضع تكنولوجى أعلى من الغرب الامبريالى وليس لليابان مصلحة استعمارية سياسية عندنا .

وهذا يستلزم تغيير أفكار كثيرة . أولها هو خلق نقابة فعالة تعبر عن المصلحة المستقلة لنفط الدول الإسلامية والعربية وهو يساوى أكثر من ثلاثة أرباع نفط العالم . وثانيا خلق منطقة مالية وبنكية إسلامية وعربية هدفها تحرير العالم الإسلامى والعربى ماليا كخطوة أولى فى الاستقلال الصادق لا الصورى ويتبعها إيجاد دينار إسلامى وتحرير العقل الإسلامى والعربى من التبعية للغرب . وإيجاد وحدة إسلامية أو عربية متمثلة فى تنسيق سوق الانتاج والاقتصاد فى مواجهة السوق الأوربية والشركات العابرة القارات والاحتكارات والكارتلات الدولية . وهذا كله يحتم تأجيل المناقشات السياسية فى الاختلافات والتناقضات المفتعلة والتى يحركها الغرب لمنع الوحدة بيننا حتى يتم عملية النهب الامبريالى للعالم الإسلامى كله . الحذر كل الحذر من بعض السياسيين الذين يدورون فى فلك الغرب بدعوى مؤتمرات ولقاءات لحل مشكلة فلسطين أو القومية العربية . فهم خيوط يحركها الغرب دون أن يدروا هم أنفسهم . ويصرف الغرب عليهم كما يصرف على إسرائيل . ويحرص عليهم كما يحرص على إسرائيل . وتستدعى مصلحته أن يلعبوا هم دورا ظاهريا ضد إسرائيل .

إن درس النفط يجب أن يناقش على كل المستويات على مستويات التعليم المختلفة ومستويات الشعب الإسلامى والعربى المختلفة فهذا التفكير وحده كفيل بتحقيق وحدة الشعوب وهى وحدة سيستفيد منها أصحاب النفط فى تعمير بلاد أخوتهم الغير نفطيين بعائد أكبر كثيرا جدا من بيع نفطهم بالأسلوب الحالى المجانى والجالب للدين الذى أغرق النفطى واللانفطى معا .

وهذا التعمير فوق أنه ذو عائد خيالى وفوق أنه تحرير للأرض وللعقل المسلم والعربى هو الذى يؤمن مستقبل البلاد النفطية عند انتهاء الحقبة النفطية يؤمنها عن طريق الوحدة الاقتصادية ونقل نوع الملكية من بئر سيجف يوما إلى مزرعة دائمة بطول الوطن العربى والاسلامى .

د . فهمى الشناوى

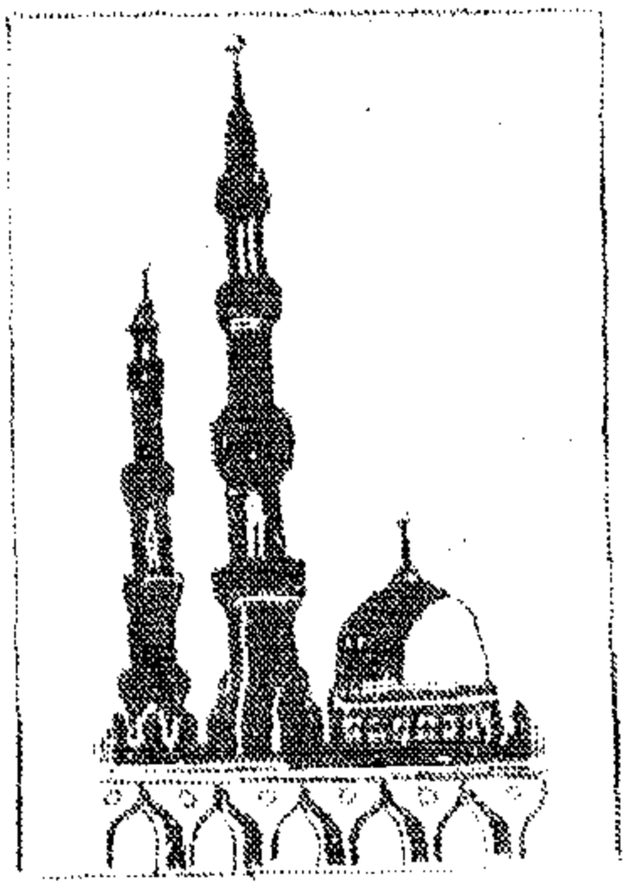

في سطور

في ديانة البهائية يصومون ثلاثة أشهر تنتهى يوم ٢٠ مارس من كل عام ثم يكون يوم ٢١ مارس عيد يُسمى (عيد الرضوان) .. ونظرا لأن مصر بلد (سبور) فلقد قام أحد أوجه مصر (على أمين أو مصطفى) باستيراد هذا اليوم وجعله عيداً للأم وكأن الـ ٣٦٤ يوماً الأخرى شيء مختلف بالنسبة للأم .. وزاد أتباع الماسونية الطين بله حيث خرجت وزارة الشئون ببدعةٍ ما أنزل الله بها من سلطان وهى (الأم المثالية) وهى ذات شروط تنطبق على سيدات ما بهن من مثالية شيء .. فالتى ترفض الزواج بعد وفاة زوجها الأول هى فى نظر أسيادنا الأفاضل أم مثالية .. وفى كل عام تخرج أجهزة (البراباجندا) بلقاءات مع سيدات من المنزلة حتى أسوان حصلن على لقب الأم المثالية.. وكأن كل زوجة أطاعت زوجها إذا نظر إليها سرته وإذا أقسم عليها أبرته وإذا غاب عنها حفظته فى نفسها وماله وعياله كأن هذه ليست صالحة ..

الموضوع يا سادة سدته ولحمته أنه تخطيط ماسونى يناسب يوم عيد البهائية زد على ذلك أن يوم ٢١ مارس يناسب يوم الفيروز وكان عيد أهل فارس قبل الإسلام ولا تقولوا أنها صدفة .. وفى العام الماضى أفتت دار الإفتاء بعدم جواز الاحتفال به ورغم هذا خرجت الفضلى الجامعية الوزيرة بتسليم جوائز الأمهات اللائى حملن لقب (المثالية) .. ذاهلة عن أن أغلبيتهن لا يرضى الله عن تصرفاتهن .. ولكن الحقيقة أن مخالفة الله فى هذا البلد صارت الآن هى المثالية والاعتدال وما عداه فهو تطرف وانحراف .

وحسبنا الله ونعم الوكيل

مصطفى أمين

فهمى هويدى

أيَّد وعضد الافراج عن منكرى السنة وراح يدافع عن أحقية كل فرد فى أن يكفر تحت مظنة أنه (لا إكراه فى الدين) .. وهو يرى أن الكافر أو المرتد لا يقتل اللهمَّ إلا إذا اعتدى على الدولة .. ويكأنه حينما يكفر أو يرتد فهو لا يضر بالدولة (مثل الشباب المتطـرف) .. وصاحبنا العزيز ذو الفكر اللذيذ كانت له سابقة لازلت أذكرها فهو كان يرى أن الاجتماع رحمة والفرقة عذاب وأن الاجتماع يجب أن يكون حتى ولو كان على الكفر .. وهو اليوم يبيح تحت شعار الحرية الفكرية الارتداد .. يا أخ فهمي ما هو عقاب منكر الصلاة ؟ وهى أصل من أصول الإسلام .. فما بالك بمن سل ثيابه عن الإسلام كلية ؟!.. إن البدهية التى رفعتها فى وجوهنا تضر بما تدافع عنه (سيدى) . فإذا كان الإسلام لم يكره أحداً على الدخول فيه فمن حقه إذن أن يضع حداً لمن أراد الانسلاخ عنه وهو القتل .. فبأى حرية تتغنى .. ولمن تدعو بالهداية ؟ إنك تقتبس من بين السطور ما يخدم فكرك السقيم .

كليَّات التربية

تهتم الدول المتقدمة بالمدرس أيما اهتمام فهو يحمل على عاتقه مستقبل الأمة .. وفى مصر قلعة الإسلام نُرى كيف يتم إعداد معلم الغد ؟ هناك مواد تسمى (تربوية) يدرس فيها الطلاب فكر ج . ح . روسو ، وجون ديوى والجلز وماركس وكيركيجورد وسارتر .. إلخ أما عن التربية الإسلامية ومدرسة الرسول ﷺ فلا وجود لها على خريطة المواد التربوية .. فإذا ما فتح الله على بعض الطلاب وقرأوا فى الإسلام وآمنوا به أشد الإيمان جاء جزاؤهم مناقضاً ألا وهو رفض تعيينهم وهكذا يعلن م . نبيل حلاوة محافظ كفر الشيخ فى حفلة كلية التربية بها أنه لا تعيين لأصحاب الفكر الخاص وضع ألف مليون خط تحت كلمة الفكـر الخاص فالشيوعيون يا سيادة الوزير يتم تعيينهم وينشرون الفساد ويبثون السموم .. أما المتدينون فهم لا ينتمون لهذا البلد وليبحثوا لهم عن بلد آخر .

فهمى هويدى

مجلس الشعب

كثر فى هذه الآونة (من جديد) الغمز والهمز واللمز حول عدم دستورية مجلس الشعب الحالى .. وهذا إن دل على شىء فإنما يدل على تخبط فى اتخاذ القرار .. ومن المؤكد أن يتم إعادة انتخابات مجلس الشعب ولذا أرى أنه من مصلحة البلد أن أقول إنه من السفه أن يمتلىء المجلس بهذا الكم الهائل من أعضاء المجلس الذين (يستنزفون من موارد هذا البلد المسكين ولا عمل لهم اللهمَّ إلا اللعب والعبث بمقدرات الناس .. وكأنى بزكى بدر ماثل امام ناظرىَّ يوم استجواب علوى حافظ إياه حول هروب هدى عبد المنعم : أنا جاى بس اتسلى معاكم .. هو أنا يعنى حاسيب شغلى وأمشى وراء نسوان البلد !! وحينما ابتدره د . عصام العريان أن ألفاظه تحمر لها وجوه الأخوات الفضليات من أعضاء المجلس خجلا يرد : وهو إنت جاى تبص على وجوه النسوان وعاملى متدين !!.. أى عبث وأى هراء هذا الذى يحدث فى موقع المفروض أنهم يستنبطون فيه من أحكام الإسلام .. لذا فإننى أرى ضغطاً للنفقات وترشيداً للمصروفات أن يتم تخفيض عدد الأعضاء إلى ٢٧٦ عضواً أى يمثل كل دائرة من دوائر ما قبل (عائلة السادات الواحدة) شخصاً واحداً مع إلغاء حكاية العمال والفلاحين فهى وبصراحة غير مقبولة .. فمن يمثل دائرتنا مثلاً عن الفلاحين يملك ٣٠٠ فدان ومزرعة مواشى وله فى البنوك ٥ مليون جنيه فهل هذا هو فلاح مصر الحقيقى أم هو مجرد (ضحك على الذقون) كما يقول المثل العامى ؟!!

طارق

نحو السماء !!

★ (إسرائيل لا تتجه نحو اليمين ، إنها تتجه نحو .. السماء) ! بهذه العبارة بدأت (قضايا القبس) موضوعها حول (المتدينون فى إسرائيل) أكدت الصحيفة أن المتدينين هناك يركزون على تربية الأجيال الجديدة ولذلك فقد أنشأوا المدارس الدينية ويطالبون باعفاء طلابها من الخدمة العسكرية . وراحوا يلحون منذ بدء المفاوضات الخاصة بتشكيل الحكومة الإسرائيلية على تسلم وزارة التربية ومن هنا كان الضغط اليهودى العاصف الذى جاء من الغرب والذى حمل شامير وبيريز على التقارب أخيرا .

ظل الحصار على الأدب الإسلامى

بقلم : جمال سلطان

أدب الإسلامى اليوم محاصر ، وثمة أطراف عديدة تواطأت على محاصرته وعزله عن جماهير الأمة ، وبنظرة عاجلة بسيطة على ساحة الأدب العربى فى مختلف أرجاء عالمنا العربى المعاصر ، نستطيع أن نتأكد من هذه الحقيقة ، تأمل معى – على سبيل المثال – الندوات الأدبية التى تعقد فى مختلف عواصم بلداننا العربية وآخرهما ما عقدا فى تونس وصنعاء وأغادير ، وهى مؤتمرات تنفق عليها وتشرف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليسكو) التابعة لجامعة الدول العربية ، فهذه المؤتمرات والندوات على الرغم من أنها تجمع مختلف الاتجاهات الأدبية والفكرية العربية ، من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار ، بما فيها التيارات المناهضة للعرب والعروبة أصلاً كأدباء الحزب القومى السورى الاجتماعى أمثال (أدونيس) ورغم أنها تجمع – فيما تجمع – شذاذ الفكر والأخلاق ، ممن يجاهرون الإسلام – علنا – بالعداوة والبغضاء ، رغم جمعها لكل أولئك إلا أنك لا تكاد ترى دعوة واحدة وجهت إلى أديب أو ناقد إسلامى ، على امتداد العالم العربى كله ، ورغم أن العالم كله يعرف ويشهد أن البلدان العربية عاشت وتعيش فوران صحوة حضارية إسلامية كبرى ، أيقظت – فيما أيقظت – الأدب العربى وذكرته بتراثه الإسلامى الخصيب ، فبدأت تبرز فعاليات أدبية إسلامية راقية فى الشعر ، وفى القصة وفى الرواية وفى المسرحية ، إلا أن (أصحاب المؤتمرات)

أو المؤامرات ، لا يزالون مصرين على اغماض أعينهم المغبوشة ، فلا ترى إلا أذناب ماركس ولينين أو (مالا رميه) و(بول ايلوار) . ونفس الشاهد نستطيع أن نؤكده من خلال المنتديات الأدبية التى تدعو إليها بعض حكوماتنا العربية .

وإذا كانت هذه الظاهرة تدلل - فى عمقها - على خلل أخلاقى صريح يفضح زيف الحركة الأدبية العربية المعاصرة ، فإنه ليحدونا - من جانب آخر - إلى العمل والجهاد من أجل فك الحصار المضروب حول أدب الإسلام أدب الأمة الحقيقى ، وفك الحصار كهدف يحتاج إلى رسائل عديدة ومتنوعة قد نقف عندها وقفة مستفيضة فى عدد قادم - بإذن الله - مكتفين هنا ، بإثارة القضية .

وفى عدد (بردة المختار) الجديد ، نقدم للقارىء العربى - والمصرى خاصة - شاعراً إسلامياً جديداً ، من هذه النوعية الجادة والمخلصة ، التى ضرب حولها الحصار بهدف عزلها عن وجدان أمتها ، ذلكم هو الشاعر الإسلامى المعاصر (أحمد مطر) وإذا كان (أحمد مطر) قد حظى بشىء من الشهرة فى أوساط المسلمين فى أوربا ؟! إلا أن القارىء العربى والمصرى خاصة لا يكاد يعرف شيئاً عن (أحمد مطر) ، ومن ثم ؛ آثرنا أن نقدم اليوم نماذج من أشعاره ، تمهيداً لتعريف الجمهور العربى ، بذلك الشاعر الإسلامى الكبير .

وسيلحظ القارىء فى شعر (أحمد مطر) حالة من السيولة الفكرية واللغوية ، لا تعرف حديث (التقعّر) ولا تعرف مصطلحات اليونان والرومان والمغول .. الخ ، التى ضج منها وجدان الأمة ، فى حقبة السقوط الشعرى الممتدة حتى الآن ، إلا أن تلك السيولة التى يتميز بها شعر (أحمد مطر) هى من نوع ما يقال (السهل المحال) أو الممتنع ، ومن خلال الكلمة التلقائية والصورة الهازئة ، واللفتة الساخرة ، نجح (أحمد مطر) فى أن يصنع له عالماً شعرياً متميزاً فريداً .

ولست أطيل عليك - أيها القارىء الكريم - فأتركك الآن مع أشعار (أحمد مطر) التى صاغها تحت عنوان (لافتات) .

•••

لافتات

شعر : أحمد مطر

(١)

لمن نشكو مآسينا

ومن يصغى لشكوانا ويشجينا

أنشكو موتنا ذلاً لوالينا

وهل موت سيحيينا

قطيع نحن .. والجزار راعينا

ومنسيون نمشى فى أراضينا

ونحمل نعشنا قسراً بأيدينا

ونعرب عن تعازينا لنا فينا

فوالينا

أدام الله والينا

رآنا أمة وسطاً

فما أبقى لنا دنيا ولا أبقى لنا دينا

ولاة الأمر ما خنتم ولا هنتم

ولا أبديتم اللينا

جزاكم ربنا خيراً

كفيتم أرضنا بلوى أعادينا

وحققتم أمانينا

وهذى القدس تشكركم

ففى تنديكم حيناً .. وفى تهديدكم حينا

سحقتم أنف أمريكا

فلم تنقل سفارتها

ولو نقلت – معاذ الله – لو نقلت

لضيعنا فلسطينا

ولاة، الأمر هذا النصر يكفيكم .. ويكفينا

تهانينا ..

(٢)

تهت عن بيت صديقى

فسألت العابرين

قيل لى امش يساراً

فترى خلفك بعض المخبرين

حد لدى أولهم

سوف تلاقى مخبراً يعمل فى نصب كمين

اتجه للمخبر البادى أمام المخبر الكامن

واحسب سبعة

ثم توقف ...

تجد البيت وراء المخبر الثامن فى أقصى اليمين

حفظ الله أمير المخبرين

فلقد اتخم بالأمن بلاد المسلمين

أيها الناس اطمئنوا

هذه أبوابكم محروسة فى كل حين

فادخلوها بسلام آمنين

• • •

(٣)

كلب والينا المعظم

عضنى اليوم .. ومات

فدعانى حارس الأمن لأعدم

بعدما أثبت تقرير الوفاة

أن كلب السيد الوالى تسمم !

• • •

(٤)

الثور فرّ من حظيرة البقر

الثور فرّ

فثارت العجول فى الحظيرة

تبكى فرار قائد المسيرة

وشكلت على الأثر

محكمة ومؤتمر

فقائل قال : قضاءاً وقدر

وقائل : لقد كفر

وقائل : إلى سقر

وبعضهم قال امنحوه فرصة أخيرة

لعله يعود للحظيرة

وفى ختام المؤتمر

تلاسموا مربطه - وجمدوا شعيره

وبعد عام وقعت .. حادثة مثيرة

لم يرجع الثور ... ولكن

ذهبت وراءه الحظيرة

• • •

يريد البردة :

الأخ أحمد محمد السعيد - حلوان : تشكر لك هذه الثقة الغالية بالمختار والبردة ، واقتراحاتك جيدة ، وسنفيد منها بإذن الله ، أما مسألة الفنون الأخرى كالسينما ، فليست فى الوارد الآن ، وأهلا بقلمك ، وأقلام القراء جميعاً فى النقد وفى الابداع .

الأخ أشرف الجمل - تربية كفر الشيخ : قصيدتاك (زينب الغزالى) و(فلسطين) تحملان الكثير من المعانى الشريفة ، ولكن الوزن فيهما مهدر ، ولغة الشعر ضعيفة .

الأخ طارق ... : لغتك الأدبية شفافة ، ولكن للشعر شروطاً أخرى ، لماذا لا تجرب النثر ؟ حاول ذلك ، وتحاش تقليد الغير .

عز الدين الصعيدى

صوت من الماضى إلى الحاضر

* لا مفر من أن نقيس حاضرنا بماضينا وبأحلام مستقبلنا لنستقى الدرس ونراجع الخطى ، وكما نقرأ الأحداث نقرأ الأشخاص ودائما هناك الحد الأدنى الذى يجب توافره من السلوك والأخلاقيات على تعاقب الأجيال .. ودائما نسأل أنفسنا : أين نحن أحداثا وأشخاصا مما كان ومما ينبغى أن يكون ..

أخلاقيات مطلوب أن تعود :

* فى كريت .. فى أعالى نهر دجلة فى عام ١١٣٨ ولدت قدوة عملاقة نحن أحوج ما نكون إلى تذكرها والعمل بعملها حاكما ومحكوما .. تلك القدوة هى صلاح الدين الأيوبى .. كان أبوه أيوب واليا على بعلبك ثم واليا على دمشق .

* نشأ صلاح الدين فى هاتين المدينتين فى بيت من بيوت الإمارة وتعلم فنون السياسة والحرب ولكنه جمع إليها الصلاح والتمسك بالدين والتحمس له ، وكان خير أثوابه ثوبا من الصوف الخشن الغليظ .. وعين حاكما على الاسكندرية وصد عنها غارة الصليبيين فى عام ١١٦٧ .

* وإلى من يتوهم أن عدد الجيوش هو الفيصل الوحيد يقول التاريخ أن صلاح الدين الأيوبى استولى على بلاد الشام بسبعمائة جندى فقط .

* لقد أسس صلاح الدين الأسرة الأيوبية عام ١١٧٥ وخرج من مصر بعد ست سنوات واتخذ دمشق مقرا له خوفا من ضياعها للصليبيين ، واستولى على بلاد النهرين وكان فيها حريصا - كما كان دائما - على التمسك بأصول دينه فى السلوك والحكم وأنشأ البيراستانات والمساجد والمدارس ولم يتوان عن إصلاح أى خطأ ورد كل ظلم يصل إلى علمه كما خفف الضرائب فى الوقت الذى أكثر فيه من المنشآت العامة وأدار دولاب الحكومة بحزم وكفاية وحرص شديد على المصلحة العامة ، وكانت البلاد الإسلامية تفخر بعدله وصلاح حكمه بينما كانت المسيحية تعترف بشهامته .

صور لا ننساها :

★ وهذا هو جانكيز خان الذى أسس الدولة الإسلامية الآسيوية وكانت بلاد الإسلام حتى هذه الفترة من عهود الاضمحلال تتزعم العالم كله فى الشعر والعلم والفلسفة وكان سلاطين السلاجقة طغرل بك وألب أرسلان وملك شاه وسنجر من أقدر الحكام فى العصور الوسطى .

★ وقد طارد السلاجقة وصلاح الدين كل خارج على السنة والمسلمين ، ولكنهم كانوا يعاملون المسيحيين معاملة بلغ من تسامحها ولينها أن المؤرخين البيزنطيين يحدثوننا عن جماعات مسيحية تطلب إلى الحكام السلاجقة أن يأتوا إليها ليطردوا حكامها البيزنطيين الظالمين دون أن يكون للحكام السلاجقة فيها ناقة ولا جمل كما حدث لعبد الناصر فى اليمن .

★ لقد ازدهر غرب آسيا مرة أخرى ماديا وأدبيا فى عهد السلاجقة الأيوبيين حتى كانت دمشق وحلب والموصل وبغداد وأصفهان والرى وهراه وأميدا ونيسابور ومرو وقتئذ من أكثر مدن العالم ثقافة وجمالا .

○ وهؤلاء هم المماليك وهم أتراك أو مغول أشداء بواسل ومنهم صهيب الرومى ، وسلمان الفارسى .. الخ . وقد ظل المماليك يحكمون مصر وبلاد الشام أحيانا (٢٦٧ عاما) « ١٢٥٠ - ١٥١٧ » وقد أنجوا بشجاعتهم بلاد الشام وأوربا نفسها من المغول حين بددوا شملهم فى واقعة عين جالوت (١٢٦٠) وكانوا هم الذين أنجوا فلسطين من الفرنجة ، وطردوا آخر محارب مسيحى من بلاد آسيا وإن لم ينالوا من وراء ذلك من الحمد ما نالوه بهزيمة المغول .

★ وكان أعظم سلاطين المماليك الظاهر بيبرس (١٢٦٠ - ١٢٧٧) مملوكا تركيا هزم لويس التاسع .

★ واشتبك الظاهر فى عدة حروب مع الصليبيين كللت كلها بالنصر ويصفه مؤرخ مسيحى بأنه كان فى السلم معتدلا عنيفا عادلا بين شعبه وقد أحسن تنظيم حكومة مصر إلى درجة تثبت دعائم حكم خلفائه ، وقد أنشأ لمصر جيشا وأسطولا قويين وطهر مرافئها وشيد المسجد المسمى باسمه فى القاهرة .

★ وسطور أخرى مضيئة ورائعة يحفظها لنا التاريخ لمن يقرأ أو يعى ، وأرض الإسلام تحن إلى أن تعود لها صفتها الغالبة وهى أنها أرض (ولّادة) تلد القادة العادلين الذين يملأون الأرض بنور الإسلام .

★ هذه وغيرها شخصيات نحبها وتحبنا وتحب شعوبها وإسلامها تكاد تقول لنا من عيون التاريخ : (هؤلاء نحن فمن أنتم)

يوميات إسلامية

السُلطات الفقهية!

★ زعمت وكالة الأنباء الفرنسية أن الحكومة المصرية تسعى إلى تعبئة ما اسمته (بكافة السلطات الفقهية) ضد الجماعات الإسلامية بهدف فقد احترام هذه الجماعات أمام الرأى العام المصرى على حد قول الوكالة . وأكدت الوكالة فى تقرير لها من القاهرة أن ما تقوم به الحكومة يأتى فى أعقاب تزايد حدة الاشتباكات بين قوات الأمن والجماعات الإسلامية وآخرها مقتل ضابط شرطة فى منطقة عين شمس . وأعلنت الوكالة أن الحكومة المصرية حرصت فى حملتها على اشراك (الأزهر) باعتباره السلطة الدينية العليا بمصر فى إدانة الجماعات الإسلامية وتصرفاتها وخاصة تكفير المجتمع وتغيير المنكر بالقوة وأشارت الوكالة إلى البيان الذى أصدره علماء الأزهر وأدانوا فيه سلوك الجماعات الإسلامية ومضت الوكالة تقول فى تقريرها أن الحكومة تشعر بالاستياء من عدم اشتراك الاخوان المسلمين الذين يحتلون ٤٠ مقعدا بمجلس الشعب فى حملتها ضد الجماعات الإسلامية وعقدت الوكالة فى هذا الاطار مقارنة بين الإخوان المسلمين والجماعات الإسلامية وأكدت أن كلا الجماعتين تلتقيان فى الهدف النهائى وهو إقامة مجتمع تحكمه الشريعة الإسلامية ولكنهما يختلفان فى الأساليب المتبعة لتحقيق ذلك ويستبعد الإخوان المسلمين استخدام العنف لتغيير السلطة كما يحرمون تكفير المجتمع . وأشارت الوكالة إلى رد رئيس تحرير إحدى الصحف الحكومية على الشيخ حامد أبو النصر المرشد الروحى للإخوان المسلمين .

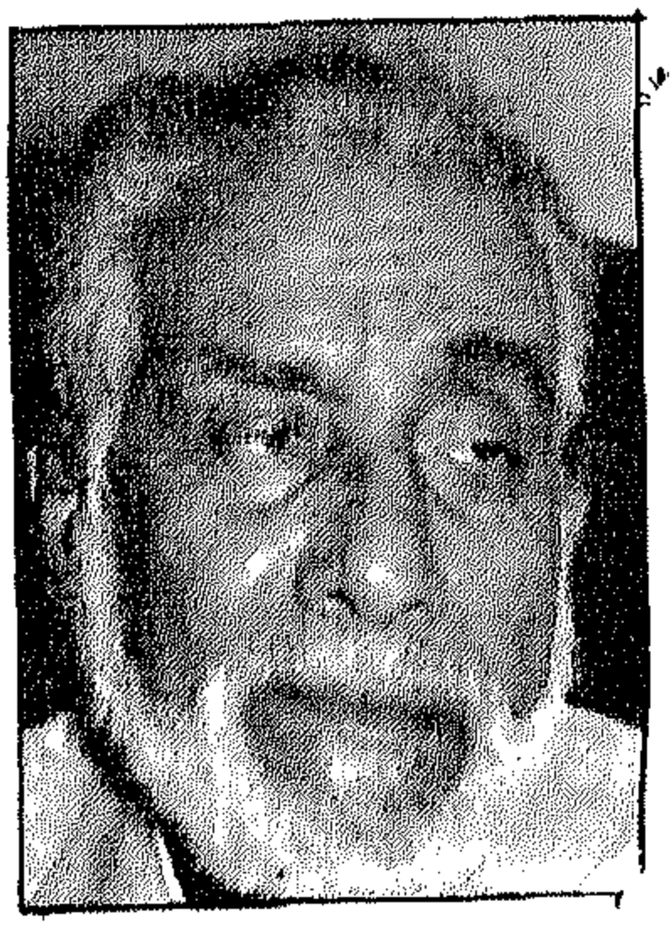

الإمام حامد أبو النصر

الشرطة والسلطة !!

★ كتب السيد ياسين مدير مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام يقول : أن هناك كتاباً فى صحف المعارضة يتبعون أسلوب الخطاب الاعلامى المراوغ للدفاع المباشر وغير المباشر عن الجماعات الإسلامية المتطرفة التى تمارس العنف ضد الدولة وضد المواطنين الآمنين وعدد بعض الكتاب كما يلى :

١ - قال أن هناك كاتباً من هؤلاء رئيس تحرير صحيفة معارضة تخصص فى مهاجمة أجهزة الأمن من خلال (فبركة) أحداث لم تقع وتضخيم أحداث وقعت لتبرير العنف والدفاع عنه ويلبس رداء المدافع عن الحريات وحقوق الإنسان ويكتب مدعيا أن قوات الأمن تهاجم المساجد (يقصد مصطفى شردى رئيس تحرير الوفد) .

٢ - قال أن الكاتب السابق غضب غضبا شديدا لأن شيخ الأزهر أصدر بيانا يستنكر فيه العنف ويدينه وأدعى أن الشيخ الجليل قد اعتمد على حكايات صحفية لا أساس لها .

٣ - قال أن أحد هؤلاء الكتاب (يقصد الأستاذ عادل حسين رئيس تحرير جريدة الشعب) كتب مقالة من أعجب المقالات يتحذلق فيها فى تفسير معنى تغير المنكر باليد ومراجعه فى ذلك الإمام الغزالى وبعض أقوال الفقهاء معتقدا أنه قدم اسهاما عبقريا فى تفسير ماذا يعنى التغيير باليد وأعلن موافقته عليه فى عنوان مقاله ذاته ! وأضاف أن هذا الكاتب يضع شروطا مضحكة للحوار مع الجماعات الإسلامية أهمها أن تعلن الحكومة أولا استسلامها بدون قيد ولا شرط للجماعات الإسلامية قبل الحوار بأن تتعهد أن تحاورهم من منطلق إسلامى وعلى أساس أن يحكم الإسلام - كما يفهمونه هم كل نقاط الخلاف - ! وقال أن الكاتب وأشباهه بذلك يشرعون للعنف ويبررون الارهاب !

عادل حسين

٤ - تهكم على قول العلماء فى بيانهم أنهم ليسوا علماء سلطة ولا علماء شرطة وتساءل هل عين جهاز الشرطة مجموعة من المشايخ للدفاع عنه وتبرير سياسته ؟ وقال : ما الضير فى أن يتعاون شيخ أو أكثر مع السلطة إذا كان هذا للصالح العام ؟!

أولاد حارتنا

★ الكاتب نجيب محفوظ اتصل بكل من حسين عنان رئيس مجلس أمناء الاذاعة والتليفزيون وسامية صادق رئيسة التليفزيون وأبلغها استياءه الشديد عن عدم استئذانه فى انتاج أى عمل تليفزيونى لرواية أولاد حارتنا .

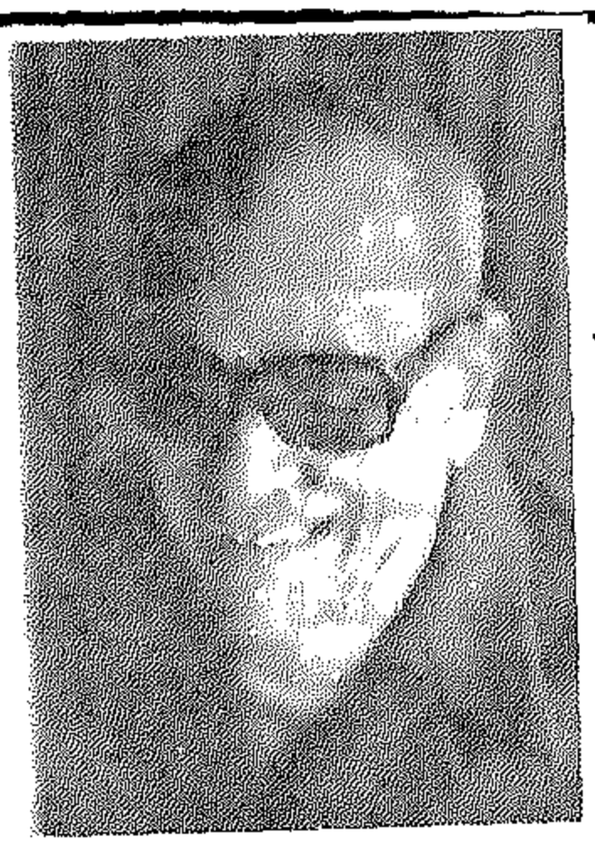

نجيب محفوظ

★ التقى القائد العسكرى للمنطقة الجنوبية إسحق موردخاى بقائد حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الشيخ أحمد ياسين الذى صرح بأنه استدعى إلى مقر موردخاى . وأضاف الشيخ ياسين أن الجنرال الإسرائيلى سأله عما يمكن عمله لتحقيق السلام .

وصرح لرويتر : قلت له أن من مسؤوليتكم وقف إراقة الدماء وعرض السلام وإطلاق سراح المعتقلين وأكد ياسين أنه تحدث كشخص عادى دون أن يمثل أى حركة .

عاطف صدقى

★ شهد مجلس الوزراء المصرى مناقشات حول مقترحات بعض الوزراء بضرورة تخفيض المبالغ المخصصة للاجئين السياسيين فى مصر نظرا لاستئناف العلاقات الدبلوماسية بينها وبين أغلب الدول العربية وقرار الحكومة بوقف نشاط بعض مكاتب حركات التحرير الأفريقية فى القاهرة نظرا لنجاح مساعى الوساطة المصرية بين تلك الحركات وحكومات الدول الأفريقية .

★ استنكرت القيادات الطلابية بالجامعات عدم تمثيلها فى ندوة شباب الجامعات التى عقدت تحت رعاية الرئيس حسنى مبارك وشارك فيها ٢٠٠ شاب من جامعات القاهرة وعين شمس وحلوان والأزهر والاسكندرية وطنطا والسويس وأسيوط والمنيا . أكدت القيادات الطلابية أن مكاتب رعاية الشباب انفردت باختيار الطلاب المشاركين فى الندوة واستبعدت الطلاب الذين تزعم تقارير الأمن قيامهم بنشاط سياسى أو انتماءهم للجماعات الإسلامية أو عضويتهم فى أحزاب المعارضة . كما أكدوا أن رعاية الشباب تهدف إلى تفريغ الاتحادات الطلابية المنتخبة من مضمونها وأنها تعمل بمساعدة جهات مسئولة لتحويل اهتمام الشباب الجامعى من النشاط السياسى إلى النشاط الخدمى .

★ كشفت الهيئة الإسلامية العليا فى القدس المحتلة عن قرار صهيونى جديد لتهويد المسجد الأقصى وقالت أن القرار الذى أصدره المستشار القضائى للحكومة الإسرائيلية يقضى باعتبار المسجد الأقصى ضمن حدود مدينة القدس بحيث يصبح رئيس البلدية الصهيونى هو الذى يقرر إعطاء أى تصريح للتصرف فى ساحات المسجد أو إقامة أية أبنية عليها . وذكرت الهيئة فى بيان لها أن سلطات الاحتلال أمرت بتنفيذ مخططات ترمى إلى خلق واقع للوجود (اليهودى) فى القدس وشملت الاعتداءات الصهيونية الأماكن المقدسة والتى تركزت على المسجد الأقصى بهدف تعريضه للانهيار والاستيلاء على ساحاته وإقامة الصلوات (اليهودية) فى أرجائه وساحاته .

كنعان ايفرين

★ أعلن ناطق باسم القصر الرئاسى التركى أن الرئيس كنعان ايفرين قد يلجأ إلى القضاء من أجل منع طالبات الجامعات من ارتداء الحجاب . وكان ايفرين قد عارض فى الشهر الماضى مشروع قانون يقضى برفع حظر فرض عام ١٩٨٦ على ارتداء الحجاب داخل الحرم الجامعى .

وأعاد البرلمان مشروع القانون مع مادة تؤيد الحظر على كل الملابس غير الحديثة (فيما عدا الحجاب) واضطر الرئيس ايفرين إلى التوقيع عليه بعد استخدام حقه فى الاعتراض مرة واحدة .

أتاتورك

وأصبح القانون سارى المفعول بعد أن نشرته الصحف الرسمية .

وقال على بارانصل المتحدث باسم الرئيس ايفرين : (سيدرس الرئيس القضية بشكل جاد وقد يلجأ إلى المحكمة الدستورية لالغاء المادة التى رفعت الحظر عن الحجاب) . وأعلن ايفرين عندما استخدم حق الاعتراض أن (الملابس الحديثة ضرورة ثابتة فى مبادىء واصلاحات مؤسس الجمهورية التركية كمال أتاتورك) .

★ فى رد الدكتور كمال الجنزورى نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط على تساؤلات بعض نواب المعارضة حول القروض وأين ذهبت .. قال أن مصر اقترضت خلال الخطة الخمسية الأولى ما لا يزيد على ٩,٩ مليار دولار .. منها ١٣٠٠ مليون لشراء القمح من أمريكا على ٤٠ سنة منها ١٠ سنوات فترة سماح و٢,٢ مليار دولار لشراء مستلزمات إنتاج المصانع و٦,٤ مليار دولار لمشروعات أخرى محددة منها محطات الكهرباء والتى أقيم خلال الخطة الخمسية الأولى منها ما قدرته ٣٥١٠ ميجاوات أى ضعف قدرة محطات السد العالى التى تبلغ ١٩٥٠ ميجاوات ، وهذه الامكانيات تماثل ٥٥ ضعفا لما كان عليه الوضع عام ١٩٥٢ .

وقال الدكتور الجنزورى أن كل هذه القروض مسجلة بمضابط مجلس الشعب ، وعندما تقدم للمجلس خطة العام الثالث من الخطة الخمسية هذا العام ستقدم أيضا ضمنها ما أضيف من قروض وهو ما لا يزيد على ٢ مليار دولار تستخدم فى مشروعات محددة فى مجالات الزراعة والصناعة والطاقة والنقل والمواصلات .

كمال الجنزورى

★ تلقى مسؤول عربى نسخة من كتاب سيصدر خلال شهرين فى كندا ويتوقع أن يثير ضجة سياسية كبرى وربما يحدث أزمة سياسية ، الكتاب يتعلق بسياسة كندا فى الشرق الأوسط ويكشف استنادا إلى قراءات ومعلومات حصل عليها المؤلف من عدد كبير من السفراء والدبلوماسيين والموظفين الكنديين الذين تعاملوا مع ملف الشرق الأوسط مباشرة ، أمورا مهمة ومثيرة للاحراج بالنسبة إلى الحكومة الكندية وعلاقاتها مع الدول العربية ، أبرز ما يكشفه هذا الكتاب وبصورة مفصلة هو أن الطائفة اليهودية الكندية هى التى تؤثر على وضع سياسة كندا فى الشرق الأوسط وأن تأثير اليهود أقوى وأكبر من تأثير رئيس الوزراء نفسه أو الحكومة ككل أو الرأى العام أو وسائل الاعلام فى كندا ، ويأتى تأثير العرب المقيمين فى كندا على هذه السياسة فى المرتبة السادسة عشرة !

الشيخ الغزالى فى حفل تكريمه :

لن أتوقف عن محاربة العلمانيين حتى آخر يوم فى عمرى

أكد فضيلة الداعية الإسلامى الكبير الشيخ محمد الغزالى أنه لن يتوقف عن محاربة العلمانيين والاستعمار التشريعى والغزو الثقافى وأنه سيظل يقاتلهم ويحاربهم بقلمه ولسانه حتى آخر يوم من عمره .

قال الشيخ الغزالى – فى حفل تكريمه الذى أقامته وزارة الأوقاف بمناسبة حصوله على جائزة الملك فيصل لدوره فى خدمة الإسلام – أنه لابد من العمل المنظم والجاد لمواجهة هؤلاء العلمانيين .

وتساءل الشيخ الغزالى : لماذا الاصرار من البعض على إعادة طبع ونشر رواية « أولاد حارتنا » لنجيب محفوظ ؟

أشار إلى أن الشيخ على عبد الرازق مؤلف كتاب « الإسلام وأصول الحكم » رفض أن يطبع الكتاب فى حياته بعد الحملة التى قامت ضده بسبب انكاره للخلافة وغيرها .

ودعا الشيخ الغزالى إلى ضرورة خوض حرب ضد العلمانيين وأن تكون أسلحتنا فيها هى العقل والعمل والبرامج المدروسة .

ووجه الشيخ الغزالى التحية إلى المملكة العربية السعودية لأنها كتبت عبارة التوحيد « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله » على علمها الوطنى ، وأشار إلى أنه لابد أن ندافع عن كلمة التوحيد ، وبكى الشيخ الغزالى وهو يقول : (لابد أن ندافع عن كلمة التوحيد فى هذ العصر ، فعليها نحيا ، وفى سبيلها نجاهد ، وعليها نلقى الله) .

أكد الشيخ الغزالى أنه لابد أن نعيش على الإسلام ونقاتل من أجله ، ولكن لابد أن تكون لنا يد قوية وأبصار حادة لكى نظل نحمى الدعوة .

وقال الشيخ الغزالى أن حال الإسلام فى مصر أفضل بكثير من البلاد الإسلامية الأخرى ، كما أن المسئولين الرسميين فى العالم الإسلامى لا يعرفون الكثير عن فكر الإسلام !!

أكد أن أحوالنا لن تتغير بالصياح ، ولكن بالعودة إلى دين الإسلام .

المشروع المريب

إنهم يقتلون الأطفال!
مخافة الفقر

د. ليلى بيومى

قررت إحدى قريباتى أن تتوقف عن الانجاب بعد حملها الثالث ، وكانت المفاجأة حيث رزقها الله بتوأم ، وكانت عند قرارها واستعملت الوسائل التى يحكون عنها وقالت لى : (الحياة صعبة ويكفى أن نربى هؤلاء الأربعة) ، ولكن شاءت إرادة الله أن يأتى حملها الرابع رغم سيل الاعلانات وانظر حولك وأمامك ورغم أنف إحدى مذيعات الراديو التى تعمل فى وزارة تنظيم الأسرة ! وليس بالتأكيد فى وزارة الاعلام .. والتى تنهى لقاءاتها مع متحدثيها بسؤال معتاد : كم عدد أولادك ؟ وعندما يقول ليس عندى أولاد تكاد تجن من الفرح وتشكره وتذيع له فورا الأغنية التى طلبها ، والويل له إذا كان لديه ثلاثة أطفال أو أربعة ، عندئذ تقوم بتوبيخه وحذف حديثه من البرنامج وتنهى حديثها بجملة (لمصر الحب كله) . والأجدر بها أن تقول لأمريكا الحب كله .. لكن ما هى علاقة أمريكا بنسل المسلمين ؟

الحقيقة أن هناك مبالغ كبيرة دفعتها أمريكا لمصر ولكثير من الدول الإسلامية واشترطت انفاقها على تحديد نسل المسلمين والتى تسميه بمشروعات تنظيم الأسرة ، وقد تسلمت مصر خلال السنوات الماضية على سبيل المثال ٦٥ مليون دولار خلال عام ١٩٨٦ وقد صدق عليها مجلس الشعب بالإضافة إلى ١٠٢ مليون دولار وافق عليها مجلس الوزراء منذ شهور قليلة كهبة لتنظيم الأسرة خلال السنوات الخمس القادمة ، ويذكر الدكتور عبد الغفار عزيز وهو أستاذ الدعوة الإسلامية بكليتى أصول الدين والدعوة جامعة الأزهر وفى لقاء معه أثناء مناقشة هذا الموضوع ذكر بأن هناك إلى جانب ملايين الدولارات التى تدفعها أمريكا لمشروعات تحديد النسل هبات عينية ترسل إلى كليات الطب وبعض الجامعات على شكل أجهزة ومعدات للاجهاض ومنها أجهزة ومعدات أرسلت للأسف إلى مستشفى جامعة الأزهر بلغ

ثمنها ١٣ مليون وحوالى ٣٠٠ ألف دولار كل هذا ولا شك يؤكد أن أمريكا ودول غربية أخرى تعمل على محاربة الإسلام بوسائل كثيرة ومتعددة .

إذن لمصلحة من تقتل الأجنة فى رحم الأمهات وتستنزف دماءهم؟ ويعقم الرجال والنساء ويصاب الاعلام المصرى بهوس تحديد النسل وللأسف تشاركهم فى ذلك هيئات الفتوى وكثير من علماء الحكومة .

والحقيقة أن دعوى التدهور الاقتصادى وانخفاض مستوى المعيشة سببه زيادة عدد السكان أكذوبة تنفيها الحقيقة الإلهية . إلى جانب أن كثيرا من الرسائل العلمية أثبتت أن تحديد النسل قصد به المسلمون وحدهم ورصدت له أمريكا ومعها أعداء الإسلام ملايين من الدولارات وأنشأت له المؤسسات للاشراف على تنفيذه والوصول به إلى قلب القاهرة وأعماق الريف المصرى .

وبعد ....

فهل تخاف علينا أمريكا من الفقر وبن جوريون يقول : (إن أكبر مشكلة تواجه إسرائيل فى العشرين سنة المقبلة تزايد نسبة السكان العرب) .

لقد اطمأن روكفلر سفير أمريكا فى موسكو لأن مصر فى طريق تحديد النسل لأنه يعتبر السكان أخطر من القنبلة الذرية .

رسالة المرشد العام للإخوان المسلمين

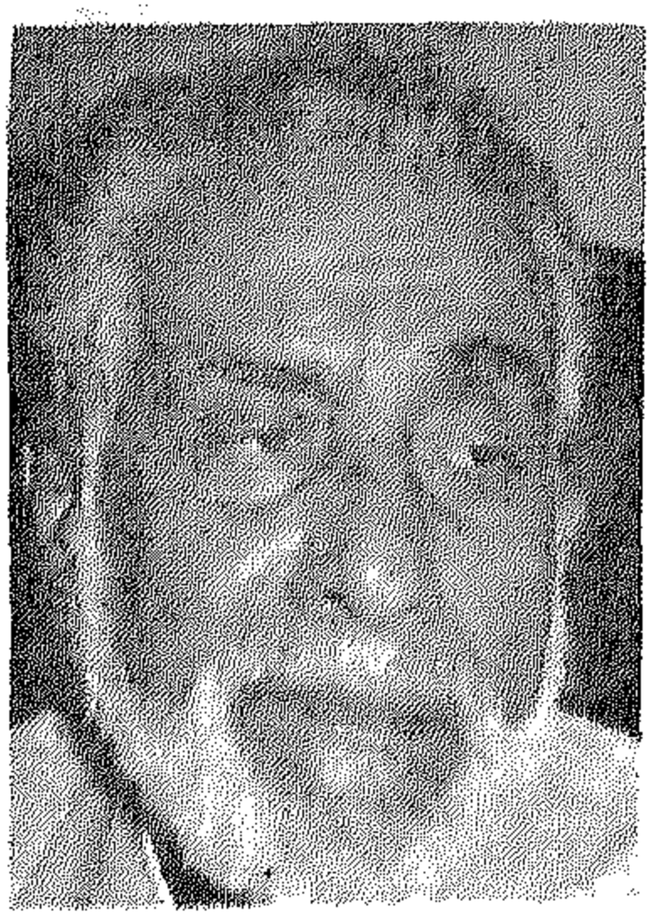

اهتمت السفارة الأمريكية بالقاهرة بالرسالة المفتوحة التى بعث بها الأستاذ محمد حامد أبو النصر المرشد العام للأخوان المسلمين إلى جورج بوش رئيس أمريكا . صرح مستر فرانك ريتشاردونى سكرتير أول السفارة أنه تم ترجمة الرسالة فورا وأرسلها إلى واشنطن . كان المرشد العام للأخوان المسلمين قد بعث برسالة مفتوحة إلى الرئيس الأمريكى على صفحات مجلة « لواء الإسلام » طالبة فيها بوقف التأييد الجارف للعدوان الصهيونى فى فلسطين والتأييد الأمريكى للنظم التى تحارب الأسلام والمسلمين والتأييد الأمريكى لحركة جون قرنق وحركة تمرده فى جنوب السودان وموقف أمريكا المشبوه من المجاهدين الأفغان .

وذكر سكرتير أول السفارة امريكية أنه من المتوقع أن يصل رد الحكومة الأمريكية على الرسالة لما تضمنته من قضايا حيوية ...

بأقلامهم..

آه ... ياوطنى !

إن المتأمل لما يجرى على الساحة الإسلامية وخاصة فى مصر موطن الحركة الإسلامية يصاب بالدهشة والعجب مما يحدث ومن أسلوب الصدمات الكهربائية التى يتبعها معنا حكامنا الجهابذة . ففى الوقت الذى نعانى فيه الأمرين من ارتفاع الأسعار ومن ظهور هلال الرغيف الطباقى السعيد الذى ظهر فى سمائنا فى غفلة من الزمن ليزيد همومنا هماً جديداً لا يعلم مداه إلا الله وفى وسط هذه الأحداث البائسة تتبنى الدولة مشروع تعميم نشر تماثيل لعبد الناصر والسادات فى مدن وقرى مصر ؟! بالله عليكم هل أنتم مصريون حقا ؟ هل تعيشون آلام الوطن وآماله ؟ هل تعانون مما يعانى منه هذا الوطن التعيس ؟! من أين جئتم حتى يكون الشعب فى وادٍ وأنتم فى واد آخر ؟! أما يكفينا ما نحن فيه من أزمات بعد تشريف صندوق النكد الدولى للأراضى المصرية ! أما يكفى ما يعانيه المواطن المطحون من أعباء تثقل كاهله وتقصم ظهره !؟ ودعونا نتساءل ماذا فعل هذان الرجلان لمصر حتى ننفق الأموال لإقامة تماثيل لهما؟! فالأول قدم شباب مصر ليذبحوا هناك فى اليمن ثم قدم ما تبقى منهم لقمة سائغة لليهود فى سيناء فأضاع بذلك الأرض والعرض ، والآخر خان دماء الشهداء التى سالت على أرض سيناء الطاهرة وأضاع النصر والثأر ليعقد معاهدة مع الخونة الختازير من بنى يهود ! فبالله عليكم ماذا تريدون يا قوم ؟ لماذا توغرون الصدور ؟!

إن أسماءكم الإسلامية تنم عن أنكم تعرفون أن الإسلام يحرم التماثيل والأصنام فلماذا هذا الاصرار على محاربة الله ورسوله ؟! هذا والله جد عجيب ؟!

ألا تعلمون أنكم بهذا تصدمون مشاعر الشعب المسلم ؟ ألا تعلمون أن شعب مصر مسلم قلبا وقالباً ؟ لماذا تبعثرون الأموال فى التوافه من

الأمور فى وقت نحن أحوج فيه إلى كل قرش داخل مصَر ؟! ولماذا إذن كل هذه اللافتات المنادية بما يسمى بالترشيد !! أسأل الله أن يرد عليكم رشدكم لأن فاقد الشىء لا يعطيه !!!

يا قوم نحن شعب مسلم يُريد الإسلام ليكون شرعاً لنا ومنهاجاً حتى نخرج من هذا الضنك الذى نعيش فيه ومن هذا التخبط الذى نعايشه ، نريد الإسلام لتعود إلينا هويتنا وكفانا لهثا وراء النظم الغربية !!!

إن الحل بين أيدينا ونحن عنه لاهون ، إن كتاب الله بيننا ونحن عنه مبتعدون ، ولله در القائل واصفا حالنا والشريعة :

ومن العجائب والعجائب جمة .
قرب الحبيب وما إليه وصول
كالعير فى الصحراء يقتلها الظما
والماء فوق ظهورها محمول

والله غالب على أمره ... ولكـــن أكثر النـــاس لا يعلمون !!!

أحمد شعبان

سر جائزة

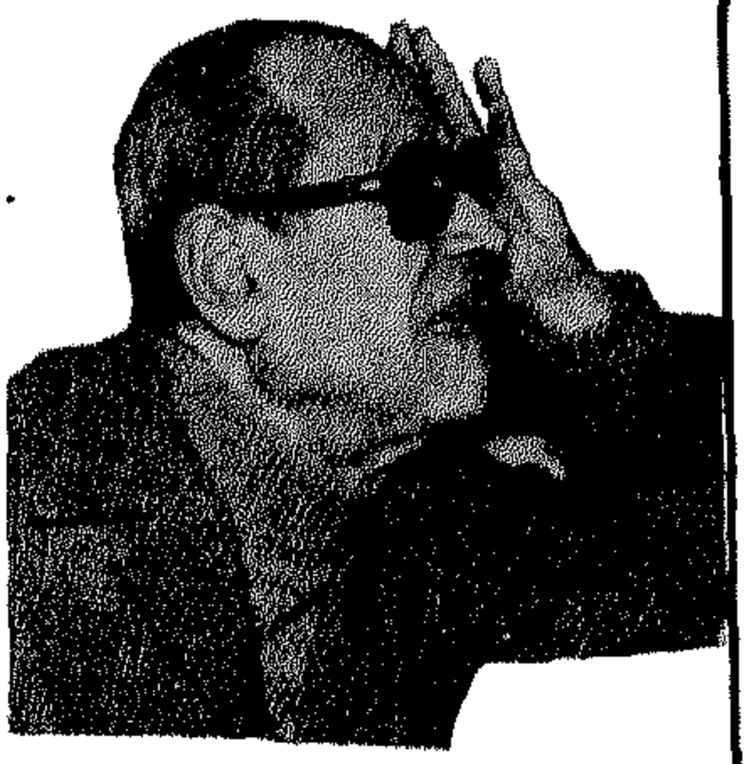

نجيب محفوظ

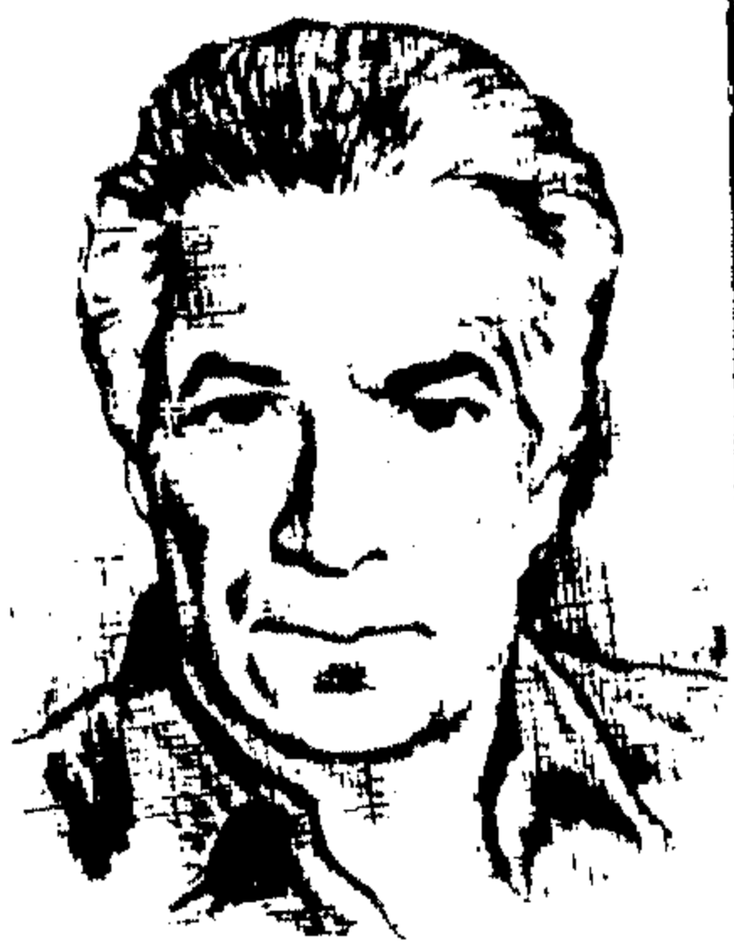

أنيس منصور

• بمناسبة الضجة الهائلة التى أثارها الاعلام حول فوز الكاتب نجيب محفوظ بجائزة نوبل قام أنيس منصور مشكورا بفضح الكاتب الكبير فى مقاله بجريدة أخبار اليوم الصادرة يوم ١٥ أكتوبر الماضى حيث أكد أن محفوظ قد التقى لقاءات عديدة مع كتـــاب وأساتـــذة إسرائيليين كما أضاف أن الإسرائيليين أنفسهم شعروا بالفرح الشديد لفوز محفوظ بالجائزة وكانوا يتمنـون لو رشحـوه بأنفسهـــم لنيلها .

من المعروف أن نجيب محفوظ قد أيد عمليـة الصلـح مع إسرائيل .

الفكر

المجددون والمبددون

قضية (التجديد) هى إحدى القضايا المحورية التى ينشط حولها فريق (المستنيرين) ، ويكثرون من تشقيق الكلام فيها ، وتنتهى معظم كتاباتهم إلى قصر وصف (المجددين) على طائفتهم المنحرفة ، تصريحاً أو تلميحاً ، وهم لا يتورعون عن استخدام شتى أساليب الخداع ، والمكر السيء ، لكى يسربوا هذا المعنى إلى ضمائر وعقول المسلمين ، وناشئتهم على وجه الخصوص .

فعلى سبيل المثال ، حاضر الدكتور محمد عمارة فى ندوة دعت إليها الجمعية العربية للتربية ، بالاشتراك مع المعهد العالمى للفكر الإسلامى ، أواخر العام الفائت وكانت محاضرته بعنوان (الصحوة الإسلامية .. وتياراتها المعاصرة) قسّم فيها (عمارة) تيارات الصحوة الإسلامية المعاصرة إلى ثلاثة : تيار الغلو والتطرف ، والتيار الحركى المعتدل ، وتيار المجددين ، وبدون استعراض التفصيلات التى حشا بها (المستنير) إطاره التصورى للتيارات الإسلامية المعاصرة ، فيمكن للنظر البسيط أن يدرك أنه سحب قيمة (التجديد) عن الحركة الإسلامية ، ويبقى للفكر البدهى أن يستنبط : من يكون هؤلاء (المجددون) إذن ؟!

والذى يتوجب على أصحاب دعوى (الاستنارة) إدراكه ، أن التجديد ، ليس هو أن أخرج للناس كتاباً من كتب التراث القريب أو البعيد لأعيد نشره وتحقيقه وتقديمه ، كما أن المجدد ليس هو من يكتب للناس محيياً تراث القرامطة والخوارج والباطنية ومختلف أنماط الفكر المنحرف فى التاريخ الإسلامى ، لأننا بهذا الاعتبار سنعد (لويس ماسينيون) و(اغناطيوس كراتشفونسكى) أهم رواد التجديد فى الفكر الإسلامى الحديث ، من قبل عمارة أوغيره؟

بقلم : جمال سلطان

التجديدي المستنير

سيد قطب

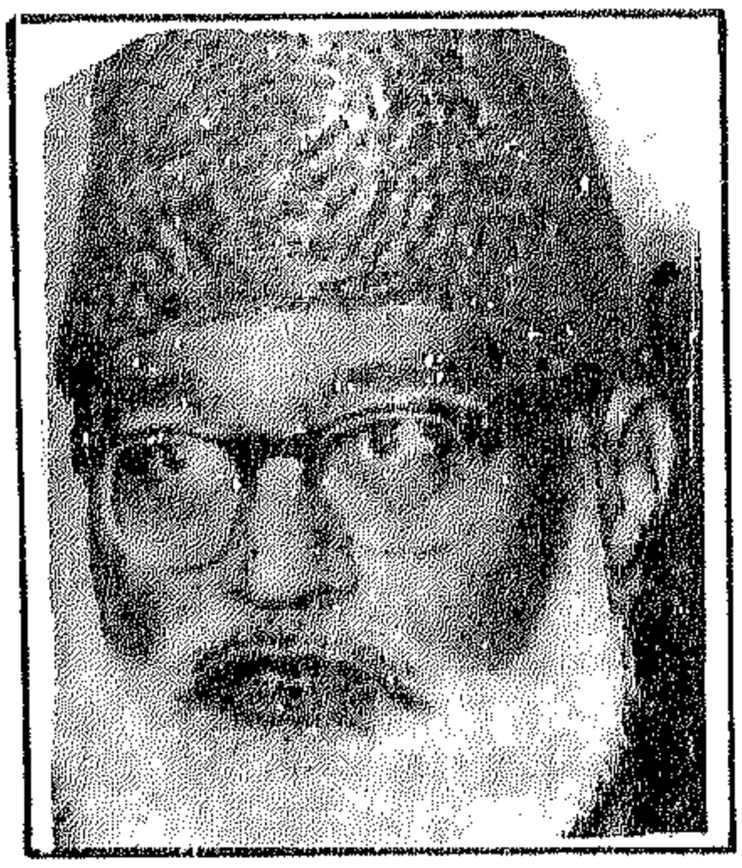

أبو الأعلى المودودى

حسن البنا

وإنما التجديد هو - فى صميمه - بعث أمة ، والنجاح فى تحريك فاعليتها الارادية، وتنشيط روحها المجاهدة ، وتنمية حس التميز والفرادة والاستعلاء الراشد فى ضمائر أجيالها الجديدة ، والتجديد أيضاً ، هو تفجير الطاقات العقلية وتفتيح الآفاق الفكرية والتصورية فى فعاليات الأمة ، مع إحياء تراثها الإنسانى الكبير ، وتحويله إلى نبض حى يعيد الحياة إلى (قلب الأمة) المتجمد لكى يعيد الاتزان والنشاط لدورتها الحياتية من جديد .

والتجديد أيضا ، هو إعادة (عقيدة الأمة) بارزة ساطعة فى ضمائر أجيالها الجديدة ، مع نفى ما يكون قد علق بها فى مراحل التاريخ المختلفة ، من شوائب وغرائب وحشو ، ليس منها ، وإعادة هذه العقيدة ، ليس بمجرد وضع كتاب أو شرح نص ، وإنما هى حالة من التواصل الفكرى والروحى والسلوكى والتربوى مع المجتمع لكى تعود تلك العقيدة (حية) فى النفوس ، إذ كما يقول المفكر الجزائرى المسلم (مالك ابن نبى) : (ليس المطلوب أن أعلم المسلم عقيدة هو يعرفها ، وإنما المطلوب أن أعيد إلى تلك العقيدة فاعليتها الاجتماعية) .

هذا هو التجديد ، وبنظرة بسيطة إلى تاريخنا الحديث والمعاصر ، لن يعوزنا الدليل ، ولن يضنينا البحث عن شواهد ، لكى ندرك أن (المجددين) الحقيقيين كانوا

الفكر الدينى المستنير

هم (الحزبيون الإسلاميون) ، وأن التيار التجديدى فى الأمة هو تيار الحركة الإسلامية ، هو تيار محمد بن عبد الوهاب وحسن البنا وسعيد النورسى وعبد الحميد ابن باديس وأبى الأعلى المودودى وسيد قطب وغيرهم من رواد هذه الأمة وقادتها الذين ساهم كل منهم بقسط وافر فى (بعث الأمة) ، أما ما يفعله أصحاب دعوى (الاستنارة) فهو تبديد لا تجديد ، حيث يظهرون عقب كل موجة من موجات تيار التجديد الحقيقى ، ليحيوا على مدها الاجتماعى مثل الطفيليات الفكرية ، التى تمتص من عطاءات ذلك التجديد والاحياء ، لكى تعيش هى كواجهات دعائية ، فضلاً عن محاولاتهم سرقة الريادة الاجتماعية من أصحابها الحقيقيين ، أو الالحاح فى طرح الأفكار الشاذة وإحياء آراء المستشرقين المسمومة ، لارهاق العقل الإسلامى الجديد ، وتبديد فاعلية الارادة الإسلامية فى متاهات عقلية جديدة وقديمة غير ذات جدوى لمرحلة البعث والاحياء ، إن كان لها أية جدوى على الاطلاق .

● ● ●

جامعة القاهرة تبحث الغاء الاختلاط

★ صرح الدكتور محمود نجيب حسنى رئيس جامعة القاهرة بأن لجنة جامعية عليا أوصت بالغاء اختلاط الطلبة والطالبات وفصلهم عن بعضهم أثناء المحاضرات أو النشاط الطلابى .

وقال رئيس الجامعة أن توصيات هذه اللجنة قد أحيلت للكليات لاتخاذ الخطوات اللازمة لتنفيذها .

اتهام ..

★ ذكرت صحيفة (هآرتس) الإسرائيلية بأن لائحة اتهام قد قدمت من قبل المحكمة العسكرية الإسرائيلية فى غزة بحق المغنى البريطانى الشهير فى السبعينيات كات ستيفنز والذى أشهر إسلامه آنذاك وذلك بتهمة نقل أموال من الخارج إلى حركة المقاومة الإسلامية (حماس) .

أحوال المسلمين

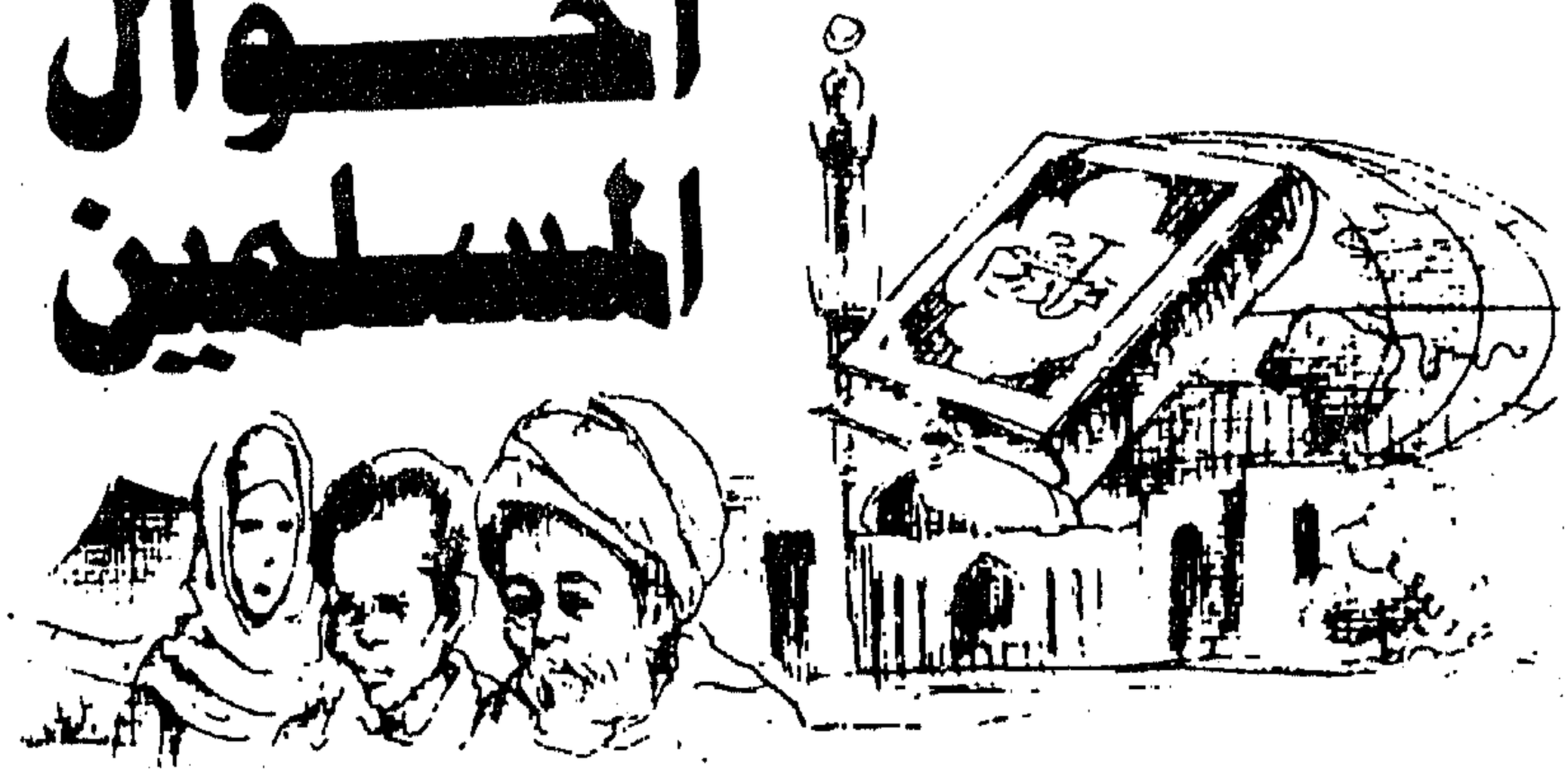

قضية عم رشدى

بعد أن أثارت رواية الكاتب البريطانى الهندى الأصل سلمان رشدى الرأى العام الإسلامى فى أنحاء الأرض بما احتوته من سخرية واستهزاء بالقرآن وشخص الرسول عليه الصلاة والسلام باعتراف الكاتب نفسه بأنه أراد ذلك وتعمده شرعت الحكومتان الانجليزية والأمريكية فى تلقين المسلمين الدروس فيما وصف بحرية الفكر وعدم التعصب وسعة الأفق والتسامح . وعندما أهدر الإمام الخمينى دم رشدى المسلم الأصل والمرتد عن الإسلام بسبب روايته هذه المسماة آيات شيطانية (والتى احتفلت بها أجهزة الاعلام الغربية احتفالا مبالغاً فيه يذكرنا بقصة أولاد حارتنا لنجيب محفوظ) سارع الأمريكيون بالذات ومعهم الجوقة الانجليزية التابعة لهم إلى إبداء الأسف والشعور بالفزع والرعب من جراء هذه الهمجية الإسلامية التى ضربوا بها المثل بمظاهرات فى باكستان تطالب أمريكا بمنع نشر الكتاب فى أراضيها . وبصرف النظر عن قضية الرواية وما أحاط بها فوجىء الناس بمن ينادى عندنا من الشيوعيين والعلمانيين بنشر الرواية فى البلاد الإسلامية ويؤيدون موقف الغرب وأمريكا .

ومقاييس الغرب وأنصاره فى بلادنا قد ازدوجت فى الفترة الأخيرة

بصورة غريبة وخطيرة . فأمريكا التى تدعى اليوم التباكى على حرية سلمان رشدى فى نشر رواية تسخر من الإسلام وتستهزىء به وصبيانها فى مصر الذين يرددون نفس الدعوة والذين سبق لهم أن طالبوا بنشر رواية أولاد حارتنا رغم رفض المؤلف لذلك والذين اكتشفوا فجأة أن هناك كاتباً يدعى لينين الرملى بعد أن كتب مسرحية ضمنها هجوماً على الإسلام . هؤلاء الأمريكان هم الذين أوعزوا إلى وزارة التربية والتعليم فى مصر المسلمة وبفضل تمويلهم لمشروعات التعليم الأساسى إلى أن تحذف من مقررات كتب القراءة لتلاميذ الابتدائى الآيات والأحاديث القرآنية والنبوية والأناشيد الدينية والقصص المستوحاة من الإسلام بحجة أنها تؤذى مشاعر غير المسلمين (انظر جريدة النور الصادرة فى ١٥ فبراير الماضى) . نعم الوزارة المسلمة فى مصر المسلمة تقرر هى وليس غير المسلمين أن وجود آيات قرآنية فى كتب المطالعة يؤذى مشاعر غير المسلمين وتبادر الوزارة إلى منع قراءة هذه المواد الدينية الخطيرة فى

سلمان رشدى

منتصف العام الدراسى وتبادر إلى طباعة كتب جديدة مطهرة من الإسلام ومكلفة كل ذلك لترضى مشاعر غير المسلمين غير عابئة بمشاعر الأغلبية الإسلامية . وتقف وراء ذلك أمريكا والفئات العلمانية . أما عندما تتأذى مشاعر المسلمين برواية لرشدى أولمحفوظ أولغيرهما من الكتاب الذين لا هم لهم سوى الهجوم على الإسلام بوقاحة فى إطار الحملة الراهنة فإن العلمانيين ينكرون عليهم هذا الحق وينكرون أن تكون لهم مشاعر تتأذى . وهكذا أمريكا تدافع عما يؤذى مشاعر المسلمين وتتعلل بحرية الرأى ولكنها فى نفس الوقت تدفع عملاءها فى مصر إلى منع أو طلب منع الأحاديث الدينية فى مصر ومعها الكتب

والجماعات والنشاطات الدينية .

أمريكا وعملاؤها يعلنون الحرب على إهدار دم مرتد يبادر إلى إيذاء المسلمين والطعن فى عقيدتهم ومقدساتهم ولكنها فى مصر تطالب بمنع قراءة القرآن ومنع شرح عقيدة التوحيد ومنع تدريس الإسلام بل ومنع كل ما يمت للدين الإسلامى بحجة أن ذلك يؤذى مشاعر غير المسلمين من يهود ونصارى . هذه هى حرية الرأى كما يفهمونها . فى مصر يخرج عميل مجلة حوار التابعة للمخابرات المركزية ليطلب منع البرامج الدينية والكتب الإسلامية ويسمى هذا حرية واستنارة وثقافة وتقدم بينما يطالب غيره من أبناء الطائفة بنشر وترويج روايات رشدى ومحفوظ ويسمون هذا حرية وتقدم وثقافة واستنارة أيضاً . وأمريكا تصدر تقريرا رسميا فى يناير الماضى تمتدح الحكومة المصرية لأنها تصادر الكتب غير الدورية التى تصدرها المعارضة الإسلامية لكن أمريكا فى فبراير هى التى تعلن أن مصادرة رواية ملحدة فى أمريكا يعتبر من أخطر الأمور ضد حرية الرأى بل وتحذر أصحاب المكتبات من الاستجابة لما اسمى بالضغوط الإسلامية ومنع بيع الرواية فى محلاتهم . هذه هى الديمقراطية على الطريقة العلمانية .

• • •

كوريا

ذكرت أنباء فى وسائل الاعلام البريطانية أن بعض الكنائس الكورية المنشأة حديثاً ترفض الاعتراف بعقيدة الصليب والفداء والقيامة (للمسيح) بل وترفض اتخاذ الصليب رمزاً لها وتعتبر كل هذه الأمور منافية للفطرة وغير مقبولة لدى أعضائها . وتعد هذه الأنباء إضافة أخرى إلى سلسلة من الأنباء المشابهة التى تواترت فى الفترة الأخيرة عن أن الكنائس فى بعض البلدان التى اشتد فيها النشاط التبشيرى تجد من الصعب عليها اقناع أبنائها بالعقائد التى يلقنها لهم الغرب المسيحى ويجدون أن هذه العقائد تنافى الفطرة والعقل السليم . وقد سبق للمبشرين الانجليز فى

القرن السادس عشر والسابع عشر في الأمريكتين أن تحدثوا عن صعوبة اقناع الهنود الحمر بأن الإله قد صلب ومات أو أنه قد أرسل ابنه الوحيد ليصلب ويموت لمجرد أن يتم غفران الخطيئة الأصلية التى ارتكبها آدم (أو حواء) ثم خاقت بالتبعية ببقية البشر . وتدل هذه التطورات الأخيرة على أن المخرج الوحيد للكنائس إن إرادت البقاء والابقاء على أتباعها أن تلقن عقيدة هى أقرب إلى عقيدة الألوهية فى الإسلام بما يفتح الباب لضرورة إعمال نشاطات الدعوة الإسلامية وسط هؤلاء الأتباع الذين يرفضون بفطرتهم العقائد المتشعبة والمتأثرة باللاهوتية الاغريقية والفلسفات الوثنية القديمة .

إلا أن أخطر ما تدل عليه هذه الأنباء هو تفسير لماذا يوجد الحاح الآن واصرار شديد من جانب التيارات الصليبية والعلمانية على منع تدريس عقيدة التوحيد الإسلامية وعلى إزالة الآيات والأحاديث من كتب المطالعة وعلى الإمعان فى علمنه وسائل الاعلام والتعليم فى عدد من البلدان الإسلامية . ذلك لأنهم أدركوا أن أتباع النصرانية قد تخلصوا من سيطرة أوهام العقائد المناقضة للفطرة وأصبحوا على وشك تقبل الإسلام . والمشاركون فى هذه اللعبة من المسلمين سواء أكانوا من الحكومات أم من المثقفين والمسئولين والكتاب الصحفيين إنما يعملون فى الحقيقة على تدعيم أوضاع الصليبية المنهارة وعلى المشاركة فى إبقاء سلطان العقائد اللاعقلانية حتى وهم يرفعون شعار العقلانية والعلمانية ، وهم يشاركون بمنع صوت الإسلام فى تثبيت دعائم الكهنوت والسلطة الدينية التحكمية للكنائس حتى وهم يطلقون شعارات التسامح وحرية العقيدة والوحدة الوطنية . وهم قبل كل شىء قد حكموا على أنفسهم بالبعد عن الإسلام .

• • •

أوروبا الشرقية أخذت تنفض عن نفسها غبار المذهبية الشيوعية الجامدة سواء فى المجالات الاقتصادية أم السياسية . فالتعددية الحزبية

تكسب الاعتراف والقطاع الخاص وحرية النشاط الاقتصادى تعود والالحاد الماركسى يتراجع أمام نشاطات الكنائس والمؤمنين المسيحيين . ومن العجب إزاء هذه التطورات التى نقرأ تفاصيلها فى الصحف يوماً بعد يوم أن نجد أن الشيوعيين فى البلدان العربية هم المسايرون لدعاة الجمود والتقليد والرجعية الماركسية وهم المتباكون فى أحاديثهم الخاصة على ما يسمونه أمركة روسيا على يد جورباتشوف .

يفعلون ذلك وهم أشد المهاجمين لما يقولون أنه رجعية المسلمين وجمودهم وتقليدهم ولا ينظرون إلى أنفسهم وإلى انهيار مذهبهم ومراجعاته وتراجعاته التى أصبحت تحدث الآن بصورة شبه يومية . وليتهم يقفون عند هذا الحد فهم لا يكفون عن التبشير بهذه العقيدة الساقطة المتهافتة فى الشرق الأوروبى . وقد ألحق نفسه بهم فريق ممن يسمون أنفسهم الناصريين فصاروا يلحون على المطالبة بإعادة تجارب (بل جرائم) رئيس أسبق قدسوه وجعلوه صنما لا يرد كلامه وجعلوا منه إلهاً حياً لا يموت يطل عليهم من عليائه ليتقبل عبادتهم بترديد أقواله ورفع صوره والتغزل فيها وتبرير كل أفعاله .

ومع هؤلاء انضمت السلطة فى بلادنا لتبقى على كل أشكال القيود على الحريات والقمع والتبديد لمقومات المواطنين وقمعهم واخضاعهم دون تدبر لسقوط الدكتاتوريات الفاشية والشيوعية هنا وهناك . ولا عجب أن تتكاتف هذه القوى (السلفية) الثلاث ضد الإسلام لأنها تدرك فيه البديل الوحيد لها وترى فيه من الحرية والتقدمية الإنسانية الحقة ما يزرى بممارساتها ويفضحها . ولا عجب كذلك أن نجدهم يلحون دائماً على اتهام المسلمين بنفس التهم التى تصدق عليهم قبل غيرهم ألا وهى تهم الرجعية والجمود والتقليد واللاعقلانية وإلا فأين العقل مثلاً فى تقديس زعيم أسبق وأين التقدمية فى تكرار مقولات القرن التاسع عشر بل وما قبله ؟

د . محمد يحيى

ماذا يحدث داخل حزب الكتائب وإلى أين وصلت سياسته؟

يعد حزب الكتائب اللبنانية المسيحى أحد أهم الأحزاب فى الخارطة السياسية للبنان . وبما أن لبنان تعيش حالة من البانوراما السياسية والعسكرية تؤثر أيما تأثير على مجمل مصالح وأوضاع أمتنا .

أسس حزب الكتائب بيير الجميل وقام بدور مشبوه فى خدمة مخططات الغرب الاستعمارى وعقب وفاة بيير الجميل تعاقب على رئاسة الحزب ولديه بشير الجميل وأمين الجميل .

استطاع سمير جعجع أن ينفصل بالقوات التابعة للحزب عن التنظيم السياسى وتحكمت بالوضع العسكرى كما حدث انشقاق آخر بقيادة إيلى حبيقة العام قبل الماضى إلا أن قوات سمير جعجع استطاعت إخراج إيلى حبيقة من بيروت الشرقية (معقل الكتائب والمسيحيين) مما أدى إلى ارتمائه فى أحضان سوريا وأصبح أحد عملائها لينفذ أعمالا لصالح سوريا .

استطاع سمير جعجع أن ينفرد بالقرار فى القوات اللبنانية وبنى خلال سنتين القوات اللبنانية سياسيا من الداخل والخارج وعلاقاتها مع المغتربين النصارى خارج لبنان . كما استطاع أن يحصل على موارد اقتصادية من سيطرته على الحوض الخامس فى مرفأ بيروت وميناء جونيه وهو الميناء الذى يصل عبره معظم البضائع إلى لبنان وتقوم قوات جعجع بأخذ إتاوة بنسبة معينة . كما يقوم

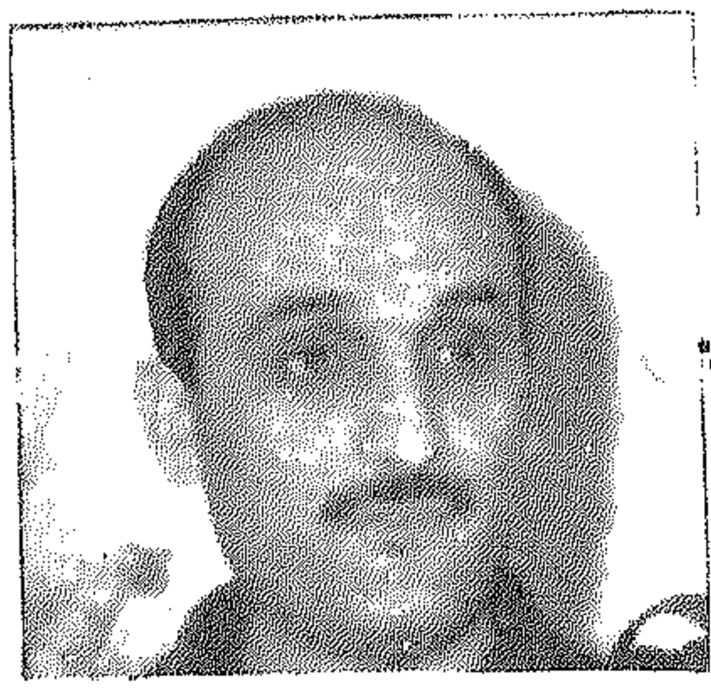

سمير جعجع

بيير الجميل

بتحصيل إتاوة على العبور بين بيروت الغربية والشرقية غير ما تفرضه قوات جعجع من إتاوة على المواطنين ببيروت الشرقية وإدارتها لعدد من الكباريهات وبيوت الدعارة وتقدر الموارد التى تحصلها قوات جعجع بـ ٤٠٠ ألف دولار يوميا أى حوالى ١٥٠ مليون دولار سنويا .

وترتبط القوات اللبنانية بالقوات الإسرائيلية وتقيم علاقات مع إسرائيل ولها مكتب تمثيل بالقدس . كما أن هناك علاقات قوية مع جيش لبنان الجنوبى وهو جيش صنيعة لإسرائيل .

وتحاول الكنيسة اللبنانية حل مشاكل القوات المسيحية مع بعضها بعضا ويقف على رأس تلك الكنيسة الأب صفير الذى يعده البعض بمثابة الأب بطرس الناسك الذى أشعل الحروب الصليبية .

من ناحية أخرى حصل صراع بين القوات المسيحية عندما قام أمين الجميل الرئيس اللبنانى السابق بتعيين قائد الجيش اللبنانى رئيسا للحكومة بالمخالفة للدستور اللبنانى فقد قامت قوات الجيش فى نهاية عهد أمين الجميل باحتلال بعض مراكز القوات اللبنانية كما حدثت اشتباكات فردية أخرى بين الطرفين وهناك محاولات مستمرة من جانب الكنيسة لتطويق تلك الأحداث .

وهكذا فإن تداخل معادلات الصراع فى لبنان لم يعد يقتصر على العدد الكبير من الميليشيات المختلفة بل داخل كل ميليشيا بما فيها ميليشيا المسيحيين الذين انقسموا حاليا بين مؤيد للجيش ومعارض له فى صف قوات سمير جعجع .

رسالة ألمانيا

صيحات الحق تحيط بتحديات العصر

* نبذة عن اللقاء الخامس لمركز فوبرتال الإسلامى

تم بعون الله تعالى اقامة المؤتمر السنوى الخامس للمركز الإسلامى لمدينة فوبرتال بألمانيا الغربية ، بمسجد أبى بكر الصديق ، وذلك فى المدة من ١٢/٢٦ إلى ١٢/٢٧

وقد حضر اللقاء نخبة جليلة من العلماء وكبار الدعاة ، من بينهم الدكتور/ أحمد عمر هاشم والدكتور/ عصام العريان ، والدكتور/ كامل الدقس ، والدكتور/ توفيق القصير ، والدكتور/ محمد الحصرى ، والشيخ/ محمد أبو دهب ، والشيخ/ عبد الفتاح مورو ، والأستاذ/ محمد الحسناوى ، وغيرهم .

هذا وقد عقد المؤتمر تحت عنوان : الإسلام وتحديات العصر . وقد شارك فى هذ اللقاء أكثر من ١٥٠٠ ألف وخمسمائة مسلم ومسلمة وعدد كبير من الأطفال الذى أعد لهم برنامج خاص .

ولما كان عدد الأخوة الدعاة كبيراً ، لذلك فقد تنوعت المحاضرات وتم تناول الموضوع من زوايا وأبعاد كثيرة سواء من الناحية التاريخية أو الجغرافية .. وكذلك التحديات المعاصرة سواء على الصعيد الداخلى أو الخارجى .. كما أثيرت نوعيات وأساليب هذا التحدى فكرياً كان أو عقائدياً أو عسكرياً ....

وقد تم التركيز فى هذا المؤتمر على الاستفادة من الأساتذة الكرام بأقصى قدر ممكن ، حيث خصص اليوم الأول والنصف الأول من اليوم الثانى للمحاضرات ، والتى كان يعقبها مناقشة موضوعية . أما النصف الأخير من اليوم الثانى فقد اشتمل على ندوة مفتوحة طرح فيها الأخوة الحاضرون ما حلالهم من أسئلة وأجاب الأخوة الدعاة عليها بقدر ما آتيح لهم من وقت .

إن من أبرز علامات النجاح والتوفيق لهذا المؤتمر الإسلامى أنه امتلك كل مقومات الجمال .. فكان فيه جمال العقل بالفكر .. وجمال اللسان بالصمت .. وجمال القلب بالخوف .. وجمال الروح بالشكر ... وجمال الوجه بالعبادة .

هذا وقد تضمن برنامج المؤتمر فقرات حية تتعلق بموضوعات الساعة ، فكان هناك فقرة عن فلسطين وأخرى عن أفغانستان ، كما ألقيت القصائد الاسلامية الوطنية التى تلهب الحماس وتوقظ الضمير ، وعرض فيلم عن الجهاد فى أفغانستان كنموذج وقدوة للعمل الإسلامى .. فكان ذلك ترجمة حقيقة للتصدى لتحديات العصر التى يواجهها المسلمون اليوم .

كما أن من سمات النجاح كذلك الحرص الشديد من المسلمين من داخل ألمانيا وخارجها على المشاركة فى هذا اللقاء .. فقد وفد إلى مكان اللقاء المحدود عدد هائل لم نكن نتوقعه من الأخوة والأخوات من كل مصر وقطر .. حتى اكتظ المسجد ولم يكن هناك موضع لقدم .. وامتلأت الطرقات والدهاليز .. مما اضطر المئات من الوافدين إلى الرجوع آسفين على عدم المشاركة ... ونحن إذا نعتذر لهم ونأسف لهم كذلك ، نهيب بأهل الخير فى كل مكان أن يساهموا معنا فى توسيع المركز لاستيعاب نشاطاته ، وقد خصص المركز لمشروع التوسعة الحساب الآتى :

Account No.: 200 6203 01, Name: Islamische Gemeinde Wuppertal

Bei : Deutsche Bank Wupper'tal. (BLZ: 330 700 90)

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ،،، د . علاء الدين الشريف

إذاعة صمت العرب

البيان الأول

أيها العرب الثوار فى كل مكان . أيها العرب الأحرار فى كل زمان ، إذاعتكم إذاعة صمت العرب تحييكم وتبدأ إرسالها معكم من الآن وحتى يرفع الله الكابوس عنكم ، وتوجه الاذاعة عنايتكم إلى أنها تبث إليكم برامجها عبر أثير الاستسلام على موجاتها العاملة والتى طولها شبر ونصف الشبر ونبدأ برامجنا كالمعتاد بالنشيد العربى (أحرار يا عرب أحرار) والاذاعة تلفت نظر الصديق شامير بأن هذا النشيد لا يتنافى أبداً مع النوايا الحسنة تجاههم ولا يؤثر من قريب أو بعيد على أنشطة التطبيع ولا على التعاون المثمر بيننا . أما الآن معشر العرب فقد جاءنا هذا الايضاح من أمين القومية الدانى يقول الزعيم الملهم : (ارتفعت الأصوات الشعبية فى هذه الآونة تطالب بالتضامن مع الانتفاضة الفلسطينية فى الأرض المحتلة وإننى بصفتى أمينا للقومية أعرف أن هذه الأصوات يشكل أصحابها قلة منحرفة ولا يتجاوزون بأى حال من الأحوال التسعة وتسعين بالمائة وكسور وهؤلاء هم أعداء الشعب وليس هذا فقط إنما يشكل هؤلاء ثورةً مضادة تريد القضاء على منجزات ثورة تحالف قوى الشعب العامل التى حققت طفرة هائلة فى البناء والانشاء وهذا واضح لكل ذى عينين ولا ينكره إلا مغرض أو حاقد وهؤلاء كما أسلفنا قلة لا يعتد بها فقد قامت الثورة ببناء ما يزيد على الألف معتقل وهى كافية لاستيعاب كل قوى الشعب ولا يقول حاقد أن الثورة وجهت جهود البناء فى هذا المجال فقط فهذا الكلام مردود عليه فالمواطن فى هذه المنشآت والأماكن الحيوية يجد شعاراً مطبقا وهو (إصلاح وتأهيل) فخبرونى هل كان سيتوفر للمواطن الحصول على هذه الخدمات فى منزله ؟؟! بالطبع لا !! ورغم ذلك أيضا واستجابة لآمال الشعب فقد قمنا بتحويل عدة وحدات منها إلى مصحات للأمراض العقلية لاستيعاب هؤلاء المتخلفين عقليا والذين ينادون بالحرب مع الكيان الصهيونى وهؤلاء الذين يسمون أنفسهم بالمثقفين ونحن نقول أنه ليس لهؤلاء مكان

شامير

بيننا فشعار ثورتنا المجيدة هو (تسلط الثقافة والمثقفون) ولو كان لهؤلاء عقول لما نادوا بما ينادون به فليعلموا أن فلسفة الثورة تقوم على أنه ليس من المقبول تسيير الجيوش وتحمل المشقة والسفر كل هذه المسافة لكى تقضى على قلة من اليهود ولهذا فإن الثورة وفلسفتها تعتمد على أنه ينبغى الانتظار حتى يتجمع اليهود من كل مكان فى العالم حتى يتم القضاء عليهم دفعة واحدة وتخليص العرب منهم وهناك أمر آخر أود التنويه عنه وهو أن هناك من يحاول أن ينتزع منا أمانة القومية العربية ولهذا فهو يشيع فى اذاعته أننا تفاوضنا سراً مع اليهود ثلاثين مرة ولهذا فإننا ندين ونستنكر هذا العمل ونستطيع أن نثبت له وللجماهير العربية الثائرة أننا لم نتفاوض مع العدو مطلقا سوى تسع وعشرين مرة .. انتهى البيان .

أما الآن أيها السادة فإن الاذاعة تحييكم وتقدم لكم النشيد القومى العربى :

شجب ، شجب ، شجب .....
إدانة ، إدانة ، إدانة ....
استنكار ، استنكار ، استنكار ..

أحمد شعبان

٧٥٪ من لاجئى العالم مسلمون

★ دل احصاء لأمم المتحدة عن اللاجئين أن ٧٠ فى المائة من مجموع العدد العالمى للاجئين هم مسلمون ويعيشون فى أقطار إسلامية ، وبين الاحصاء أن عدد اللاجئين فى مختلف دول العالم قد بلغ ١٣ مليون لاجىء وتصل نسبة النساء والأطفال إلى ٧٥ فى المائة من هذا العدد .

على صعيد آخر يخشى المراقبون فى الدول الإسلامية من الغياب الإسلامى عن المشاريع العالمية للاجئين إذ ستتولاها الهيئات الكنسية والتنصيرية كما يحذرون من أن هذا الكم الهائل من اللاجئين المسلمين سيصبح عرضة للتأثر بالمؤثرات المعادية .

نظرة على العدو!

إعداد: أبو عابد

القبض على ثمانين عربيا من أجل حجر واحد !!

ذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت أن حجراً واحداً قد ألقى قبل مساء الثانى من نوفمبر على إحدى السيارات بالقرب من المدخل الشمالى لحيفا وبالقرب من قرية عرب الروای مما أدى إلى كسر الزجاج الأمامى للسيارة ، إلا أن راكبا السيارة وهما اثنان فقط لم يصبهما أى سوء .

وقد ألقى القبض على ثمانين عربياً من أبناء القرية للتحقيق معهم بشأن الحادث .

تعليق :

هل يعقل أن يلقى القبض على ثمانين مواطناً عربياً من أجل حجر واحد ؟!

إن هذا الخبر البسيط فى كلماته لمؤشر خطير على ما تقوم به السلطات الصهيونية فى الأراضى المحتلة ..

ولك الله يا شعب فلسطين الصامد .

●●●

أثيوبيا وإسرائيل والمصالح المشتركة

نشرت صحيفة معاريف الإسرائيلية نقلاً عن إحدى الصحف الصادرة فى فرنسا -أن ديكتاتور أثيوبيا مانجستو هيلامريام يجرى مباحثات سرية مع زعماء إسرائيل تتركز بصفة أساسية على السماح ليهود أثيوبيا – والذين يقدر عددهم بحوالى عشرين ألفاً – بالهجرة إلى إسرائيل مقابل الدعم العسكرى الصهيونى من أجل القضاء على ثوار أريتريا .

وأضافت الصحيفة : بالنظر إلى الوضع السياسى القائم فى منطقة القرن الأفريقى فإن ثمة دولة واحدة يمكن استخدامها كقاعدة لانتقال يهود أثيوبيا إلى إسرائيل هذه الدولة هى جيبوتى . وقد اضطرت جيبوتى مؤخراً وتحت تحريض السفير الليبى إلى طرد طاقم عسكرى فرنسى من ثلاثة أشخاص بعد أن تبين أن أحد هؤلاء الثلاثة يهودى يتحدث الفرنسية .

وجدير بالذكر أن العلاقات الإثيوبية - الإسرائيلية تشهد ازدهاراً مضطرداً ، إذ تقوم أثيوبيا بتصدير البن والجلود واللحوم إلى إسرائيل مقابل استيراد العديد من المشروبات المصنعة فى إسرائيل ، ومن ناحية أخرى يتزايد عدد النصارى الأثيوبيين المسافرين إلى إسرائيل بهدف زيارة الأماكن المقدسة هناك .

وذكرت الصحيفة أيضا

منجستو هيلاماريام

أن الديكتاتور الأثيوبى قد أوضح لإسرائيل سبب تجميد العلاقات بين بلاده الماركسية وبين الاتحاد السوفيتى الذى يشكل المصدر الوحيد للدعم العسكرى لبلاده والذى يرجع إلى اختطاف الثوار الاريتريين لثلاثة مستشارين عسكريين سوفيت داخل أثيوبيا فى التاسع عشر من مارس الماضى .

والسؤال هنا : هل تواصل الدول الغربية والإسلامية المستأسدة دعمها لنظام مانجستو الارهابى ؟

وهل ستقوم جيبوتى بدور الرئيس المخلوع جعفر نميرى وهل سنظل هكذا فى موقف المتفرج ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

يسعدنا أن نقدم إليكم مجموعة من موسوعة إيمانية رائعة تـ حاجة العصر وتخاطب مدارك أبنائه

كليات رسائل النور

تأليف

بديع الزمان سعيد النورسى

تلك هى الرسائل التى استقاها من فيض القرآن الكريم وهى تفسير عصرى للقرآن الكريم وإثبات معانيه بتوضيحها من خلال استشهادات يتعاون فيها العقل والقلب ، وتمتزج فيها الروح واللطائف الأخرى . وهى تفسير لما فى القرآن الكريم أكثر مما هو تفسير لألفاظ الآيات الكريمة وعباراتها ، تعالج القضايا والمقاصد الأساسية التى يدور عليها القرآن الكريم وهى : التوحيد ، حقيقة الآخرة ، صدق النبوة ، عدالة الشريعة ، دحض أكاذيب الفلاسفة الأوربيين وشبهاتهم حول القرآن من أساسها وتثبت حقائقه وأركان الإيمان بدلائل قاطعة وأدلة رصينة

توزيع : مكتبة النور

٨ شارع الأهرام - روكسى - مصر الجديدة / القاهرة

ت ٢٥٨٤٥٦٣

دار الوفاء : ص.ب : ٤٣٠ المنصورة / مصر ت ٣٥٦٢٢٠

لحساب مَن ؟

تواترت إلينا الأخبار أن وكيلة المدرسة الثانوية الزراعية بطلخا تُصِرُّ على عدم ارتداء الطالبات للحجاب الإسلامى .. ورغم أن المنوط بوزارة التربية والتعليم هو تعليم أبنائنا الإسلام وتنشئتهم عليه فإن ما يحدث هو عكس ذلك تماما مما يجعلنا نتساءل فى حزن بالغ :

لماذا هذه الحرب التى يشنها بعض المسئولين فى وزارة التربية والتعليم على الحجاب والمحجبات .. وهل الوزارة على علم بذلك ؟

فإن كانت الوزارة التى تسمى بالتربية والتعليم تعلم وتلتزم الصمت فنحن نسأل فى اتهام واضح صريح .. لماذا تُحارب الإسلام وتتعقبه فى نفوس أبنائنا وبناتنا ولمصلحة من ؟ بالتأكيد لن يقول جاهل أن ذلك لمصلحتنا كشعب أو كدولة ..

وإن كانت هذه الحرب تسير فى الخفاء بحيث تجهلها وزارة التربية والتعليم ووزير الأوقاف الذى يشبع آذاننا مديحا فى الإسلام .. فها نحن قد أعلمناهم بالأمر ونشرنا ما يحدث لبناتنا على صفحات المختار الإسلامى .. إن كان هؤلاء المسؤولون يجدون وقتاً لقراءتها ..

إن هذه الحرب التى تُشن من حين لآخر على الحجاب هى حرب على الإسلام وحرب على الله ورسوله ﷺ وذلك يؤكد ما تردد العام الماضى من أن ما يحدث فى المدارس هو تطبيق لقرار صدر من وزارة التربية والتعليم بذلك منعاً للمشادات ومساهمة منها فى حرب التطرف

إن اليهود والعلمانيين والشيوعيين والرأسماليين يحاربون الحجاب .. ولكن لهم العذر فى ذلك فهم أعداؤنا وأول ما يبتغونه هو اقتلاع الإسلام من نفوسنا ولكن نحن .. لماذا نحارب الله ورسوله ﷺ .. لماذا نحارب أبناءنا إذا التزموا بالإسلام وساروا على نهجه القويم .. لماذا نُعين أعداءنا على أنفسنا وعلى أولادنا .. أليس فى قلوبنا تقوى لله ...؟

إن هذا الضنك الذى نعيشه فى مصر هو الجزاء الذى توعدنا الله به وهو القائل سبحانه وتعالى : ﴿ ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ﴾ . إن المسلم الذى يُحَارب فى أخيه قربه من الله والتزامه بدينه هو شخص مريض القلب يجب أن يُعَالج.. وهذه السيدة التى تناديها الطالبات بلفظ (الحَاجَّة) يجب أن تقرأ القرآن بخشوع وتقوى عسى أن يهديها الله للرشاد وتكُّف عن حرب المحجبات .. فتنال خير الدنيا والآخرة .. وحسبنا الله ونعم الوكيل

سلوى عبد المعبود

ملف الشهر

سقوط كابول

بين الحذر والترقب

أعد هذا التقرير أحمد منصور :

في الوقت الذى انتهى فيه الخامس عشر من فبراير وهو الموعد الأخير الذى حددته القوات السوفيتية لجلاء آخر جنودها من أفغانستان ، فإن مزيدا من الأنظار تتجه نحو العاصمة كابول وهى تترقب ما يدور عليها من أحداث وتطورات لحظية تتعلق بذيول الخيبة التى تجرها إحدى القوتين العظميين فى العالم بعد تجربة مريرة لها فى أفغانستان زادت عن تسع سنوات ، كلفتها حسب بعض التقديرات الغربية ما يزيد على ٢٠ بليون دولار علاوة على نفقات تسليح تقدر ببليونين من الدولارات سنويا ، ومع القوافل الأخيرة من القوات السوفيتية التى تغادر كابول فإن العالم كله يتطلع إلى أوضاع كابول الآن خاصة من النواحى الاقتصادية والسياسية والعسكرية ويتساءل عن متى ستسقط كابول بأيدى المجاهدين ؟.. وكيف ؟.. وما هى الموانع التى تحول دون سقوطها مع استمرار حصار المجاهدين لها !.. أسئلة كثيرة تطوف بالأذهان نسعى لالقاء الضوء عليها من خلال الأحداث الجارية ، ورؤية القادة السياسيين والميدانيين الأفغان للأحداث .

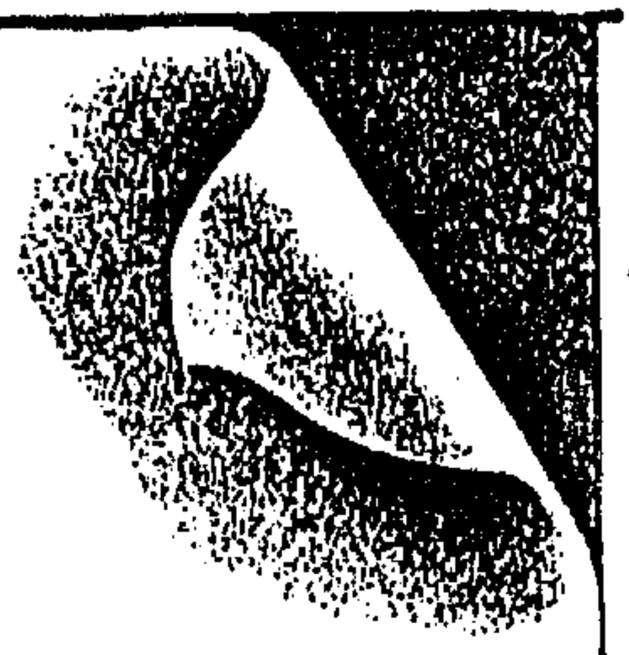

الأوضاع الاقتصادية لكابول :

ظهرت بوادر الأزمة الاقتصادية التى تعيشها كابول فى منتصف يناير الماضى حينما أعلن المجاهدون ثم تبعتهم وكالة (تاس)السوفيتية للأنباء بأن العاصمة كابول تمر بأزمة اقتصادية شديدة تتمثل فى قلة القمح والوقود والاحتياجات الحياتية اللازمة ، وأن موسكو قد أقامت جسرا جويا بينها وبين كابول من أجل إمدادها بكافة احتياجاتها خاصة من القمح والسكر والسمن ومستلزمات الحياة الأخرى ، وقالت (تاس) بأن السبب الرئيسى يعود إلى الحصار الذى فرضه المجاهدون على المدينة ، علاوة على الثلوج التى تعوق الحركة البرية . بعد ذلك توافدت المعلومات من شتى الاتجاهات عن الوضع البائس الذى يعيشه سكان كابول المدنيون الذين تقدر أعدادهم بمليونين وأربعمائة ألف أفغانى .

فقد نقلت وكالة أنباء البنيان يوم ١٨ يناير الماضى عن أحد القادمين من ضواحى جنوب كابول قوله بأن قوات نظام كابول تهاجم المنازل فى العاصمة لمصادرة أية كمية من الدقيق تزيد على ٤ كيلو جرامات وذلك بعد هجوم قام به الأهالى على أحد مستودعات الدقيق فاستولوا على كل ما فيه . وفى الثامن والعشرين من يناير تناقلت بعض المصادر الغربية فى العاصمة بأن هناك ما يزيد على ٣٥٠ ألف أفغانى مهددون بالمجاعة فى كابول ، ونقلت هذه المصادر بأن رغيف الخبز قد وصل ثمنه إلى ما يعادل دولار أى ما يعادل سعره السابق عشر مرات كما أن الحصول على الرغيف يتطلب الوقوف ساعات طويلة أمام المخابز ، ونقل مركز المعلومات الأفغانى يوم ٢٩ يناير الماضى تقريراً عن مراسله فى كابول بأن القوات الحكومية تفرض حصارا على المدنيين حيث تمنعهم من مغادرة كابول رغم الأزمة الاقتصادية الحادة التى تمر بها العاصمة ، وأضاف المراسل بأن التضييق قد وصل إلى حد منع المزارعين من الذهاب إلى حقولهم التى تقع خارج نطاق المدينة .

ونقلت بعض المصادر الغربية فى العاصمة كابول يوم ٢٥ يناير بأن السلطات الروسية قد اتهمت بعض العناصر فى الحكومة الأفغانية بأنها كانت وراء اختلاق الأزمة الاقتصادية التى حدثت فى كابول .

وفى نفس الوقت توجه بورى ماسيلكوف وهو المسئول الأول فى وزارة الاقتصاد السوفيتية عن امدادات أفغانستان توجه إلى كابول فى التاسع والعشرين من يناير الماضى لمتابعة الحالة الاقتصادية المتردية لأفغانستان وكابول بخاصة ، كما أنه تابع

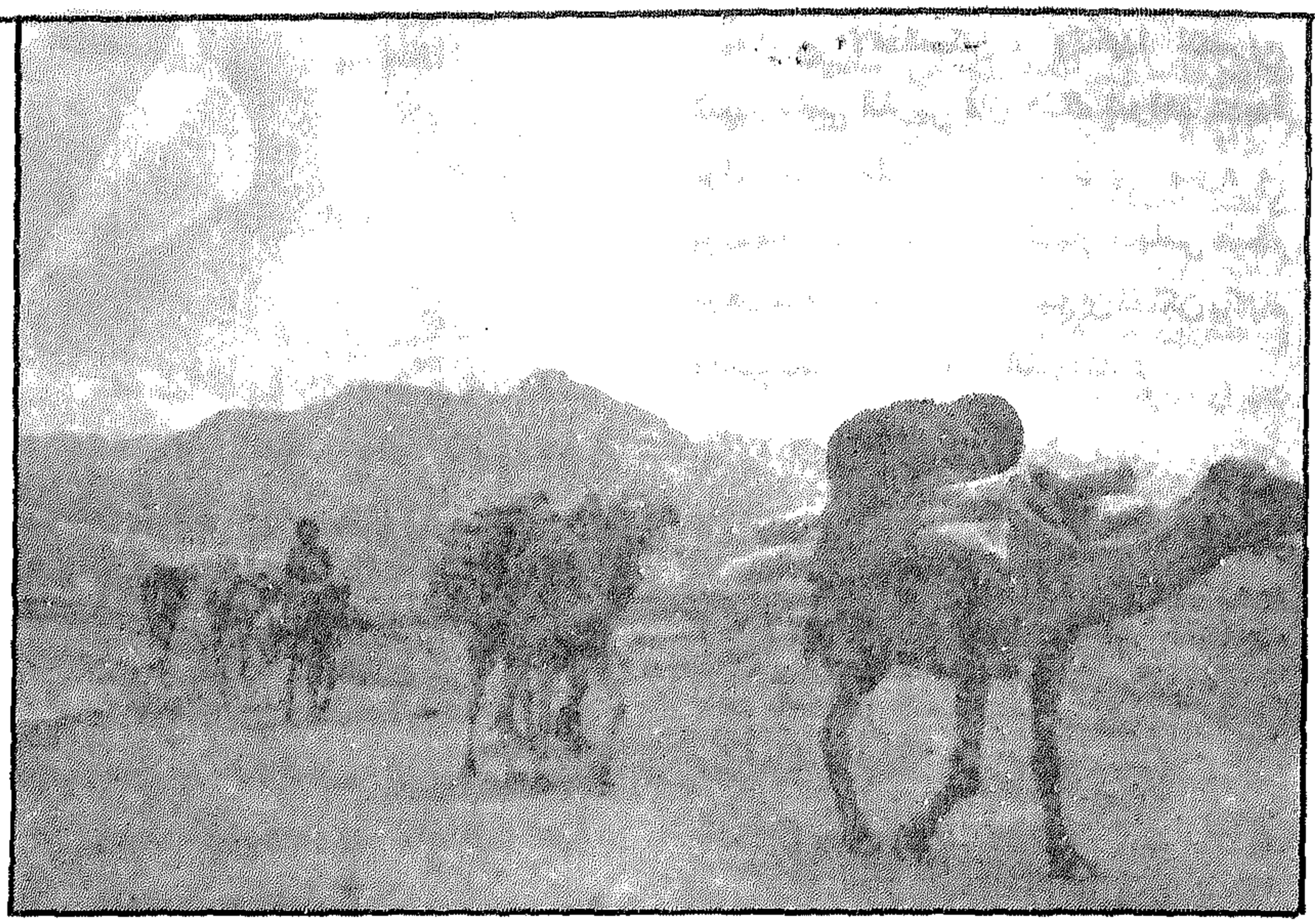

قافلة للمجاهدين فى طريقها إلى كابول ..

تنفيذ بعض الاتفاقيات الاقتصادية التى أبرمت بين كابول وموسكو منذ سبتمبر الماضى ، وكان مما قاله ماسيلكوف للصحفيين : (أن كابول تمر بأزمة اقتصادية صعبة للغاية ، وأننا نسعى لحل هذه المشكلة الآن ، حيث أنه من الصعب توفير الامدادت التموينية للأهالى فى هذه الظروف الصعبة التى تمر بها كابول) .

وفى تصريح خاص (للمختار) قال الأستاذ سياف حينما قلت له أن الشيوعيين يتهمون المجاهدين بأنهم وراء المجاعة فى كابول قال : (أن الشيوعيين هم السبب فى هذه المجاعة لأنهم أخذوا خير أفغانستان وسلموه للسوفيت ، حتى أصبح السوفيت يتحكمون فى لقمتهم وشربة الماء التى يضعونها فى أفواههم ، لذلك فنحن نسعى كى نخلص الشعب الأفغانى من شر هؤلاء) .

وفى تصريح آخر (للمختار) قال أحد المسئولين فى اتحاد المجاهدين يوم ٢٩ يناير الماضى بأن اتحاد المجاهدين قد أعد بعض القوافل التى ستتوجه إلى جنوب كابول لنجدة المدنيين المحاصرين هناك ، كما وصلت بالفعل بعض القوافل إلى جلال آباد .

ورغم إعلان روسيا رسميا عن وصول امدادات كثيرة إلى العاصمة كابول ، وأن

الامدادات لن تتوقف حتى تكفى حاجة السكان وتفك الأزمة ، إلا أن كثيرا من المراقبين يرون أن الأزمة لن تحل كما يقول السوفيت ، بل ستزيد خاصة بعد رحيل القوات السوفيتية نهائيا عن أفغانستان حيث سيحرص أعضاء الحزب الشيوعى الحاكم على إمداد أسرهم وأقاربهم بالنصيب الأوفى من الامدادات ، أما الجزء الأكبر فهو مخصص للجيش والمليشيات التى ستتولى مسئولية الدفاع عن كابول كاملة بعد خروج السوفيت منها فى الخامس عشر من فبراير القادم ، ومع الأزمة الاقتصادية الحادة التى تعيشها كابول فإن الأوضاع السياسية لا تقل سوءا عنها .

الأوضاع السياسية لنظام كابول :

لا تقل الأوضاع السياسية لنظام كابول سوءا عن الأوضاع الاقتصادية ، بل ان أحد الديبلوماسيين الغربيين فى كابول عبر عن حالة كابول فى تصريح نقلته وكالات الأنباء فى الثامن عشر من يناير الماضى حيث قال : إن الأوضاع السياسية فى كابول تشهد انهيارا هو الأسوأ من نوعه منذ بداية الغزو السوفيتى لأفغانستان ، وتأكيدا لتصريح الديبلوماسى الغربى فإن هناك شواهد عديدة تؤكد على مقولته وربما تظهر سوء ما يواجهه نظام كابول من انهيار سياسى ضخم يجعل فترة بقائه تعد بالأسابيع إن لم تكن بالأيام والساعات .. من هذه الشواهد :

١ - انهيار المباحثات بين المجاهدين والسوفييت :

لقد كان لاعلان المجاهدين فى التاسع من يناير الماضى عن وصول المباحثات بينهم وبين السوفييت إلى طريق مسدود أثره الواضح فى التأثير سياسيا على مساعى موسكو وبالتالى المساعدة على حصار نظام كابول والعمل على انهياره .

٢ - اغلاق السفارات :

فقد قامت العديد من الدول باغلاق سفاراتها فى كابول خلال الأيام القليلة الماضية مما يعكس سوء الأحوال وترديها وتوقع الانهيار القريب للنظام السياسى القائم . وكان لاعلان كل من أمريكا واليابان فى السابع والعشرين من يناير الماضى عن اغلاق سفارتيهما فى كابول ، أثره البالغ فى التأثير على الأوضاع السياسية لحكومة كابول على المستوى الدولى .

٣ - تخفيض أعداد الديبلوماسيين :

فقد قامت العديد من الدول وعلى رأسها الاتحاد السوفيتى بتخفيض أعداد

الديبلوماسيين العاملين فى سفاراتها فى كابول إلى أقل معدل ممكن ، فقد خفض الاتحاد السوفيتى أعداد الديبلوماسيين إلى الثلث بينما أعلنت المانيا فى الحادى والعشرين من يناير الماضى بأن سفارتها فى كابول سوف تعمل بطاقة منخفضة للغاية ، وكذلك أعلنت بعض الدول الغربية وعلى رأسها فرنسا وبريطانيا .

٤ – مناشدة الدول رعاياها بالخروج من كابول :

فقد وجهت كل من بريطانيا والمانيا فى التاسع عشر والحادى والعشرين من يناير الماضى رعاياهما فى أفغانستان بسرعة مغادرة كابول قبل أن تحول الظروف بينهم وبين مغادرتها فيما بعد ، هذا فى الوقت الذى أعلن فيه الصليب الأحمر الدولى عن تخفيض عدد العاملين فى مستشفاه فى كابول إلى أقل طاقة ممكنة وأعلنت بعض المصادر الديبلوماسية بأن معظم الأجانب الباقين فى كابول هم من العاملين فى الأمم المتحدة أو الصليب الأحمر الدولى حيث غادرها الباقون .

وعلاوة على هذه الصورة التى رسمتها الأحداث السابقة من تحرك الدول الغربية لانقاذ رعاياها فى كابول فإن هناك بعض التحركات الأخرى التى تمت على الساحة منها ما هو ظاهر ، ومنها ما لم يعلن عنه لكنها جميعا تظهر الحالة السياسية المتردية التى يمر بها نظام كابول فمن أبرز التحركات الظاهرة :

١ – وصول شيفرنادزة فجأة إلى كابول :

فقد تناقلت الوكالات فى الثالث عشر من يناير الماضى نبأ وصول إدوارد شيفرنادزة وزير الخارجية السوفيتى فجأة إلى كابول فى زيارة عمل ، وقد جاءت هذه الزيارة بعد فشل المحادثات بين المجاهدين والسوفييت التى أعلن المجاهدون أنهم لن يستأنفوها إلا بعد تمام القوات السوفيتية لانسحابها من أفغانستان ، وقد تعهد شيفرنادزة لنجيب بأن موسكو سوف تواصل دعمها لكابول ولن تتخلى عن حكومة نجيب تحت أية ضغوط .

٢ – تحركات فورنتسوف :

من هذه التحركات أيضا الرحلات المكوكية التى يقوم بها يورى فورنتسوف النائب الأول لوزير الخارجية السوفيتى وسفير موسكو فى كابول – بين كابول وموسكو وذلك بعد فشل المباحثات التى قام بها مع المجاهدين فى كل من الطائف وإسلام آباد خلال ديسمبر وأوائل يناير الماضيين، وكان فورنتسوف قد أعلن مرارا أن موقف المجاهدين المتعنت سوف يدعو موسكو كى تفكر مرارا فى أمر تأخير انسحابها من أفغانستان ، إلا أن الدلائل قد أثبتت أن تهديدات فورنتسوف ليس لها

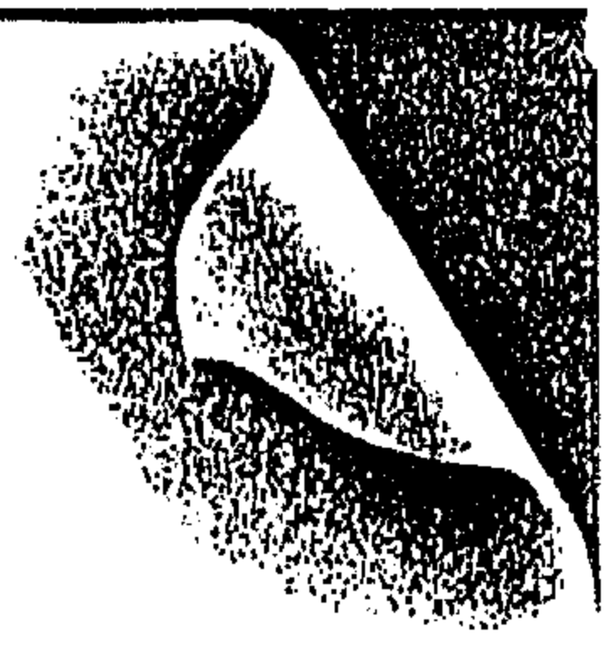

نصيب كبير من الواقع . ولعل زيارته إلى إيران فى الثالث من فبراير الماضى تمثل جانبا من مساعيه .

وعلاوة على هذه التحركات فهناك تحركات أخرى غير معلنة لمسئولين بين موسكو وكابول ، إلا أن ما تناقلته بعض المصادر الغربية من أن الرئيس نجيب يقوم على الأقل شهريا برحلتين أو ثلاث رحلات سرية إلى موسكو يظهر مدى الخطورة التى يعيش فيها نظام كابول ، وقد توقعت هذه المصادر فى تقرير نشر لها فى السابع والعشرين من يناير الماضى أن تكون زيارة نجيب القادمة إلى موسكو هى زيارته الأخيرة وقد يبقى هناك ولا يعود .

ومع تردى الأوضاع السياسية ووصولها إلى هذه المرحلة ، فقد صدر بيان عن وزارة الخارجية فى كابول يوم ٢٩ يناير الماضى جاء فيه : (أن القوات الأفغانية قادرة على حماية الديبلوماسيين الأجانب وسفاراتهم فى كابول وناشد البيان الديبلوماسيين بالبقاء فى أمان حكومة كابول وحفظها) وكذلك صدر بيان عن وزارة الخارجية السوفيتية فى نفس اليوم أعلنت فيه عدم تخلى موسكو عن نظام كابول وطلبت فيه من الدول الغربية - بخاصة - عدم اغلاق سفاراتها فى كابول لأن هذا يرفع الروح المعنوية عند المجاهدين ويحطمها عند أعضاء حكومة كابول، لكن يبدو أن نداءات كل من موسكو وكابول قد ذهبت أدراج الرياح حينما قامت السفارة الأمريكية فى كابول مساء نفس اليوم بعمل احتفال صغير قام فيه السفير بانزال العلم الأمريكى من على مبنى السفارة وكذلك مبنى البحرية الأمريكية وأعلن السفير الأمريكى أن السفارة الأمريكية سوف تعود إلى كابول بعد انتهاء الحرب الأفغانية .

٣ - الأوضاع العسكرية :

لعل الانهيار العسكرى لنظام كابول كان سببا رئيسيا فى انهيار كل من النظام الاقتصادى والنظام السياسى كما أوضحنا من قبل . ورغم أن مراسل مجلة (تايم) فى كابول قد نقل فى عددها الأخير الصادر فى ٣٠ يناير الماضى ما صرح به أحد قادة كابول العسكريين وهو الجنرال حكيم محمد أمين قائد الفرقة ٣٧ فى كابول قوله: أننا لسنا بحاجة إلى السوفيت وأننا نستطيع وحدنا أن نهزم أعداءنا - يعنى المجاهدين - ويعلق المراسل على هذه المقولة بقوله : (كلمات شجاعة لكن ليس لها وزن من الحقيقة !) فما هى حقيقة الوضع العسكرى الحالى لنظام كابول ؟

.. مجاهد يترقب فوق أحدى القمم قرب كابول

يقول الرائد موسى خان أحد القادة الميدانيين البارزين فى اتحاد إسلامى أفغانستان وذلك فى مقابلة خاصة مع (المختار الإسلامى) بعد عودته من جنوب كابول يوم ٣٠ يناير الماضى : أن نظام كابول يواصل انهياره العسكرى بسرعة فائقة وأن صورة انهياره تتمثل فى جوانب عديدة منها :

١ - استسلام العشرات من المليشيات والجنود والضباط يوميا للمجاهدين .

٢- معظم الضباط الموجودين فى كابول بخاصة يسعون الآن بشتى الطرق للحصول على وعود من قادة المجاهدين بالحفاظ على حياتهم حال سقوط كابول مع مساعدتهم للمجاهدين فى اسقاط المدينة حال اكتمال الخروج السوفيتى من كابول .

٣ - تزعزع الثقة بين جناحى الحزب الشيوعى خلق وبرشم وقيام معارك ضارية بين الجانبين من آن لآخر خاصة بعد أن قام نجيب بتشتيت قادة حزب (خلق) وبعد ما عين سعيد محمد غلاب رئيس الحزب ووزير الداخلية السابق سفيرا لكابول فى موسكو .

٤ - سعى القادة الكبار للحصول على جوازات سفر تسمح لهم بمغادرة البلاد حال سقوط كابول مع سعى كثير من العسكريين الصغار لترحيل أسرهم إلى شمال أفغانستان وسعى الكبار إلى ترحيل أسرهم إلى كل من الهند والاتحاد السوفيتى ودول الكتلة

الشرقية .

٥ – قيام السفارة الروسية فى كابول بعمل ممر جوي يسمح بهبوط الطائرات وصعودها أمام السفارة ويبلغ طوله ثلاثة كيلو مترات ، وذلك لأن الطريق الذى يربط السفارة الروسية بمطار كابول يمر فى وسط العاصمة كابول مما يصعب مهمة الهروب لدى المسئولين الأفغان والمستشارين السوفييت حال سقوط كابول ، وقد قاموا بالفعل بتقطيع كميات كبيرة من الأشجار لتسهيل انشاء هذا الممر الجوى .

٦ – جدية السوفيت فى الرحيل ومغادرتهم فعلا لكثير من المواقع التى تحولت إلى مدن أشباح جعل العسكريين الأفغان يصابون بحالة اكتئاب وخيبة أمل فى إمكانية صمودهم أمام المجاهدين بعد تخلى حليفهم القوى عنهم وقد أكد السوفيت فى الحادى والثلاثين من يناير الماضى أنهم سوف يكملون انسحابهم من أفغانستان قبل الموعد المحدد بأسبوع كامل ، وقد توفرت بعض المعلومات التى تفيد بأن السوفيت يعتزمون الخروج بآخر قواتهم خلال أيام قلائل عبر ممر سالانج الشهير وذلك فى

قافلة ضخمة يصل طولها إلى أربعين ميلا ولعل الضربات الشديدة التى وجهوها للقرى التى تقع على جانبى الممر فى الأسبوع الماضى والتى تسببت فى مقتل مئات المدنيين تدل دلالة قاطعة على هذا الأمر .

ولكن مع هذا الانهيار ... الذى يشهده نظام كابول ما هى القوة الفعلية القائمة للنظام الآن ؟ وما هى الوسائل الأمنية التى اتخذها للحفاظ على كابول كى لا تسقط فى أيدى المجاهدين ؟

القوة الفعلية لنظام كابول :

تشير بعض المصادر العليا فى اتحاد المجاهدين إلى أن الأعداد الدقيقة لقوات كابول المتواجدة فى العاصمة ليست موفورة ، لكن المعلومات الأكيدة المتواجدة تفيد بأن جنود المليشيا والجيش تتراوح أعدادهم بين عشرين وخمسة وعشرين ألف جندى وضابط ، ويدعى الشيوعيون أن لديهم ٣٠ ألفا آخرين من الأفغان الذين عادوا مؤخرا من موسكو بعدما قضوا فترات دراسية كافية هناك تشربوا خلالها مبادىء الشيوعية ومعظمهم كانوا أطفالا وأشبالا حينما أخذهم السوفيت فى بداية غزوهم لأفغانستان وهؤلاء يشكلون جيشا منيعا يقف مدافعا عن المبادىء التى تشربها فى موسكو والمتمثلة فى نظام كابول الحالى وقد أعلن فى العاصمة كابول فى الخامس من فبراير الماضى أنه تم تكوين جيش شعبى

للدفاع عن العاصمة قوامه ٣٥ ألفا من المدنيين .

ترتيبات الشيوعيين للحفاظ على كابول من السقوط :

وهناك استعدادات أمنية وعسكرية وضعها الشيوعيون للحيلولة دون سقوط كابول فى أيدى المجاهدين بعد خروج القوات السوفيتية ، ويشير بعض المراقبين إلى أن الشيوعيين المتعصبين فى نظام كابول ، والتابعين للحزب الديمقراطى الشعبى (خلق) وراء معظم هذه التدابير العسكرية وذلك بتوجيهات واشتراك خبراء عسكريين سوفيت ، وقد تمثلت هذه التدابير فى صور عديدة منها :

١ - ما نقلته بعض المصادر الدبلوماسية فى العاصمة الباكستانية إسلام آباد أن أكثر من ٧٠٠ ضابط شيوعى قد وقعوا على عريضة رفعوها للرئيس نجيب أكدوا فيها عزمهم على الدفاع عن العاصمة كابول حتى آخر قطرة من دمائهم .

٢ - ما تناقلته مصادر دبلوماسية غربية فى نيودلهى فى الحادى عشر من يناير الماضى وتناقلته وكالات الأنباء من أن حكومة كابول قد أعدت فرقة خاصة لتحصين كابول من السقوط فى أيدى المجاهدين وأن هذه الفرقة تتألف من خمسة آلاف رجل دربوا تدريبا خاصا على أيدى خبراء فيتناميين وذلك للحفاظ على كابول من أن تسقط فى أيدى المجاهدين .

٣ - ما أكده الرائد موسى خان فى تصريح خاص من أن نظام كابول قد أعد ثلاثة أحزمة أمنية حول المدينة كل حزام يبعد عشرة كيلو مترات عن الآخر وذلك فى محاولة لمنع صواريخ سكر ٢٠ وسكر ٣٠ التى يطلقها المجاهدون من أن تصل إلى أهدافها فى قلب المدينة ، كما تمثل هذه الأحزمة حواجز تحول بين المجاهدين وبين اقتحامهم للمدينة إذا أرادوا لكن المجاهدين يتمكنون بسهولة من اختراق هذه الحواجز والقيام بعملياتهم .

٤ - ما أكده الأستاذ ربانى من أن الشيوعيين قد جندوا أكثر من عشرة آلاف من المليشيا ليكونوا حزاما أمنيا حول كابول .

٥ - ما تناقلته بعض المصادر الغربية وأكده مهندس بشير أحد قادة جنوب كابول من أن الشيوعيين قد قسموا كابول إلى ١١ نقطة أمنية تتمركز فيها القوات الشيوعية كما أنهم يبذلون جهدهم ليل نهار فى حفر الخنادق وزرع الألغام حول كابول كما أنهم قاموا بعمل فتحات بين البيوت استعدادا لقتال المجاهدين فى الشوارع ومن بيت إلى بيت .

٦ - ما أكده مهندس بشير من أن نظام كابول قام مؤخرا بإعداد قوة ضاربة تم انتقاؤها من مختلف عناصر الجيش

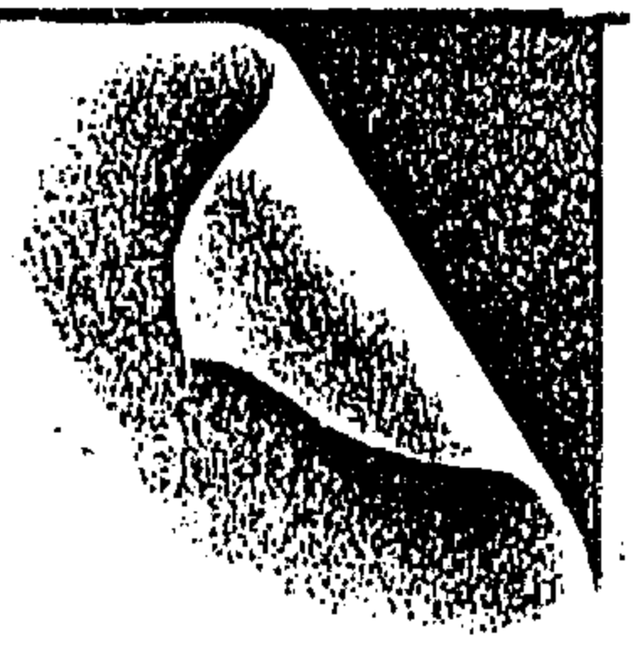

والمليشيات علاوة على الطلاب الذين درسوا فى موسكو وهؤلاء يتولون بالدرجة الأولى الحفاظ على القصر الجمهورى والمنشآت الهامة من السقوط فى أيدى المجاهدين ويقدر تعداد هؤلاء بحوالى خمسة آلاف رجل وهم قوة خاصة تختلف عما سبق الاشارة إليه من قوى .

٧ - زيارة وزير الدفاع السوفيتى ديمترى يازوف إلى كابول فى السابع والعشرين من يناير الماضى فى زيارة مفاجأة وذلك للوقوف على آخر التطورات بالنسبة لنظام كابول وآخر الاستعدادات العسكرية للحفاظ على النظام من السقوط .

٨ - ما تناقلته وكالات الأنباء من أن طائرات الشحن السوفيتية العملاقة (آى - ال ٧٦) تقوم بنقل كميات هائلة من الأسلحة والذخائر إلى كابول فى الوقت الذى تحمل فيه الجنود السوفيت وأسلحتهم عند عودتها إلى موسكو ، حتى يقال بأن السوفيت قد تركوا لنظام كابول كثيرا من الأسلحة المعقدة التى لم يتدرب عليها الأفغان من قبل .

ولم يتوقف الاعداد من قبل نظام موسكو وكابول للحيلولة دون سقوط كابول فى أيدى المجاهدين بعد خروج السوفيت عند هذه الصور فحسب بل كانت ولا زالت هناك بعض التحركات والمساعى السياسية على المستويين السوفيتى والعالمى تسعى فى نفس الجانب .

أولا : التحركات على المستوى السوفيتى :

فحينما أيقن السوفيت أن كابول لا محالة من سقوطها فى أيدى المجاهدين سعوا لتشتيت صفوف المجاهدين والتفريق بينهم خاصة بعد احتراق ورقة ظاهر شاه التى كانت تعد من آخر الأوراق التى لعب بها السوفيت على المستوى الدولى وذلك حينما أعلن ظاهر شاه أنه لن يعود إلى أفغانستان إلا بموافقة جميع الأطراف على عودته ، وقد أظهر كريم خليلى الناطق الرسمى باسم تحالف منظمات الشيعة المقيمة فى ايران مساعى السوفيت حينما أعلن فى أعقاب انتهاء زيارة فورنتسوف لطهران فى الثالث من يناير الماضى بأن السوفيت قد عرضوا على الشيعة مشاركة نظام كابول فى الحكم مقابل منحهم الحكم الذاتى فى مناطق (هزارة جات) التى يتركز فيها الشيعة فى وسط أفغانستان ، وقد أكد آية الله محسنى أحد زعماء الشيعة الأفغان على هذه الأنباء وقال أن السوفيت يريدون شق صفوفنا

وقيام حرب أهلية بيننا حتى ننصرف عن اسقاط نظام كابول .

١ - ما تناقلته بعض مصادر المجاهدين من أن السوفيت يسعون الآن بشتى الوسائل لبث الفرقة بين صفوف المجاهدين خاصة هؤلاء الذين يطوقون كابول ، ومحاولة صرفهم إلى حرب أهلية عن طريق بث النزعات العرقية بين الباشتون وأهل الشمال بعدما أشيع من أن أحمد شاه مسعود يستعد لفتح كابول دون اشراك الباشتون - وهم مجاهدى كابول - فى هذا الفتح حتى يستولى على الحكم دونهم ، ويقوم المنافقون المتواجدون بين صفوف المجاهدين بدور هام فى هذا الجانب .

٢ - ما أعلن فى موسكو من أن ادوارد شيفرنادزة وزير الخارجية السوفيتى سيتوجه إلى إسلام آباد فى الرابع من فبراير الماضى لاجراء مباحثات مع الحكومة الباكستانية حول أوضاع أفغانستان والسعى للحيلولة دون اسقاط نظام كابول والضغط على المجاهدين كى يستأنفوا التفاوض مع السوفيت مرة أخرى . وقد أكد بالفعل فى مؤتمر صحفى عقده فى إسلام آباد فى السادس من فبراير الماضى أنه لم يتم الاتفاق على شىء مع الحكومة الباكستانية .

٣ - ما أكدته أنباء صحفية فى القاهرة فى الحادى والعشرين من يناير الماضى من أن فورنتسوف قد طلب من وزير الخارجية المصرى عصمت عبد المجيد وذلك أثناء زيارته للقاهرة فى ديسمبر الماضى أن تتدخل مصر من أجل اقناع المجاهدين باستئناف المفاوضات مع السوفيت مرة أخرى .

ثانيا : التحركات الدولية :

أما التحركات الدولية فإنها تتمثل فى جانبين .. جانب غير رسمى وهو ما سعت وتسعى فيه دول كثيرة خاصة من حلفاء الاتحاد السوفيتى ، وجانب آخر رسمى وهذا ما تسعى فيه الأمم المتحدة ، وقد نقلت الصحف الباكستانية مؤخرا أن مبعوث الأمم المتحدة بيينون سيفان الذى رفع مؤخرا إلى منصب الممثل الخاص المناوب للأمم المتحدة فى أفغانستان قد تنقل بين كابول وموسكو وإسلام آباد خلال الشهرين

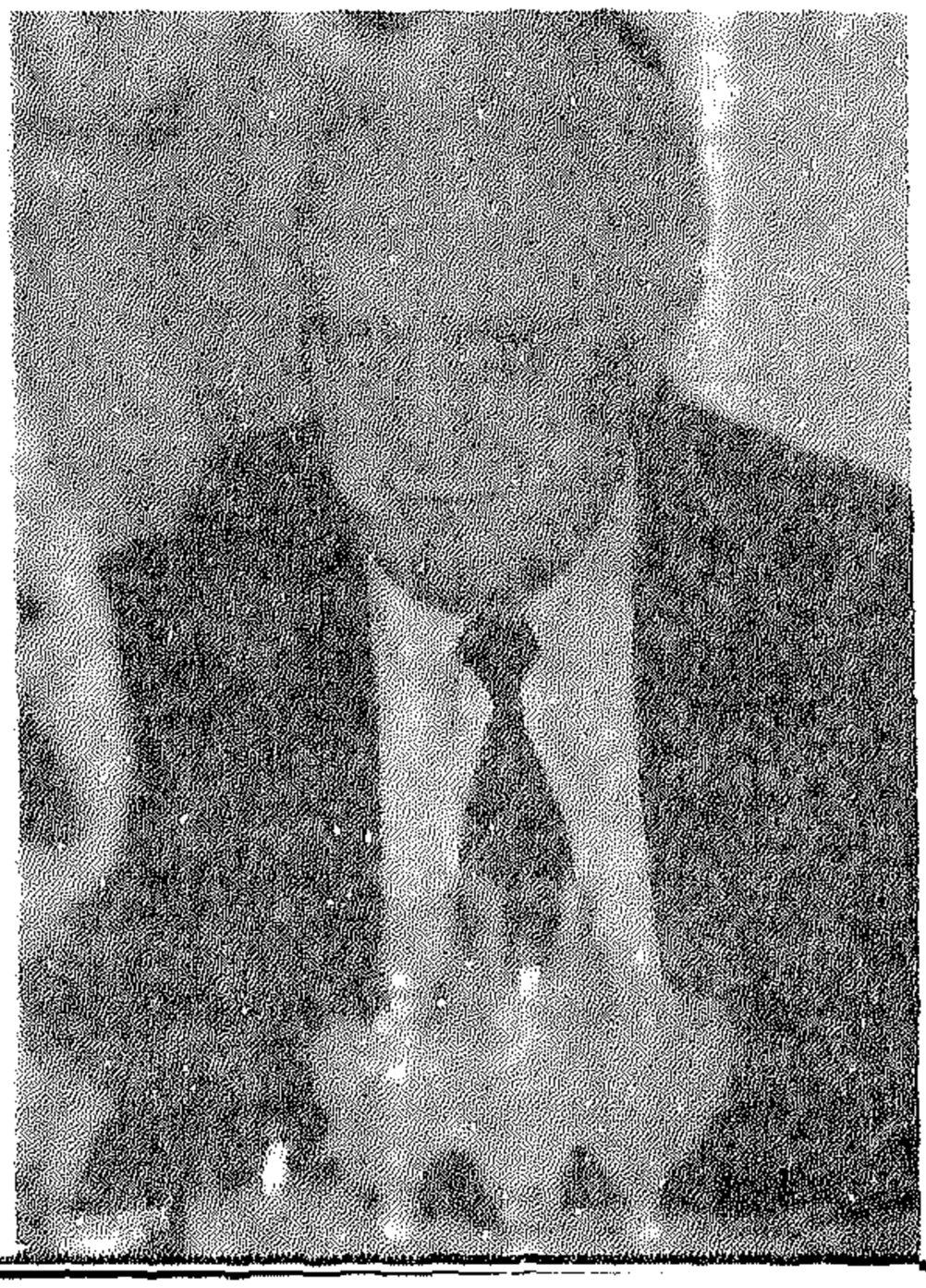

الماضيين ٣٩ مرة ، وأشارت بعض المصادر إلى أن الأمم المتحدة تسعى من خلال هذه التحركات إلى ايجاد قوة ثالثة تكون بين المجاهدين والشيوعيين ومقبولة فى نفس الوقت من قبل المجاهدين ، حتى تتولى السلطة فى كابول وأشارت بعض المصادر الصحفية إلى أن كوردفيز مسئول شئون أفغانستان السابق فى الأمم المتحدة وصاحب الجولات المشهورة سوف يأتى فى جولة إلى المنطقة فى منتصف فبراير وهذا أيضا يعطى بعدا فى التحركات والمساعى الدولية لاستيعاب القضية .

ولكن مع هذه الاستعدادات العسكرية والسياسية على المستويين المحلى والعالمى ما الذى أعده المجاهدون لاسقاط حكومة كابول ومواجهة هذه التحديات العالمية ؟

اعداد المجاهدين :

يقول الأستاذ سياف فى تصريح خاص : (أننا سوف نواجه كل هذه التحديات بالايمان والعقيدة والتوكل على الله قبل كل شىء هذه الأسلحة التى أذل الله بها أعناق أعدائنا طوال السنوات الماضية ، أما من الناحية العسكرية فإن المجاهدين يضيقون الخناق الآن حول كابول وقد حشدنا أعدادا كبيرة من المجاهدين للقيام بهذه المهمة ، وفى تصريح خاص آخر (للمختار الإسلامى) أضاف المهندس حكمتيار قائلا : (أن نظام كابول يسعى لاستبدال نجيب بعد الخامس عشر من فبراير بشخصية أخرى تثير البلبلة بحيث يمكن أن تؤدى إلى قيام حرب أهلية فى أفغانستان إلا أن المجاهدين يدركون أبعاد هذا الأمر ، ولن يقبلوا إلا بحكومة المجاهدين) وأضاف حكمتيار قائلا : بأن مجلس الشورى سوف يقوم باقرار الحكومة التى ستتولى السلطة فى أفغانستان على أن تقوم هذه الحكومة باجراء الانتخابات فى أفغانستان خلال الستة شهور الأولى التى ستلى سقوط النظام الشيوعى .

أما صبغة الله مجددى فقد صرح فى الأسبوع الماضى بأن المجاهدين يسعون لحشد ٣٠ألف مجاهد حول كابول تمهيدا لاسقاطها فور خروج السوفيت منها ، ويقول المهندس بشير : لولا الثلوج وشدة البرودة لكان حول كابول الآن ما يزيد على مائة ألف من المجاهدين .

من خلال هذه الصورة يبرز سؤال ها. يدور فى كثير من الأذهان هو : متى ستسقط كابول ؟

متى ستسقط كابول ؟

حملنا هذا السؤال إلى الأستاذ سياف فقال : هذا شيء فى علم الله لكنى أتوقع أنه لن يتعدى بمشيئة الله حدود الأسابيع القادمة وذلك إذا سعينا لتوحيد صفوفنا وهذه خطوة لن نقدم عليها إلا بعد التأكد من أننا جميعا صف واحد ويد واحدة وأعتقد أن الإخوة جادون فى هذا الأمر ، أما المهندس حكمتيار فيقول : إن شاء الله بعد خروج السوفيت فإن نظام كابول لن يصمد وإذا صمد فإنه فى غضون الأسابيع أو الشهور القليلة القادمة سوف ينهار أمام ضربات المجاهدين ، ومن القادة الميدانيين يقول الرائد موسى خان : بعد خروج السوفيت من أفغانستان لا تبقى هناك موانع لسقوط كابول ويبقى على المجاهدين أن يوحدوا صفوفهم ويكونوا على قلب رجل واحد وحينئذ يفتح الله علينا بالنصر . أما الديبلوماسيون الأجانب المقيمون فى كابول فقد أدلى كل منهم بدلوه فى الأمر وتناقلت الصحف ووكالات الأنباء بعض آرائهم فى الأمر وقد تراوحت التوقعات بين من توقعوا سقوط كابول فى الخامس عشر من فبراير وهذا ما نقلته (تايم) فى عددها الأخير نقلا عن الديبلوماسيين الصينيين .

عبد رب الرسول سياف

أفضل الطرق لاسقاط كابول :

حينما نتحدث عن سقوط كابول لا ننسى أنها عاصمة مدينة يسكنها ٢,٤ مليون من المدنيين وحينما نتحدث عن سقوط كابول أو اسقاطها فلابد أن نتعرف على أفضل الوسائل لاسقاطها والتى يجب أن يراعى فيها الحفاظ على أرواح هؤلاء المدنيين الذين ينتمون إلى المجاهدين بصلات النسب والقربى والدين ، وما نقصدهم هنا هم الذين اضطروا للبقاء فى كابول تحت أى ظروف لكنهم لم ينضموا للشيوعيين ولم يوالوهم ، يقول الرائد موسى خان : أن أفضل الطرق لاسقاط كابول هو اتباع سياسة الحصار القائمة حاليا مع الوضع فى الاعتبار أن هناك من الشيوعيين من سيصرون على قتال المجاهدين حتى النهاية لكنى أعتقد أنه بعد خروج السوفيت سوف ينهار كثير من العسكريين وحينئذ فلن يصمد إلا

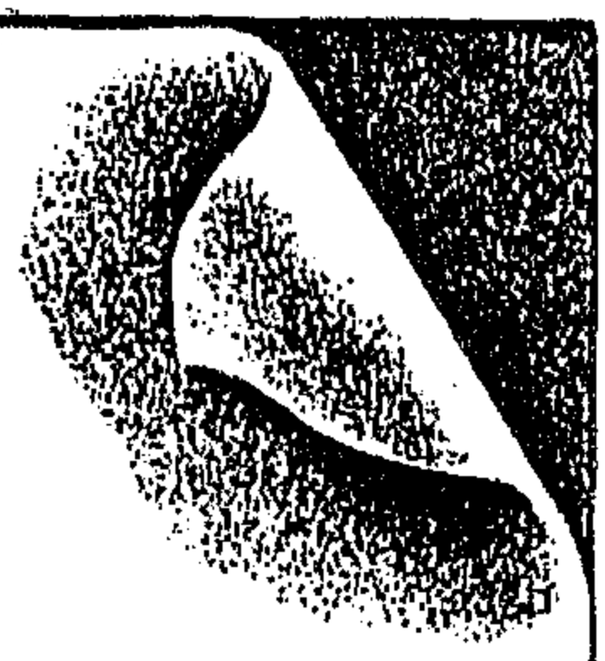

الشيوعيون وبالتالى يمكن للمجاهدين أن يصفوهم بطريقتهم الخاصة ، وأعتقد أن الشعب سوف يساعد المجاهدين فى هذا الوقت وبالتالى نضمن الحفاظ على أرواح المدنيين بصورة أفضل ، ويؤيد الأستاذ سياف هذه الفكرة ويقول : أننا نسعى أولا للحفاظ على المدنيين لأن من أهداف الجهاد المحافظة على هؤلاء وسنسعى لتدبير أفضل الطرق التى نحافظ بها عليهم والأهم من ذلك هو توحيد صفوف المجاهدين .

ولعل كثيرا من المجاهدين يتفقون على نفس الفكرة لكن تطورات الأحداث والظروف قد تفرض على المجاهدين طرقا أخرى .

وبعد :

فليس على المجاهدين الآن إلا أن يأخذوا بأسباب النصر حتى يمن الله عليهم بالفتح لان لله سبحانه وتعالى سنناً لا تتبدل ولا تتغير « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » « ولينصرن الله من ينصره » وأن لحظة النصر قد تكون أصعب من كل ما مضى من تضحيات وأخطر ، وبالتالى فإن السؤال الذى يجب أن نطرحه الآن ليس هو متى ستسقط كابول ؟ لأن كل المؤشرات والدلائل والرؤى والتوقعات تدل على سقوطها وسقوط نظامها لا محالة ولكن السؤال هو : ماذا بعد سقوط كابول ؟!!

أحمد منصور - بيشاور

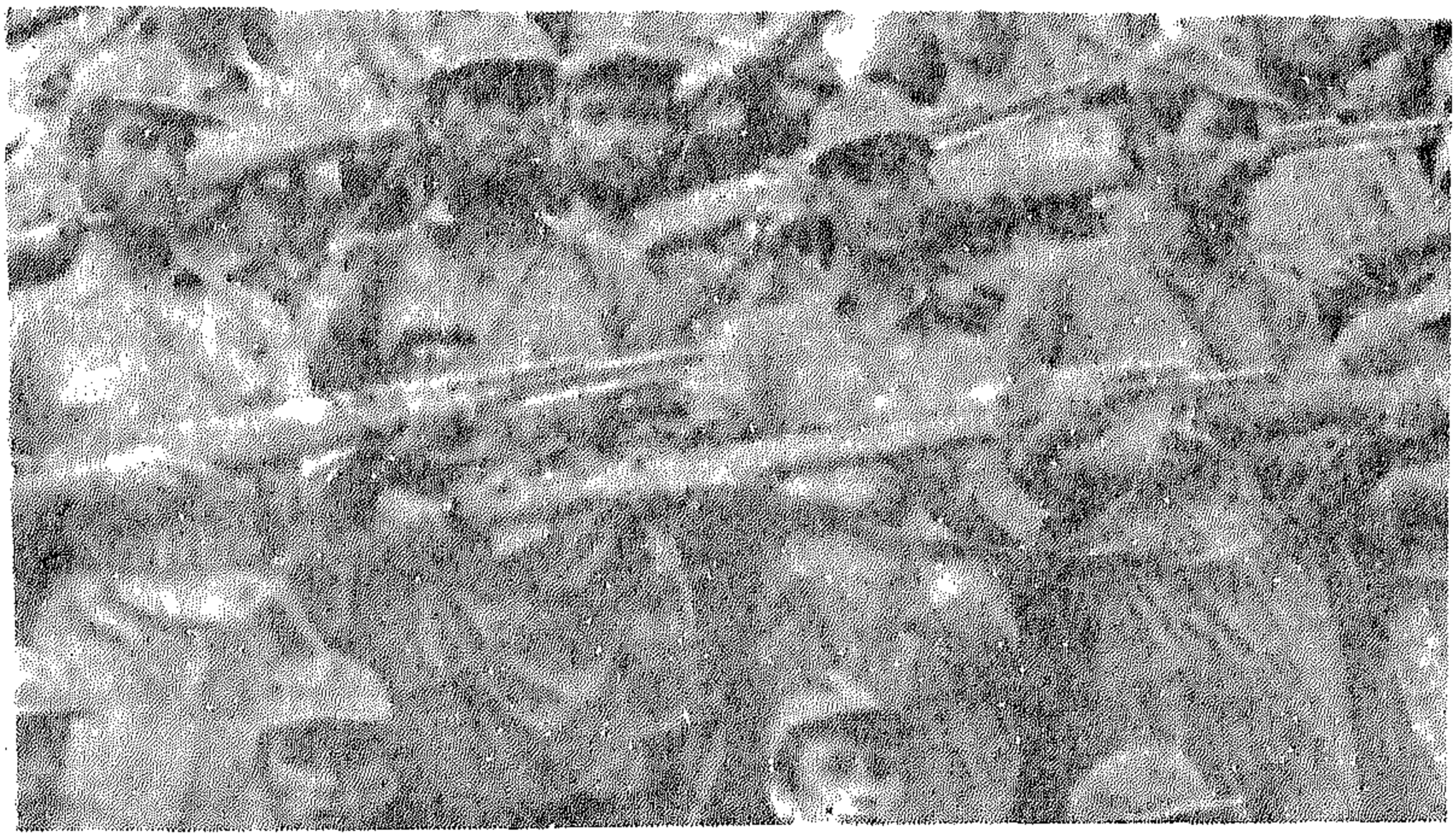

المجاهدون الأفغان

إن آلاف الورود تزهر من دمائكم

يقع معسكر أنصار (٣) فى قلب الصحراء الفلسطينية ، وعلى رماله وبين أسلاكه هناك اليوم آلاف من المعتقلين . فى منتصف آب (أغسطس) الماضى قام العدو بإبعاد فوج آخر من مجاهدى شعبنا إلى لبنان فانتفض معتقلوا أنصار فى شهادة تحد أخرى على تعسف العدو ولا إنسانيته . وفى مساء اليوم السابع عشر من آب الحار اللاهب ، كان هناك عدة شهداء وعشرات من الجرحى يوقعون بدمهم على شهادة التحدى ، منهم سعدى الشوا (غزة) ومحمد أبو رزق (خان يونس) وخالد عياد (جنين) من أبناء حركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين . فيما يلى كلمات لهم ولكل الشهداء الآخرين الذين ذهبوا بلا أسماء إلى موعدهم الأخير .

لدماء الشهداء وعيونهم تزهر آلاف الورود وتخرج الأمهات لحفل الزغاريد والزفاف الجديد .

ثلاثة من فرسان الجهاد زفتهم الجماهير الطالعة فى كل الشوارع وهم يعلنون شهادتهم الأخيرة ، ويلقون نشيدهم الأخير على رمال معتقل أنصار الثانى . كم كانت المسافة بينهم وبين أن ينتخبهم الوطن ليعطوه الدم حباً فيعطيهم (الجنازة) عرساً .

هى طلقة إلى داخل القلب ، أو خطوة إلى خارج الخيمة .. أو صيحة (الله أكبر) . هكذا حدّق الثلاثة فى فوهات البنادق المشرعة نحو صدورهم من كل صوب .. رأوا (فيما يرى الثائر) كل قوافل الغزاة تهبط فوق هذه الأرض حيناً .. ثم ترحل .. ترحل ويبقى لنا الوطن المقدس .

هذا هو رمله ، وهذا حصاه ، وهذه غبار الصحراء في ساعة الظهيرة ، يفوح برائحة مجد الآباء والأجداد وقد سالت دماؤهم الزكية على أرض معسكرات اعتقال المستعمر البريطانى ، هنا فى عوجة الحضير فى صحراء النقب وفى صرفند ، وعتليت وغيرها ..

لقد رأوا فيما يرى الثائر عبر ظلام فوهات تلك البنادق ومضة البرق وإشراقة الروح ، لاحت فيها شوارع الوطن مشرعة كالسيف ووردية كلون الجرح تطلع فيها شهيدات دير ياسين عرائس يفتحن اليوم بالزغاريد ويعلن أن للزيتون رحماً ينثر الأطفال فى الطرقات ، وللمؤذن موعد

سادس حين يصرخ فى الناس : (حى على الجهاد) .

صيحة حملتها ريح الصحراء إلى آذان الفرسان فانطلقوا من خيامهم يلقمون فوهة النار حجراً ونشيداً وفمه (الله أكبر) .

ولصدى الصوت فى صحراء (بئر السبع) رجعٌ .. مثلما يرجع القلب إلى واحة الحب ، حين يقطفه الغزاة ، أو حين تسكنه الرصاصة ، أو حين تعشقه الفراشة .

فى لحظة الوصول المطلق يلتقى سعدى وخالد ومحمد بكل الشهداء الذين افتتحوا المسيرة ، يلتقون بمحمد الجمل وسامى الشيخ خليل ومصباح الصورى وزهدى مريقع وأحمد حلس ، يستقبلهم فرسان الانتفاضة حاتم السبسى وخالد عمار وصلاح العطار ومحمد اليازودى وباسم الصباغ ومحمد جرادات وإياد الأشقر وميسرة البطنجى ورائد شحادة ، يلتفون حول أبو حسن وحمدى ومروان ويعلنون أن قطرة دم واحدة لم تذهب هدراً . لم يكن الانتظار الطويل للشيخ القسام هباءً ، ويوم كان دمه يشعل فى أجيالنا عشق الشهادة ، كان هناك لم يزل بعض الوقت لأن تفتح البوابات إلى لحظة الوصول المطلق .

من المنفى الصعب إلى قلاع الحرية فى كل الانصارات (واحداً واثنين وثلاثة) .. وفى عسقلان ونفحة وغزة وجنيد والرملة وعتليت .. ومنا نحن الشاهدين خارج حدود النهر على شهادتكم ، يا حاملى عشقنا اللا نهائى لهذا الطين المقدس ، والمزروعين جبالاً فى سياق صمودنا التاريخى وردنا على الغزاة .

تحية ..

تحية لصرخاتكم وآلامكم وتعبكم وعزمكم وآهاتكم ودمكم ، وأنتم تخرجون من بوابات المعتقلات تقسمون لجلاديكم على مواصلة الطريق . أو تقفون على رمال المعتقلات تبحثون عن الطريق إلى وجه الله الكريم . ها هو الاشتعال يصل إلى ذروته ، من الشارع إلى الشارع . ومن المخيم إلى القرية إلى المعتقل إلى المدينة إلى الزنزانة وإلى خيام أنصار . ثلاثة نجوم ترتفع إلى سماء الوطن ، ولا شىء يوقف الدم عن الخروج من بوابات المعتقل . شهادة من وسط الشهادة أنتم . فتزغرد الأمهات لاعادة تدوير الدم . وتتفتح آلاف الورود فى قلب الصيف الحار الملتهب على صفحة الرمل المقدس .

القنبلة البشرية الموقوتة

تل ابيب ـ رويتر ـ يقف الشبان الفلسطينيون على خط المواجهة الاول من الانتفاضة الشعبية التي تجتاح الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين مما يلقي ضوءا قويا على قنبلة بشرية موقوتة توشك ان تنفجر على ابواب الكيان الصهيوني.

فالمتظاهرون الذين يقذفون القوات الاسرائيلية بالاحجار ويلقون القنابل البترولية ويقيمون الحواجز في الشوارع ويحرقون اطارات السيارات على مدى الاسبوع الماضي يبلغون من العمر نحو (١٥) عاما في المتوسط.

ويقول برنام ميلز مدير وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين التابع للامم المتحدة في غزة «انهم اطفال الاحتلال الذين ولدوا تحت الحكم الاسرائيلي».

وقال ما يبعث على الاعجاب انهم ببساطة لم يعودوا يخافون» ولا يجرؤ الا قليل من المدنيين الاسرائيليين حاليا على المخاطرة بدخول القطاع الساحلي المزدحم بالسكان وحتى المستوطنون اليهود المتشددون الذين يبلغ عددهم ٣٠٠٠ شخص ويعيشون خلف غابات من الاسلاك الشائكة على ٣٠ في المئة من اراضي غزة ذات المساحة الضيقة لا ينتقلون الا مسلحين او في قوافل.

وقالت صحيفة «حداشوت» في مقال افتتاحي وفي مقارنة تتردد بين الاسرائيليين كثيرا وبشكل متزايد «منذ ١٩٦٧ اصبح قطاع غزة واجزاء من الضفة الغربية وبشكل متزايد مثل سويتو في جنوب افريقيا وربما اسوأ» واضافت قولها «انه ليس سرا ان الجنود الاسرائيليين يخشون اليوم دخول هذه المناطق».

وقد اصاب حجم وضراوة الانتفاضة الاخيرة السياسيين والصحفيين الاسرائيليين بالدهشة وتوجه القادة العسكريون الى الراديو لمحاولة طمأنة الاسرائيليين بأن الجيش الاسرائيلي يسيطر على الموقف.

واثارت ثورة الشبان الصغار نقاشا حول ما يسميه الاسرائيليون بالقنبلة البشرية الموقوتة في المناطق المحتلة.

وكان شمعون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلي رئيس حزب العمل طرح في الاسبوع الماضي فكرة نزع سلاح قطاع غزة وازالة المستعمرات اليهودية هناك.

وتساءل بيريز عما اذا كانت اسرائيل تريد في الواقع ٦٥٠،٠٠٠ فلسطيني معاد من اجل ٣٠٠ كيلومتر مربع من الاراضي مشيرا الى ان سكان غزة سيبلغون المليون بحلول عام ٢٠٠٠.

ونقلت صحيفة «هاارتس» امس عن تقرير اسرائيلي ان ٦٠ في المئة تقريبا من سكان غزة تحت سن التاسعة عشرة أي؛ انهم ولدوا بعد احتلال الكيان الاسرائيلي لهذه المنطقة والضفة الغربية عام ١٩٦٧

وتشير الاحصائيات الاسرائيلية الى انه في حالة استمرار احتفاظ اسرائيل بالاراضي المحتلة سيكون هناك ثلاثة ملايين عربي تقريبا يعيشون الى جانب اربعة ملايين يهودي تحت الحكم الاسرائيلي في بداية القرن الواحد والعشرين.

الخطة السياسية

الشيخ سعيد شعبان
أمير حركة التوحيد الإسلامي بلبنان

كتاب المختار